



ذلك يوم الخروج دراسة حول ظهور

الامام المهدي عليه السلام

حسين المدرسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذلك يوم الخروج دراسة حول ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)

كاتب:

حسين مدرسي

نشرت في الطباعة:

انصاريان

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٨	ذلك يوم الخروج دراسة حول ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)
٨	اشارة
٨	هدى من القرآن
٨	رسالة إلى الإمام
٨	المقدمة
٩	من هو الإمام المهدي؟
٩	اشاره
٩	المهدي من العترة الطاهرة
١٠	المهدي من آل الرسول
١١	المهدي من ولد أمير المؤمنين
١٣	المهدي من ولد فاطمة الزهراء
١٣	المهدي من ولد الحسين
١٤	المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري
١٥	القائم من آل محمد
١٦	الحجة من آل محمد
١٩	المهدي في الآيات القرآنية
٢٠	اصحاب الإمام المهدي في القرآن
٢٢	المنتقم من الطغاة الجبارين
٢٣	الانتصارات الساحقة و حكومة الإسلام العالمية
٢٤	الابتلاء و الفتن قبل الظهور
٢٤	النداء باسم القائم
٢٥	المهدي و التوسم

٢٦	الاصلاح قبل الخروج
٢٩	الامامة و الولاية
٢٩	الولاية اولا
٣٥	كيف نعرف الإمام
٣٦	الفرق بين المعجزة و السحر
٤٢	عظمة الإمام المهدي
٤٧	اخذ الميثاق من الأنبياء للمهدي المنتظر
٤٨	انصار الإمام شخصيات عظيمة
٥١	اهمية الانتظار
٥١	كيف ننتظر الفرج؟
٥٤	افضل العباداة انتظار الفرج
٥٤	انتظار الفرج أفضل الجهاد و أفضل الأعمال
٥٤	المنتظر للقائم كالشاهر سيفه بين يدى رسول الله
٥٤	للمنتظر اجر الصائم
٥٥	اجر من يقاتل و يستشهد مع القائم
٥٥	المنتظرون هم أفضل أهل كل زمان
٥٦	جدوا وانتظروا... وهنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومة
٥٦	الثورة أمر محتوم
٥٦	ارهاصات قيام الإمام
٦٨	الامام المهدي والرايات السود
٦٩	يوم النهضة
٧٠	يوم النداء
٧٣	يوم الخروج القيامة الصغرى
٧٨	الانطلاقة و الانتصار

- ٧٨ من أين تنطلق نهضة الإمام؟
- ٨١ كيف ينتصر الإمام؟
- ٨٣ كيف إذا ينتصر الإمام؟
- ٨٥ يوم الانتصار
- ٨٦ القيام بالسيف
- ٩٢ اهداف الثورة
- ٩٢ السعادة في ظل العدالة الشاملة
- ٩٦ الامام والعودة إلى الأصالة
- ١٠٠ اسئلة حائرة
- ١٠٠ لماذا قلة الأنصار؟
- ١٠٢ موقف الناس من الإمام
- ١٠٣ الامتحان الإلهي في عصر الظهور
- ١٠٣ هل بإمكان أحد أن يتملص من الامتحان الإلهي؟
- ١٠٦ تعريف مركز القائمية باصفهان للتمريبات الكمبيوترية

ذلك يوم الخروج دراسة حول ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)

إشارة

سرشناسه : مدرسی، حسین

عنوان و نام پدید آور : ذلك يوم الخروج دراسة حول ظهور الامام المهدي (عليه السلام)/حسين المدرسی.

مشخصات نشر : قم: انصاریان، ۱۴۲۶ق، = ۲۰۰۵م = ۱۳۸۴.

مشخصات ظاهری : [۳۶۶] ص.

شابک : ۶-۶۸۷-۴۳۸-۹۶۴؛ چاپ دوم: ۹-۶۸۷-۴۳۸-۹۶۴-۹۷۸

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ دوم: ۱۳۸۹ (فیپا).

موضوع : محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۰۵ق.

موضوع : محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۰۵ق. — احادیث.

موضوع : محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۰۵ق. — جنبه های قرآنی.

موضوع : مهدویت — انتظار — احادیث.

موضوع : مهدویت — انتظار — جنبه های قرآنی.

رده بندی کنگره : ۵۱BP/۳۴ذ۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۹

شماره کتابشناسی ملی : ۱۰۴۷۷۰۲

هدی من القرآن

(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (النمل: ۶۲) (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (القصص: ۵) (أَمْنُ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) (الأنبياء: ۱۰۵)

رسالة إلى الإمام

الله يا حامی الشريعة أقرّ وهي كذا مروعهبك تستغيث وقلبها لك عن جوى يشكو صدوعهمات التصبر فى انتظار ك أيها المحيى الشريعةفانفض فما أبقي التحمل غير أحشاء جزوعهقد مرّقت ثوب الأسى وشكت لواصلها القطيعهفالسيف أن به شفاء قلوب شيعتك الوجيعهكم ذا القعود ودينكم هدمت قواعد الزّيعهتتعى الفروع أصوله وأصوله تنعى فروعهوأطلب به بدم القتييل بكر بلا فى خير شيعهمختار من شعر السيد حيدر الحلّى

المقدمة

(بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ) القرآن الكريمالإمام المهدي(عج) وعد الله الأعظم؛ والله تعالى لا يخلف الميعاد.الإمام المهدي(عج) دعاء الأنبياء

الأول؛ والله تعالى لا يبطل دعاء النبيين. الإمام المهدي (عج) رجاء الصالحين الأ-كبر؛ والله تعالى لا يخيّب رجاء الصالحين. الإمام المهدي (عج) أمل المستضعفين الأ-خير؛ والله تعالى لا يردّ أمل الآملين. إنه المخلص، والمخلص، والمخلص. إنه المخلص من الله، والمخلص لله، والمخلص لعباد الله. إنه بداية ونهاية. بداية دولة الخير، ونهاية دولة الشر. بداية سلطان الحق، ونهاية سلطة الباطل. بداية حاكمية العدل، ونهاية حكومة الظلم. بداية العودة إلى الله، ونهاية عبادة الطاغوت.

من هو الإمام المهدي؟

إشاره

من أي قوم وقبيلة وطائفة؟ ماهي أوصافه؟ ماهي علاماته الشخصية؟ كيف ينهض؟ من أين يبدأ نهضته؟ ماهي أشراتها؟ من هم أصحابه؟ وماهي أوصافهم؟ كيف سيتم له النصر؟ في أين يقيم دولته؟ هذه الأسئلة، وأمثالها يجب عليها هذا الكتاب الذي بين يديك، مستنداً إلى كتاب الله تعالى والأحاديث والروايات التي وردت على لسان رسول الله وأهل بيته الطاهرين. حقاً أنّ أمر الإمام المهدي (عج) لا يشبهه أي أمر آخر، فرسالته الكونية تطبيق لرسالات الأنبياء جميعاً، ونصره النهائي تطبيق لقول الباري (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي) ونهضته تحقيق لوعد الباري: (أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ). وهو - مِنْهُ - الباري الذي قال: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) وهو دولة الحق التي وعدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته بقولهم: - للباطل جولة، وللحق دولة - و- دولتنا في آخر الدهر. - إن الحديث عن الإمام المهدي (عج) حديث يطول بطول دولته ويعظم بعظم نهضته، ومهم بأهميته رسالته. فطوبى للمؤمنين به، المنتظرين لدولته، المتوسلين به. وويل للمنكرين والغافلين الذين نسوا ما ذكروا به وكانوا من الخاسرين. نرجو من الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب المؤمنين، ويعجل بدعائهم فرجه، إنه سميع مجيب. الناشر

المهدي من العترة الطاهرة

الإمام المهدي المنتظر تلك الشخصية العظيمة المنقذة للبشرية من الهلاك وهاديها إلى سبيل الرشاد هل يمكن لأحد أن يتقمص شخصيته ويحتل مكانته بحيث يكون هو الإمام المهدي القائم بالحق والعدل، ذلك المصلح الرباني الذي طالما ظلت البشرية تنتظره ولا- زالت؟! أم أن الإمام المهدي عليه السلام شخصية مصطفاه من رب العالمين، مذكور بالنسب، موصوف بالعلامات، منعوت بالصفات؟ في الحقيقة إن الإجابة على هذا السؤال ليس بأمر صعب لأنه يمكن لأي منصف باحث أن يعرف الجواب من خلال مراجعة ودراسة الروايات الكثيرة التي تناولت موضوع الإمام المهدي عليه السلام من مختلف الزوايا والجوانب المتعلقة بهذه الشخصية العظيمة الفريدة والتي بلغت بعضها إلى حدّ التواتر بل فاقت وفاضت على جميع عناوين الاعتماد عند علماء الحديث. فالأحاديث الشريفة الواردة عن الرسول الأكرم وأهل البيت الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، تؤكد بشكل قاطع على أن الإمام المهدي عجل الله فرجه، شخصية معينة، عظيمة في الصفات فريدة في المهام مصطفاه من قبل السماء وهو من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فهو من نسل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، من ولد فاطمة الزهراء عليها السلام، ابن الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام، وابن الإمام الحسين والإمام السجاد والإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم والإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادي والإمام الحسن العسكري عليهما السلام، وهذا مما لا شك فيه ولا شبهة تعتريه. فالإمام المهدي عليه السلام موصوف بالعلامات مذكور بالأوصاف والسمات في خلقه وخلقه حتى في أدق الملامح المرسومة في جسده، فهو مذخور عند الله لهذا المهام الإصلاحية العالمي، منصور بالرعب ومؤيد بملائكة الرحمن، فلا- يمكن لأحد مهما بلغ من العظمة أن يرقى إلى مرتبته أو يحل في مكانه أو يتقمص شخصيته أو يشغل منصبه، أو يحقق مهامه أو يتحمل مسؤولياته. وقد أجمع كبار علماء المسلمين من مختلف الطوائف

والمذاهب على صحة الروايات التي تبين نسبه من رسول الله وأهل بيته الأطهار، حيث توضح أوصافه النبيلة وعلاماته المرسومة وهذه الروايات متواترة صحيحة المتن والسند، قوية الدلالة والبيان، وأى تشكيك في مثل هذه الأحاديث فهو من قبيل التشكيك في وجود الشمس في رابعة النهار، لا يلتفت لصاحبه ولا يُسمع لقائله. والرسول الأكرم وأهل البيت عليهما السلام تحدثوا بالتفصيل عن شخصية الإمام المهدي - عجل الله فرجه الشريف - وأوضحوا للناس خصائص هذه الشخصية الفذة، وأكدوا نسبها وأوصافها وصفاتها، ومهامها ودورها، وسيرتها وكل ما يتعلق بها من قريب أو بعيد، بالرمز والإشارة حيناً، وبالتصريح نصاً في معظم الأحيان، فلم يتركوا مجالاً للشك والظن في حقيقة شخصية الإمام المهدي عليه السلام، وحمية ظهوره، وفي نسبه وأوصافه، وأنه من الأئمة والأوصياء، وخليفة الله المذخور الذي يرث الأرض ويظهر دين الله الحق ويقيم دولته العدل والقسط والهدى بإذن الله، ويظهر كل بقاع الأرض من الدنس والرجس ومن كل ظلم وجور وشرك. والأحاديث الشريفة المتواترة تؤكد حقيقة مهمة للغاية ألا وهي أن المهدي - عجل الله فرجه - شخصية اصطفاها الله سبحانه من أهل بيت النبوة المطهرين، فهو قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، من ذرية الرسول الأكرم، من ولد أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليها السلام، ومن ولد الإمام الحسين عليه السلام، ومن ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام. وقد اتفقت كلمة المسلمين من كبار العلماء ليس من طائفة الشيعة الإمامية الاثني عشرية فحسب، بل من كبار علماء أهل السنة أن هذا هو النسب الصحيح للمهدي عليه السلام. وفيما يلي نقدم باقية من الأحاديث الشريفة التي تؤكد على أن المهدي هو حقاً بقيه الله المذخور للأمة الإسلامية وللعالم أجمع كما قال ربنا: (بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) (هود: ٨٦)

المهدي من آل الرسول

١- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً. قال: ثم يخرج رجلٌ من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً. ٢- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - لا تقوم الساعة حتى يلي رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي - ٣- لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي، اسمه يُوَاطِئُ اسمي - ٤- لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً - ٥- لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي - ٦- لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجلٌ من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملؤها قسطاً وعدلاً - ٧- فلو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطول الله ذلك اليوم حتى يأتيهم رجلٌ من أهل بيتي، تكون الملائكة بين يديه ويظهر الإسلام - ٨- طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتهم به في غيبته قبل قيامه، ويتولى أوليائه ويعادي أعداءه، ذلك من رفقائي وذوي مودتي، وأكرم أمتي على يوم القيامة - ٩- لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي - ١٠- لا تقوم الساعة حتى يملك رجلٌ من أهل بيتي، أجلى أقتى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً، يكون سبع سنين - ١١- يقوم في آخر الزمان رجلٌ من عترتي شاب حسن الوجه أجلى الجبين أقنا الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويملك كذا سبع سنين - ١٢- إن المهدي من عترتي، من أهل بيتي يخرج في آخر الزمان، ينزل (الله) له من السماء قطرها، ويخرج له (من) الأرض بذرها، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملأها القوم ظلماً وجوراً - ١٣- بل منا، بنا يختم الدين كما بنا فتح، وبنا يستقذون من ضلالة الفتنة كما استنقذوا من ضلالة الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة، كما ألف الله بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك - ١٤- المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة - ١٥- هو من عترتي - ١٦- هو من عترته النبي صلى الله عليه وآله وسلم - ١٧- تملأ الأرض ظلماً وجوراً، ثم يخرج رجلٌ من عترتي، يملك سبعاً أو تسعاً، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً - ١٨- ليعثن الله تعالى من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ويفيض المال فيضاً - ١٩- هو رجلٌ من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي - ٢٠- المهدي مولده بالمدينة، من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، اسمه اسم أبي، ومهاجره بيت المقدس، كثر اللحية، أكحل العينين، براق

الثنايا، في وجهه خال، أقنى أجلى، في كتفه علامة النبي، يخرج، برأيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مرط مخملة سوداء، مربعة فيها حجر لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي، يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم، يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين -٢١- يا علي إني مزوجك فاطمة ابنتي سيده نساء العالمين، وأحبهن إليّ بعدك، وكائن منكما سيدا شباب أهل الجنة، والشهداء المخرجون المقهورون في الأرض من بعدى، والنجباء الزهر الذين يطفئ الله بهم الظلم، ويحيى بهم الحق، ويميت بهم الباطل، عدتهم عدة أشهر السنة، أخرهم يصلى عيسى بن مريم عليه السلام خلفه -٢٢- المهدي من ولدى، تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً -٢٣- والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيين القائم من ولدى، بعهد معهود إليه منى، حتى يقول أكثر الناس: ما لله في آل محمد حاجة، ويشك آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكه فيزله عن ملتي، ويخرجه من ديني، فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل، وإن الله عز وجل جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون -٢٤- أتى يهودى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقام بين يديه يحد النظر إليه فقال: يا يهودى ما حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذى كلمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا، وقلق له البحر، وأظله بالغمام؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنه يكره للعبد أن يزكى نفسه، ولكنى أقول إن آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لى، فغفر الله له. وإن نوحاً لما ركب فى السفينة وخاف الغرق قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتنى من الغرق، فنجاه الله عنه. وإن إبراهيم عليه السلام لما ألقى فى النار قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتنى منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً. وإن موسى عليه السلام لما ألقى عصاه وأوجس فى نفسه خيفة قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتنى، فقال الله جل جلاله: لا تخف إنك أنت الأعلى. يا يهودى إن موسى لو أدركنى ثم لم يؤمن بى وبنبوتى ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوة. يا يهودى، ومن ذريتى المهدي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه ويصلى خلفه -٢٥- القائم من ولدى اسمه اسمى، وكنيته كنىتى، وشماله شمائلى، وسنته سنتى، يقيم الناس على ملتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربه عز وجل، من أطاعه فقد أطاعنى، ومن عصاه فقد عصانى، ومن أنكره فى غيبته فقد أنكرنى، ومن كذبه فقد كذبنى، ومن صدقه فقد صدقنى، إلى الله أشكو المكذبين لى فى أمره، والجاحدين لقولى فى شأنه، والمضلين لأمتى عن طريقته، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون -٢٦- يخرج فى آخر الزمان رجل من ولدى، اسمه كاسمى، وكنيته ككنيتى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً -٢٧- فيلتفت المهدي وقد نزل عيسى عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي: تقدم صل بالناس. فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك. فيصلّى عيسى خلف رجل من ولدى فإذا صليت قام عيسى حتى جلس فى المقام فيبايعه، فيمكث أربعين سنة -٢٨- لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدى، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً -٢٩- لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطوّل الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدى اسمه اسمى. فقام سلمان الفارسي رضى الله عنه فقال: يا رسول الله من أى ولدك؟ قال من ولدى هذا، وضرب بيده على الحسين -هذه تأكيدات من الرسول الأكرم حول الإمام المهدي أنه من ولده ولكن من نسل وذرية من؟! هذا ما نبينه فيما يلي:

المهدي من ولد أمير المؤمنين

١- عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: - إن على بن أبى طالب إمام أمتى، وخليفتى عليها من بعدى، ومن ولده القائم المنتظر، الذى يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً. والذي بعثني بالحق بشيراً إن الثابتين على القول به فى زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر. فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟ قال: إى وربى، ولیمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين. يا جابر إن هذا الأمر (أمر) من أمر الله، وسر من سر الله، مطوى عن عباد الله فإياك

والشك فيه، فإن الشك في أمر الله عز وجل كفر-٢- عنه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم: - يا علي، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من عترتك، يقال له المهدي، يهدي إلى الله عز وجل ويهتدى به العرب، كما هديت أنت الكفار والمشركين من الضلالة. ثم قال: ومكتوب على راحتيه بايعوه فإن البيعة لله عز وجل-٣-... ومن نسل على القائم المهدي الذي يبذل الأرض غير الأرض وبه يحتج عيسى بن مريم على نصارى الروم والصين. إن القائم المهدي من نسل على أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقاً وخلقاً وسمتاً وهيئته، يعطيه الله عز وجل ما أعطى الأنبياء ويزيده ويفضله. إن القائم من ولد على عليه السلام له غيبة كغيبته يوسف، ورجعه كرجعه عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر، وخراب الزوراء وهي الري، وخسف المزورة وهي بغداد، وخروج السفيناني، وحرب ولد العباس مع فتیان أرمنيّة وآذربيجان، تلك حرب يقتل فيها ألوف وألوف، كل يقبض على سيف مجلى تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يشوبها الموت الأحمر والطاعون الأغبر-٤- يا علي الأئمة الراشدون المهتدون المعصومون من ولدك أحد عشر إماماً، وأنت أولهم، وآخرهم اسمه اسمي، يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يأتيه الرجل والمال كدس، فيقول يا مهدي أعطني، فيقول: خذ-٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام: -... ومن ولدى مهدي هذه الأئمة-٦- وعنه أيضاً عليه السلام: - الحادي عشر من ولدى، يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً-٧- وعنه أيضاً عليه السلام: - يا بني، إني ميت من ليلتي هذه، فإذا أنا مت فغسلني وكفني وحطني بحنوط جدك، وضعني على سريري، ولا يقربن أحد منكم مقدم السرير، فإنكم تكفونه، فإذا المقدم ذهب فاذهبوا حيث ذهب، فإذا وضع المقدم فضعوا المؤخر، ثم تقدم أي بني فصل على وكبر سبعا، فإنها لن تحل لأحد من بعدي إلا لرجل من ولدى يخرج في آخر الزمان يقيم اعوجاج الحق، فإذا صليت فخط حول سريري، ثم احفر لي قبراً في موضعه إلى منتهى كذا وكذا، ثم شق لحداً فإنك تقع على ساجة منقورة، ادخرها لي أبي نوح، وضعني في الساجة، ثم ضع على سبع لبنات كبار ثم ارقب هنيهة ثم انظر فإنك لن تراني في لحدي-٨- عنه أيضاً عليه السلام: - إن الله حين شاء تقدير الخليقة وذرة البرية وإبداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الأرض ورفع السماء، وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فأتاح (فأساح) نوراً من نوره فلمع، و (نزع) قبساً من ضيائه فسطع، ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، فقال الله عز من قائل: أنت المختار المنتخب، وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي، من أجلك أسطح البطحاء، وأمرج الماء، وأرفع السماء، وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار، وأنصب أهل بيتك للهداية، وأوتيهم من مكنون علمي ما لا يشكّل عليهم دقيق ولا يعيهم خفي، وأجعلهم على بريتي، والمنبهين على قدرتي ووحدانيتي، ثم أخذ الله الشهادة عليهم بالربوبية والإخلاص بالوحدانية فبعد أخذ ما أخذ من ذلك شاب ببصائر الخلق انتخاب محمد وآله (فقبل أخذ ما أخذ جل شأنه ببصائر الخلق انتخاب محمداً وآله) وأراهم أن الهداية معه والنور له والإمامة في آله، تقديماً لسنة العدل، وليكون الإعذار متقدماً، ثم أخفى الله الخليقة في غيبه، وغيبها في مكنون علمه، ثم نصب العوامل وبسط الزمان، ومرج الماء، وأثار الزبد، وأهاج الدخان، فطفا عرشه على الماء، فسطح الأرض على ظهر الماء (وأخرج من الماء دخاناً فجعله السماء) ثم استجلبهما إلى الطاعة فأذعنتا بالاستجابة، ثم أنشأ الله الملائكة من أنوار أبدعها، وأرواح اخترعها، وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فشهرت في السماء قبل بعثته في الأرض، فلما خلق آدم أبان فضله للملائكة، وأراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرّفه عند استنبائه إياه أسماء الأشياء، فجعل الله آدم محراباً وكعبةً وباباً وقبله أسجد إليها الأبرار والروحانيين الأنوار، ثم نبه آدم على مستودعه، وكشف له (عن) خطر ما ائتمنه عليه، بعد ما سماه إماماً عند الملائكة، فكان حظ آدم من الخير ما أراه من مستودع نورنا، ولم يزل الله تعالى يخبي النور تحت الزمان إلى أن فضل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في ظاهر الفترات، فدعا الناس ظاهراً وباطناً، وندبهم سراً وإعلاناً، واستدعى عليه السلام التنبيه على العهد الذي قدمه إلى الذر قبل النسل، فمن وافقه وقبس من مصباح النور المقدم اهتدى إلى سره، واستبان واضح أمره، ومن ألبسته الغفلة استحق السخط، ثم انتقل النور إلى غرائزنا، ولمع في أئمتنا، فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض، فبنا النجاة، ومنا مكنون العلم، وإلينا مصير الأمور، وبمهدينا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمة، ومنقذ الأئمة، وغاية النور، ومصدر الأمور، فنحن أفضل المخلوقين، وأشرف الموحدين،

وحجج رب العالمين، فليهنأ بالنعمة من تمسك بولايتنا، وقبض على عروتنا-٩- عن الأصبع بن نباته قال دخلت إلى أمير المؤمنين فوجدته متفكراً ينكت في الأرض فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض أرغبه منك فيها؟ فقال: - لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له غيبة وحيرة يضل فيها أقوام ويهتدى فيها آخرون- فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: - ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين- فقلت: وإن هذا لكائن؟ فقال: - نعم كما أنه مخلوق، وأنى لك بهذا الأمر يا أصبع، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة- فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال: - ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات-١٠- أما والله، لأقتلن أنا وابناي هذان، وليبعثن الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيب عنهم تمييزاً لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد من حاجة-١١- صاحب هذا الأمر من ولدي هو الذي يقال مات أو هلك، لا بل في أي واد سلك.

المهدي من ولد فاطمة الزهراء

١- خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً، فقال له الناس: أضحكك الله سنك يا رسول الله وزادك سروراً. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا ولي فيهما تحفه من الله، ألا وإن ربي أتحفني في يومي هذا بتحفه لم يتحفني بمثلها فيما مضى، إن جبرئيل أتاني فأقراني من ربي السلام وقال: يا محمد إن الله عز وجل اختار من بني هاشم سبعة، لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي، أنت يا رسول الله سيد النبيين، وعلى بن أبي طالب وصيك سيد الوصيين، والحسن والحسين سبطاك سيدا الأسباط، وحمزة عمك سيد الشهداء، وجعفر بن عمك الطيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء، ومنكم القائم يصلي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض، من ذرية علي وفاطمة، من ولد الحسين-٢- إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا، ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك، ومن له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر بن أبي طالب ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة، ومهديهم ولدك-٣- المهدي حق وهو من ولد فاطمة-٤- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: المهدي من ولدك-٥- المهدي حق هو؟ قال حق. قال قلت: ممن هو؟ قال من قريش. قلت: من أي قريش؟ قال: من بني هاشم. قلت: من أي بني هاشم؟ قال: من بني عبد المطلب. قلت: من أي عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة-٦- المهدي رجل منا، من ولد فاطمة رضي الله عنها-٧- أخبرني علي بن الحسين أن هذا المهدي من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم-٨- والأئمة عدد نقباء بني إسرائيل، ومنا مهدي هذه الأمة-٩- والله إنه لعهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد علي وفاطمة عليها السلام، ما منا إلا مسموم أو مقتول-.

المهدي من ولد الحسين

١- قال علي عليه السلام وقد نظر إلى ابنه الحسين عليه السلام - إن ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيداً، وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم، يشبهه في الخلق والخلق يخرج على حين غفلة من الناس، وإماته للحق وإظهار للجور، والله لو لم يخرج لضربت عنقه، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكانها، وهو رجل أجلى الجبين، أقى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، بفخذه اليمنى شامة، أفلج الثنايا، ويملا الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً-٢- سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنني مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي. من العترة؟ فقال عليه السلام: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

آله و سلم حوضه-٣- الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم اثنا عشر، تسعة من صلب أخى الحسين، ومنهم مهدي هذه الأئمة-٤- قائم هذه الأئمة هو التاسع من ولدى، وهو صاحب الغيبة وهو الذى يقسم ميراثه وهو حى-٥- فى التاسع من ولدى سنة من يوسف وسنة من موسى بن عمران، وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك وتعالى أمره فى ليلة واحدة-٦- إن الله عز وجل اختار من كل شىء شيئاً اختار من الأرض مكَّة، واختار من مكَّة المسجد، واختار من المسجد الموضع الذى فيه الكعبة، واختار من الأنعام إناثها ومن الغنم الضَّان واختار من الأيام يوم الجمعة، واختار من الشهور شهر رمضان، ومن الليالى ليلة القدر، واختار من الناس بنى هاشم، واختارنى وعليّاً من بنى هاشم، واختار منى ومن على الحسن والحسين ويكملة (وتكملة) اثنى عشر إماماً من ولد الحسين تاسعهم باطنهم وهو ظاهرهم وهو أفضلهم وهو قائمهم ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين-٧- منا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب، وآخرهم التاسع من ولدى، وهو القائم بالحق، يحيى الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله، ولو كره المشركون، له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ). أما إن الصابر فى غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم-٨- التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين، والباسط للعدل. قال الحسين: فقلت له: يا أمير المؤمنين؛ وإن ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: إى والذى بعث محمداً صلى الله عليه وآله و سلم بالنبوة، واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة، فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله عز وجل ميثاقهم بولايتنا، وكتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه-٩- عن الإمام الباقر عليه السلام: - كذبوا والله، أو لم يسمعوا الله تعالى ذكره يقول: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِ) (الزخرف: ٢٨)، فهل جعلها إلا فى عقب الحسين؟ ثم قال: يا جابر إن الأئمة هم الذين نص رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم (عليهم) بالإمامة، وهم الأئمة الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: لما أسرى بى إلى السماء وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش بالنور، اثنا عشر اسماً منهم على وسبطاه، وعلى ومحمد وجعفر وموسى وعلى ومحمد وعلى والحسن والحجة القائم فهذه الأئمة من أهل بيت الصفوة والطهارة والله ما يدعى أحد غيرنا إلا حشره الله تعالى مع إبليس وجنوده ثم تنفس عليه السلام وقال: لا رعى الله هذه الأئمة فإنها لم ترع حق نبيها، أما والله لو تركوا الحق على أهله، لما اختلف فى الله تعالى اثنان.... إلى أن قال: يا جابر مثل الإمام مثل الكعبة إذ يؤتى ولا يأتى-.

المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري

١-... نعم إنه لعهد عهده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أن الأمر يملكه اثنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين ولقد قال النبى صلى الله عليه وآله و سلم: لما عرج بى إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلى ونصرته بعلى ورأيت اثنى عشر نوراً فقلت: يا رب أنوار من هذه؟ فنوديت يا محمد هذه الأنوار الأئمة من ذريتك. قلت: يا رسول الله أفلا تسميهم لى؟ قال: نعم أنت الإمام والخليفة بعدى تقضى دينى وتنجز عدايتى، وبعدك ابناك الحسن والحسين وبعد الحسين ابنه على زين العابدين وبعد على ابنه محمد يدعى الباقر، وبعد محمد ابنه جعفر يدعى الصادق، وبعد جعفر موسى يدعى الكاظم، وبعد موسى ابنه على يدعى بالرضا، وبعد على ابنه محمد يدعى بالزكى، وبعد محمد ابنه على يدعى بالنقى، وبعد ابنه الحسن يدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسن سمى وأشبه الناس بى، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً-٢- قال الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: - من أقر بجميع الأئمة وجدد المهدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء وجدد محمداً صلى الله عليه وآله و سلم نبوته. فقليل له: يا ابن رسول الله، فمن المهدي من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته-٣- قال الإمام الحسين عليه السلام: - يظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين. فقليل له: يا ابن رسول الله من قائمكم؟ قال: السابع من ولد ابنى محمد بن على، وهو الحجة بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على ابنى، وهو

الذي يغيب مدة طويلة ثم يظهر ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً-٤- يا مفضل: الإمام من بعدى ابني موسى، والخلف المأمول المنتظر ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى-٥- في جواب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأسئلة جندب اليهودي قال صلى الله عليه وآله وسلم: أما ما ليس لله فليس لله شريك، وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود - إنه عزيز ابن الله - والله لا يعلم له ولداً. فقال جندب: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله حقاً. ثم قال: يا رسول الله إنني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال لي: يا جندب أسلم على يد محمد واستمسك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت فرزقني الله ذلك، فأخبرني بالأوصياء بعدك لأتمسك بهم. فقال: يا جندب أوصيائي من بعدى بعدد نقيب بني إسرائيل. فقال: يا رسول الله إنهم كانوا اثني عشر، هكذا وجدنا في التوراة. قال: نعم، الأئمة من بعدى اثنا عشر. فقال: يا رسول الله كلهم في زمن واحد؟ قال: لا ولكنهم خلف بعد خلف، فإنك لا تدرك منهم إلا ثلاثة. قال: فسمهم لي يا رسول الله. قال: نعم إنك تدرك سيّد الأوصياء ووارث الأنبياء وأبا الأئمة علي بن أبي طالب بعدى، ثم ابنه الحسن، ثم الحسين، فاستمسك بهم من بعدى ولا يغرنك جهل الجاهلين. فإذا كانت وقت ولادة ابنه علي بن الحسين سيد العابدين يقضى الله عليه (عليك) (ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه. فقال: يا رسول الله هكذا وجدت في التوراة لياقطة؟ شبراً وشبيراً فلم أعرف أساميهم، فكم بعد الحسين من الأوصياء وما أساميهم؟ فقال: تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم، فإذا انقضت مدة الحسين قام بالأمر بعده ابنه علي ويلقب بزين العابدين، فإذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده محمد ابنه ويدعى بالباقر، فإذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فإذا انقضت مدة جعفر قام بالأمر بعده موسى يدعى بالكاظم، ثم إذا انتهت مدة موسى قام بالأمر بعده ابنه علي يدعى بالرضا، فإذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده محمد ابنه يدعى بالزكي، فإذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده علي ابنه يدعى بالنقي، فإذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعى بالأمين، ثم يغيب عنهم إمامهم. قال: يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم، قال: لا ولكن ابنه الحجة. قال يا رسول الله فما اسمه؟ قال: لا يسمى حتى يظهره الله. قال جندب: يا رسول الله قد وجدنا ذكرهم في التوراة، وقد بشرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء بعدك من ذريتك. ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسَّخِرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا) (النور: ٥٥). فقال جندب: يا رسول الله فما خوفهم؟ قال: يا جندب في زمن كل واحد منهم سلطان يعتريه ويؤذيه، فإذا عجل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. ثم قال عليه السلام: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمتقين على محبتهم، أولئك وصفهم الله في كتابه وقال: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) (البقرة: ٣)، وقال: (أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (المجادلة: ٢٢). وفي معرض بيان أسماء الأئمة الأطهار قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: - هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين (من) بعدى أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمى وكنى حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان. قال جابر: فقلت له: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال عليه السلام: إي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيئون بنوره، وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلها سحاب. يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه، فأكتبه إلا عن أهله-.

القائم من آل محمد

١- لقائم آل محمد غيبتان، أحدهما أطول من الأخرى؟ فقال: نعم ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان، وتضيق الحلقة،

ويظهر السفيناني، ويشتد البلاء، ويشمل الناس موتٌ وقتل يلجأون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم -٢- يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمِنْ السِّدْرَةِ إِلَى حُجْبِ النُّورِ، نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ فَلْيَ فَاضْضِعْ، وَإِيَّاي فَاعْبُدْ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ، وَبِي فَتَقْ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِكَ عَبْدًا وَحَبِيبًا وَرَسُولًا- وَنَبِيًّا، وَأَبْخِيكَ عَلَى خَلِيفَةٍ وَبَابًا، فَهُوَ حُجَّتِي عَلَى عِبَادِي وَإِمَامَ لَخَلْقِي، بِهِ يَعْرِفُ أَوْلِيَائِي مِنْ أَعْدَائِي، وَبِهِ يُمَيِّزُ حِزْبَ الشَّيْطَانِ مِنْ حِزْبِي، وَبِهِ يَقَامُ دِينِي وَتَحْفَظُ حُدُودِي وَتَنْفِذُ أَحْكَامِي، وَبِكَ وَبِهِ وَبِالْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ أَرْحَمُ عِبَادِي وَإِمَائِي، وَبِالْقَائِمِ مِنْكُمْ أَعْمَرُ أَرْضِي بِتَسْبِيحِي وَتَهْلِيلِي وَتَقْدِيسِي وَتَكْبِيرِي وَتَمْجِيدِي، وَبِهِ أَطْهَرُ الْأَرْضِ مِنْ أَعْدَائِي وَأَوْثَرُهَا أَوْلِيَائِي، وَبِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِبِي السِّفْلَى وَكَلِمَتِي الْعُلْيَا، وَبِهِ أَحْيِي عِبَادِي وَبِلَادِي بَعْلَمِي، وَلَهُ (بِهِ) أَظْهَرُ الْكُنُوزِ وَالذِّخَائِرِ بِمَشِيتِي، وَإِيَّاهُ أَظْهَرُ عَلَى الْأَسْرَارِ وَالضَّمَائِرِ بِإِرَادَتِي وَأَمْدِهِ بِمَلَائِكَتِي لِتَوْييدهُ عَلَى إِنْفَازِ أَمْرِي وَإِعْلَانِ دِينِي. ذَلِكَ وَلِيٌّ حَقًّا وَمَهْدِي عِبَادِي صَدَقًا- إِنَّ مَا سَلَفَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ مَا هُوَ إِلَّا جُزْءٌ قَلِيلٌ مِنْ كَمِّ هَائِلٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْوِيَةِ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَمَ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَطْهَارِ، وَهِيَ تَوْكِيدٌ بَلَا لَبْسٍ أَوْ غَمُوضٍ أَنَّ الْإِمَامَ الْمَهْدِيَّ - عَجَلُ اللَّهِ فَرَجَهُ الشَّرِيفَ - هُوَ مِنْ ذُرِّيَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَمَ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِ وَعَتَرَتِهِ الْمَكْرَمَةِ، وَأَنَّهُ مِنْ نَسْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَمِنْ وَلَدِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ، وَمِنْ وَلَدِ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَسَلِيلُ الْأَئِمَّةِ الْأَطْهَارِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. وَأَنَّهُ -عَجَلُ اللَّهِ فَرَجَهُ- مُنْصَّبٌ وَمَخْتَارٌ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَمَذْخُورٌ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ، وَأَنَّ هَذَا الْأَصْطِفَاءَ وَالِاخْتِيَارَ كَانَ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ هَذِهِ الدُّنْيَا وَهَذَا الْخَلْقِ فِي هَذَا الْعَالَمِ، بَلْ وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى الْمِيثَاقَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِالْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَالَمِ الذَّرِّ، قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. وَلَكِنْ هَلْ أَنَّ هَذَا التَّعْرِيفَ الْوَاضِحَ وَالْقَاطِعَ لِنَسَبٍ وَلشَخْصِيَّةِ الْإِمَامِ عَجَلُ اللَّهِ فَرَجَهُ، سَيَكُونُ دَلِيلًا مُقْنَعًا لِلْجَمِيعِ حَتَّى يَقْبَلُوا مِنْهُ وَيُؤْمِنُوا بِهِ عِنْدَ ظُهُورِهِ؟ وَالْجَوَابُ: إِنَّ هُنَاكَ أَحَادِيثَ شَرِيفَةً عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَسَوْفَ نَشِيرُ لِبَعْضِهَا فِي مَبَاحِثٍ أُخْرَى مِنَ الْكِتَابِ - تَبَيَّنَ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ يَرْفُضُ الْإِذْعَانَ لَهُ عَجَلُ اللَّهِ فَرَجَهُ، فَيُخْرِجُونَ عَلَيْهِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ لَهُ: ارْجِعْ لَا حَاجَةَ لَنَا بِكَ، أَوْ لَا حَاجَةَ لَنَا فِي آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَمَ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَرَحِمْنَا، وَلَوْ كَانَ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ لَرَحِمْنَا... وَذَلِكَ لَمَّا يَرُونَهُ مِنْ سِيرَتِهِ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ وَشِدَّتِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَأَعْدَاءِ اللَّهِ مِنَ الظَّالِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ. لَيْسَ هَذَا فَحَسَبَ، بَلْ إِنَّ الْبَعْضَ يَنْكَرُ وَيَشْكُكُ فِي نَسَبِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكُلِّ صِرَاحَةٍ وَوَقَاحَةٍ إِذْ يَقُولُ لَهُ لَسْنَا نَعْرِفُكَ، وَلَسْتُ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ. إِنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الدَّالَّةَ عَلَى نَسَبٍ وَمَكَانَةِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ عَجَلُ اللَّهِ فَرَجَهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَثَرَتِهَا وَتَوَاتُرِهَا إِلَّا- أَنَّهُ يَجْحَدُهُ الْجَاحِدُونَ، وَيَنْكَرُهُ الْمُنْكَرُونَ وَيُخْرِجُونَ عَلَى الْإِمَامِ وَبِذَلِكَ سَيَكُونُ عِقَابُهُمْ شَدِيدًا عَلَى يَدِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَجَلُ اللَّهِ فَرَجَهُ وَأَصْحَابِهِ الْكِرَامِ، وَسَيَكُونُ أَشَدَّ وَأَقْسَى عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنْكَارُهُمْ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ إِنْكَارٌ لَجَمِيعِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ وَلِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَمَ. جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: - مَنْ أَقْرَبَ بِجَمِيعِ الْأَئِمَّةِ وَجَدَ الْمَهْدِيَّ كَانَ كَمَنْ أَقْرَبَ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَدَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَمَ نَبُوته. فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَنْ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِكَ؟ قَالَ: الْخَامِسُ مِنْ وَلَدِ السَّابِعِ، يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصَهُ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ- إِنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الْمُتَوَاتِرَةَ لَا تَدْعُ لِأَحَدٍ أَدْنَى مَجَالٍ لِأَنْ يَشْكُكُ أَوْ يَرْتَابَ فِي شَخْصِيَّةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ رَجُلٌ مُصْطَفَى، مِنْ قَبْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ وَأَنَّ شَخْصِيَّتَهُ فَرِيدَةٌ اخْتَارَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِإِصْلَاحِ الْعَالَمِ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَرْقِيَ إِلَى عُلُوِّ مَرْتَبَتِهِ وَعَظِيمِ دَرَجَتِهِ وَتَحْقِيقِ مَهَامِهِ. لَمَّا خَصَّهُ اللَّهُ بِالْأَصْطِفَاءِ وَالْكَرَامَةِ وَالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ فَهَلْ يَحْسُدُونَهُ عَلَى مَا آتَاهُ اللَّهُ؟ (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا)

الحجة من آل محمد

من هو الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ وما هو اسمه المبارك؟ ولماذا حدث الاختلاف بين المسلمين في تحديد اسمه الشريف؟ وكيف نعرف الحقيقة؟ مثل هذه الأسئلة تحوم عادة حول كل شخصية تاريخية بارزة، حيث يقع الاختلاف في ولادتها

واسمها وشخصيتها. خصوصاً إذا كان هناك تعمد واضح في إخفاء اسمه وشخصيته العظيمة حفاظاً على حياته ووجوده من كيد الأعداء، بالإضافة إلى وجود اختلاف كبير وتضارب شديد في الأحاديث التي تطرقت إلى اسم الإمام عليه السلام. في الحقيقة إذا تصفحنا الكتب الروائية التي تحدثت عن الاسم نجدها قد انقسمت على نفسها مما سبب الاختلاف الكبير بين المسلمين في تحديد اسمه المبارك هل هو محمد بن الحسن العسكري، أم هو أحمد بن عبد الله، أم له اسم آخر يختلف عما هو شائع بين المسلمين؟! هذه الأسئلة تطرح نفسها بقوة على بساط البحث، حيث استدل كل فريق بأدلته الروائية وقدم كل طائفة أدلتها الخاصة والمعتبرة عندها. وهذا الاختلاف أمر طبيعي لأنه يحدث لكل شخصية عظيمة تاريخية من اختلاف بين الناس في ولادتها ونشأتها وفي سيرتها وحياتها. من هنا وقع هذا الاختلاف في اسم الإمام عليه السلام. ولكن السؤال، هل الحقيقة تنحصر في الشخصية العظيمة بما تحمل من اسم؟ أم تتحدد وفق معالمها الروحية وطهارتها النفسية، وعظمتها الفكرية وبمبادئها السامية وجهادها ونضالها المستميت، وأهم من ذلك كله الاصطفاء الرباني الذي يصطفياها ويختارها؟؟ لذا فنحن لا نستطيع أن نعطي أهمية كبيرة للاسم وحده بقدر اهتمامنا بعظمة الشخصية الربانية المصطفاه التي تم تحديد معالمها من قبل الرسول الأكرم وأهل بيته الأطهار، والاختلاف الذي حدث بين المسلمين حول الاسم يعتبر اختلافاً لفظياً يجب أن لا يمس جوهر الحقيقة ولا يكون الاسم المعتقد به عند كل طائفة حاجزاً أمام الإيمان بالشخصية الحقيقية الربانية التي تظهر وتبرز عند الاذن الإلهي له بالخروج وإن كان حاملاً - لاسم غير شائع عند الناس مادام عنده الكرامات والمعاجز الإلهية ونترك هذا الاختلاف ليحكم فيه الواقع الخارجي حين قيام الإمام المهدي عليه السلام الذي بشر به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الأطهار عليهما السلام وعلى ضوء هذه الرؤية نستعرض عدداً من الأحاديث والروايات المختلفة التي تتحدث عن الاسم المبارك للإمام، وهي كالتالي: ١- عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: - المهدي من ولدى اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً تكون له غيبة وحيرة يضل فيها الأمم يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً. ٢- عن العلاء بن عقبة عن الحسن، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي فيولوه أمرهم فيؤيده الله وينصره. ٣- يخرج في آخر الزمان رجل من ولدى، اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. ٤- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: - لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي. ٥- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: - لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملأها قسطاً وعدلاً. ٦- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: - يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلق فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ٧- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: - لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي. ٨- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: - المهدي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي. ٩- عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف مولده بالمدينة من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسمه اسم نبي مهاجرة بيت المقدس كثر اللحية اكحل العين براق الثنايا في وجهه خال في كتفه علامة النبي يخرج براية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا تنشر حتى يخرج الإمام المهدي عليه السلام يمد الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين.... ١٠- عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: إن الشريد الطريد الفريد الوحيد المفرد من أهله، الموتور بوالده، المكنى بعمه، هو صاحب الرايات، واسمه اسم نبي. ١١- الحديث المروي في (دلائل الإمامة) بسند ينتهي إلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: - رأيت ليلة أسرى بي إلى السماء قصوراً من ياقوت أحمر...، ولشيعه أخيك علي عليه السلام...، ولشيعه ابنه الحسن عليه السلام من بعده...، ولشيعه ابنه الحسن بن علي من بعده، ولشيعه ابنه محمد المهدي من بعده... الحديث. ١٢- وفي حديث بسند ينتهي إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: -... فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار على وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين و... (م ح م د) بن

الحسن القائم في وسطهم...- الحديث. وقد جاء في كتاب تذكرة الأمة في بيان أولاد أبي محمد الحسن العسكري قال: منهم محمد الإمام هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي وهو آخر الأئمة. انتهى. ١٣- ما روى عن الإمام علي عليه السلام في حديث مناشدته الناس على المنبر وفيه: فقال الإمام عليه السلام: - أشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيباً - ولم يخطب بعدها- وقال: يا أيها الناس...، قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله، أكل أهل بيتك؟ فقال لا ولكن أوصيائي، أخي منهم، ووزيرى ووارثى وخليفتى فى أمتى وولى كل مؤمن بعدى وأحد عشر من ولده، هذا أولهم وخيرهم ثم ابنائى هذان - وأشار بيده إلى الحسن والحسين - ثم وصى...، ثم الحسن بن علي، ثم محمد بن الحسن مهدي الأمة، اسمه كاسمى...- ١٤- روى من طريق البزار عن الطبراني عن قره المزنى أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: - لتملأن الأرض ظلماً وجوراً كما ملئت قسطاً وعدلاً حتى يبعث الله رجلاً منى اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى فيملؤها قسطاً وعدلاً...- ١٥- عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فى حديث ذكر فيه قضية السفينى وما يفعله من الفجور والقتل، قال: - فعند ذلك ينادى من السماء مناد: يا أيها الناس أن الله عز وجل قطع عنكم مدّة الجبارين والمنافقين وأشياءهم وأتباعهم، وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فالحقوه بمكة فإنه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله... - الحديث. ١٦- لا تنقضى الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى، اسمه يواطى اسمى - ١٧- حدثنا سفيان بن عيينة عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: - لا تقوم الساعة حتى يلى رجل من أهل بيتى يواطى اسمه اسمى - ١٨- عن زر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: - يخرج رجل من أمتى يواطى اسمه اسمى وخلقه خلقى، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً - ١٩- عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: - يخرج فى آخر الزمان رجل من ولدى، اسمه كاسمى وكنيته ككنيتى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. ٢٠- حدثنا عبد الجبار بن علاء العطار، أخبرنا سفيان بن عيينة عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: - يلى رجل من أهل بيتى يواطى اسمه اسمى - ٢١- روى الشيخ الصدوق بسنده عن الحسن بن المنذر عن حمزة ابن أبى الفتح قال: جاءنى يوماً فقال لى: البشارة! ولد البارحة لأبى محمد عليه السلام وأمر بكتمانه، وأمر أن يعق عنه ثلاثمائة شاة. قلت: وما اسمه؟ قال: سمي بمحمد، وكنى بجعفر. ٢٢- عن تميم الدارى قال: قلت: يا رسول الله ما رأيت للروم مدينة مثل مدينة يقال لها: انطاكية، وما رأيت أكثر مطراً منها. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: نعم وذلك أن فيها التوراة وعصى موسى وضرراض الألواح ومائدة سليمان فى غار... (إلى أن قال): ولا تذهب الأيام ولا الليالى حتى يسكنها رجل من عترتى، اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى، يشبه خلقه خلقى، وخلقها خلقى يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ٢٣- عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: لا تذهب الأيام والليالى حتى يملك رجل من أهل بيتى يواطى اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. ٢٤- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: - لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتى، يواطى اسمه اسمى، واسم أبيه اسم أبى - ٢٥- عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا تذهب الدنيا أو لا تنقضى الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطى اسمه اسمى. هذا بعض ما ورد حول اسم الإمام المهدي عليه السلام، حيث نلاحظ أن بعضها ذكرت الاسم صريحاً بينما امتنعت عن ذكره البعض الآخر واستخدمت كاف التشبيه مرة وكلمة المواطأة مرة أخرى واسم أبيه، بيد أن هناك طائفة من الروايات تتحدث بخلاف ذلك حيث ورد عن أهل البيت عليهما السلام التأكيد على إخفاء الاسم المبارك، وعدم جواز التصريح باسم الإمام القائم عليه السلام والاكتفاء بذكر الألقاب والصفات وأحاديث أهل البيت الأطهار بهذا الخصوص كثيرة نذكر بعضاً منها كالتالى: ٢٦- عن الإمام الصادق عليه السلام: - صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه إلا كافر - ٢٧- وعن الإمام الباقر عليه السلام: وقد سأله أبو خالد الكابلى عن اسم الإمام المهدي عليه السلام فقال الإمام الباقر عليه السلام: - سألتنى والله عن سؤال مجهد ولقد سألتنى عن أمر ما كنت محدثاً به أحدًا، ولو كنت محدثاً به أحدًا لحدثتك، ولقد

سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة-٢٨- وعن الإمام الهادي عليه السلام قال: الخلف من بعدى الحسن، فكيف بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ قال: إنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه. فقلت: كيف نذكره؟ فقال: قولوا الحجة من آل محمد عليهما السلام. ٢٩- حدثنا أبي ومحمد بن الحسن قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد عيسى بن عبيد، عن إسماعيل بن إبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: - سأل عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي فقال: يا ابن أبي طالب أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ قال: أما اسمه فلا، وإن حبيبي وخليلي عهد إلى أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله عز وجل، وهو مما استودع الله عز وجل رسوله في علمه- هذا التعبير من المولى أمير المؤمنين أبيه عن التخصيص ولا يمكن للرواية النافلة للأسم أن تفتح لنفسها مجالاً من باب أنتهاء زمان النقية لأن عبارة الإمام قوية وصريحة على أن الأسم لا يمكن التصريح به إلى زمان خروجه وبعثه وهذا سر لا يجوز اداعته لأنه من الأسرار المودعة عند الرسول الأكرم فكيف يبح الإمام هذا السر، أضف إلى ذلك أن الروايات الواردة في يوم النداء لا تذكر أسم الإمام عليه السلام بل تكتفى بالقول - فلان ابن فلان- وكان المناسب جداً أن تذكر اسمه المبارك خصوصاً في هذه الفترة الزمنية العصبية حتى لا يقع الخلاف بين الناس لولا أن أهل البيت عليهما السلام حرصوا أشد الحرص في المحافظة على حياة الإمام حتى لكي لا يعرف شخصه الكريم قبل الخروج وذلك بالإمتناع عن ذكر اسمه لأن الأسم يدل على المسمى لذا أمتنعوا عن التلويح بأسمه هذا بعض ما جاء من الأحاديث عن اسم الإمام المهدي عليه السلام، وهي كما ترى بعضها تصرح باسمه، وبعضها تحرم ذكر اسمه بل وتجعل من يسميه كافراً وبعضها توجب على الناس الاكتفاء بالقول بالحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فما هو الحل هل نبوح باسمه المبارك إذا توصلنا لمعرفته حقاً، أم نكتمه ونذكر ألقابه وصفاته، أو نخوض في جدل عقيم؟ في الحقيقة إن الحل الأسلم هو العمل بما أمرنا به أهل البيت عليهما السلام حيث الاكتفاء بالقول: الحجة من آل محمد هو الحل المناسب في الخروج من زوابع الأقاويل المتضاربة. خصوصاً بعد أن عرفنا وجود روايات متناقضة مذكورة عن الأئمة الأطهار حتى عن لسان شخصيه واحدة من أهل البيت عليهما السلام وعلى سبيل المثال تلك الرواية السابقة المنقولة عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام التي تصرح بذكر اسم الإمام المهدي أمام الجمهور في الوقت الذي تذكر الرواية الأخرى من امتناع الإمام على عليه السلام عن التصريح باسمه حتى يبعثه الله عز وجل فأى منهما هو الصحيح وأى منهما مفترى؟! خصوصاً وأن أهل البيت عليهما السلام يعتبرون كل من يسمي الإمام بالاسم هو كافر فكيف نرى روايات منقولة عن أهل البيت تصرح بأسم الإمام وهذا أمر غريب ولذلك فنحن لا نستطيع الجزم بأحدها ما دام أهل البيت نصبوا لنا حلاً بضرورة الاكتفاء في ذكر اسمه بالقول (الحجة من آل محمد).

المهدي في الآيات القرآنية

هل تحدث القرآن الكريم عن الإمام المهدي عجل الله فرجه؟ وهل هناك آيات تطرقت إلى قضية الإصلاح العالمي، للمجتمع البشري؟ وهل تحدث القرآن عن مستقبل الرسالة الإسلامية، وما سيؤول إليه مستقبل الإنسانية على وجه الكرة الأرضية؟ هذه الأسئلة وأمثالها تراود الكثيرين، فهل من إجابة قرآنية أو روايات نبوية واضحة؟ لا شك أن كتاب الله تعالى هو نبيان لكل شيء، والرسول الأكرم وأهل البيت الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين) هم المفسرون لهذا القرآن الكريم، فهل يمكن في مثل هذه القضية العظيمة، التي تهم البشرية جمعاء وليس المسلمين وحسب، أن لا يتحدث عنها بشيء وهو كتاب هداية وإرشاد وكتاب فكر ونور، بل هو معجزة الرسول الأكرم وأعظم دليل وسند على نبوته؟ فكيف يمكن أن يسدل الستار على الإمام المهدي عليه السلام ولا يتحدث عن مصير البشرية وعن أعظم شخصيه أذكرها الله سبحانه وتعالى لإنقاذها من السقوط في الهاوية، هذه الشخصية التي بشر بها الأنبياء والمرسلون أممهم والذي انتظرته طوال تاريخها بمختلف أديانها ومعتقداتها ومشاربها وألوانها.. فهل يعقل أن يختار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الصمت والسكوت عن مستقبل رسالته وأمته بل عن مستقبل الإنسانية كلها؟ أم أن الله أخفى هذا الأمر عن نبيه الكريم؟ حاشا لله

سبحانه أن يخفى هذا الأمر عن رسوله الأكرم، وحاشا للرسول وأهل بيته الأطهار أن لا يبينوا ويبلغوا عن هذه الشخصية الربانية العظيمة ودورها الرسالي الكبير في آخر الزمان. أجل لقد تحدث القرآن الكريم، وبين الرسول الأمين، وأهل بيته الأطهار بكل إسهاب عن قضية الإمام المهدي عليه السلام، وعن مستقبل الرسالة المحمدية وانتشارها وتوسعها لتعم العالم كله وتسود الكرة الأرضية الهداية والسعادة والثقافة السماوية القائمة على العدل والحق والتوحيد الخالص لله سبحانه، وهذه الآيات القرآنية التي بينها وفسرها الرسول والأئمة الطاهرون صلوات الله عليهم أجمعين في العديد من أحاديثهم التي بلغت حد التواتر تعطى صورة واضحة عن هذه الشخصية الفريدة وظهورها في آخر الزمان وإقامتها لدولة التوحيد والعدل والكرامة على سطح المعمورة. نتطرق إلى جانب من تلك الروايات المفسرة والمؤولة باعتبار أحد المصاديق للآية المباركة وهي كما يلي: ١- عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: - سألت أبي عن قول الله عز وجل: (فَسَيَكْفُلُونَهُ مِنْ أَصْحَابِ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى) (طه: ١٣٥) قال: الصراط السوي هو القائم عليه السلام، والهدي من اهتدى إلى طاعته... ٢- وعنه أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل سُئل فيه أمير المؤمنين عليه السلام عن أقسام النور في القرآن، فقال عليه السلام في قوله تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ) (النور: ٣٥). فقال عليه السلام: -... فالمشكاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمصباح الوصي والأوصياء عليهما السلام والزجاجة فاطمة والشجرة المباركة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والكوكب الدري القائم المنتظر عليه السلام يملأ الأرض عدلاً... ٣- قال الإمام الباقر عليه السلام: - هو والله المضطر في كتاب الله، وهو قول الله: (أَمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ). ٤- وعنه أيضاً عليه السلام قال: - هذه نزلت في القائم عليه السلام، إذا خرج تعمم وصلى عند المقام وتضرع إلى ربه فلا تُرد له راية أبداً... ٥- وعن الآية ذاتها أيضاً يقول الإمام الصادق عليه السلام: - نزلت في القائم من آل محمد عليهما السلام، هو والله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله فأجاب، ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض... ٦- وفي قوله تعالى: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) (الزخرف: ٦٦). قال الإمام الباقر عليه السلام: - هي ساعة القائم عليه السلام تأتيمهم بغته... وهذا التفسير لا ينافي التفسير بيوم القيامة، فكلا الأمرين يأتي بغته وكلا التفسيرين والتأويلين صحيح وهما من مفردات الساعة المباغته... ٧- وفي قوله تعالى: (إِذَا تَنَالَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) (القلم: ١٥) قال الإمام الصادق عليه السلام: - يعني تكذيبه بالقائم عليه السلام إذ يقول له: لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة عليها السلام كما قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم... ٨- وفي قوله تعالى في سورة الشمس: (وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىهَا) (الشمس: ٣) قال الإمام الحسين عليه السلام: - ذلك القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً... ٩- وعن معنى كلمة العصر في قوله تعالى في سورة العصر: (وَالْعَصْرِ - إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) (العصر: ١-٢) يقول الإمام الصادق عليه السلام: - العصر: عصر خروج القائم عليه السلام... إذن فالقرآن الكريم تطرق إلى قضية الإمام المهدي -عجل الله فرجه- في آيات عديدة ذكرنا بعضها وقد قام أهل بيت النبي الأكرم بتفسير وتأويل تلك الآيات بأوضح تعبير وأجمل تفسير وهم الذين آتاهم الله علم الكتاب فجعلهم (الراسخون في العلم) وهم المطهرون الذين باشرُوا روح الإيمان والعلم واليقين ولا يستطيع أحد غيرهم أن يستوعب جميع معاني الآيات القرآنية غيرهم كما قال عز من قائل: (إِنَّهُ لَقَرِءٌ أُنْزِلَ فِيهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَتَشِيعُ الْإِنشَادُ) (الأنعام: ١٠١). ولقد نطق أهل البيت عليهما السلام بالحق في تفسير عشرات من الآيات الكريمة التي تتحدث عن الإمام المهدي عليه السلام، بإسهاب ليس عن شخص الإمام -عجل الله فرجه- فحسب، بل أيضاً عن سيرته وأحواله وما يقوم به من إنقاذه للعالم والبشرية من الظلم والطغيان، وانتقامه من أعداء الله والرسول وأعداء أهل بيته الأطهار وإقامته للحق والعدل على ربوع الكرة الأرضية وإظهار دين الله الحق ليعم العالم كله الخير والفضيلة والسعادة، بل وتحدثت الآيات عن أصحابه، وعن الفتن قبل ظهوره، وفنوحاته وانتصاراته، وغير ذلك الكثير مما يتعلق بقضية هذا المنقذ العالمي الأمل الموعود، ولا يسعنا هنا إلا أن نشير إلى جانب مما جاء في القرآن الكريم بهذا الخصوص حيث ذكرت:

العديد من الآيات عن الإمام عليه السلام وأصحابه وأنصاره والتفافهم حول قائدهم، العظيم، وجهادهم في سبيل إعلاء كلمة الله ومحاربة الطغاة والمفسدين في الأرض، نذكر بعضها منها على سبيل المثال. في قوله تعالى: (وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة: ١٤٨). -١- عن أمير المؤمنين عليه السلام: -.. فيبعث الله قوماً من أطرافها يجيئون قزعاً كقزع الخريف. والله إنني لأعرفهم وأعرف أسماءهم وقبائلهم واسم أميرهم وهم قوم يحملهم الله كيف شاء... فيتوافدون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً- عدة أهل بدر، وهو قول الله (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) حتى أن الرجل ليحتبى فلا- يَحِلُّ حبوته حتى يبلغه الله ذلك-٢- وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: - الفقهاء قوم يفتقدون من فرشهم فيصبحون بمكة وهو قول الله عز وجل: (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا)، وهم أصحاب القائم عليه السلام -٣- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... ويحيى والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضاً، وهى الآية التى قال الله: (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)-، وفى روايه: -... فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ويجمعهم الله على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف، وهى يا جابر الآية التى ذكرها الله فى كتابه: (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)-٤- وعن الآية ذاتها قال الإمام الصادق عليه السلام: - نزلت فى القائم وأصحابه يجتمعون على غير ميعاد-٥- وعن نفس الآية سئل الإمام الرضا عليه السلام فقال: - وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان- طبعاً المقصود من الشيعة فى عبارة الإمام عليه السلام ليس كل من ادعى التشيع بل هم الذين شايعوا أهل البيت فى أقوالهم وأفعالهم حقاً-٦- عن الإمام الصادق عليه السلام: إن صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه وهم الذين قال الله عز وجل: (أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَكْفُرُنَّ بِهَا بِكَافِرِينَ) (الأنعام: ٨٩)، وهم الذين قال الله فيهم: (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ) (المائدة: ٥٤)-٧- وفى قوله تعالى: (وَلَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ) (هود: ٨) قال أمير المؤمنين عليه السلام: - الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر-٨- وعن الآية ذاتها قال الإمام الصادق عليه السلام: - العذاب خروج القائم عليه السلام، والأمة المعدودة عدة أهل بدر وأصحابه-٩- وقال الإمام الباقر عليه السلام: - أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً هم والله الأمة المعدودة التى قال الله فى كتابه: (وَلَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ). قال يجمعون له فى ساعته واحدة قزعاً كقزع الخريف-١٠- وعن قوله تعالى: (قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) (هود: ٨٠) قال الإمام الصادق عليه السلام: - ما كان قول لوط عليه السلام لقومه: (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)، إلا تمنياً لقوة القائم عليه السلام ولا ذكر إلا شدة أصحابه، وإن الرجل منهم ليعطى قوة أربعين رجلاً وإن قلبه لأشد من زبر الحديد، ولو مروا بجبال الحديد لقلعوها ولا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل-١١- وعن محمد بن فضيل أنه سأل الإمام الهادى عليه السلام عن قول الله تعالى: (حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عِدَدًا) (الجن: ٢٤)، فقال عليه السلام: - يعنى بذلك القائم وأنصاره- وذلك حينما يخرج الإمام وأصحابه لمحاربة الظالمين عندئذ يعلم الطغاة من أضعف ناصراً وأقل عدداً-١٢- وعن قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (الأنبياء: ١٠٥) قال الإمام الباقر عليه السلام: - الكتب كلها ذكر، وأن الأرض يرثها عبادى الصالحون، قال: القائم وأصحابه-١٣- وعن الإمام الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ) (الحج: ٤١) قال عليه السلام: - وهذه الآية لآل محمد عليهما السلام إلى آخر الآية، والمهدى وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السَّفَهَ الحق، حتى لا يرى أثر للظلم-١٤- قال الإمام الباقر عليه السلام: - هى فى القائم عليه السلام وأصحابه-١٥- وكذا قال الإمام الصادق عليه السلام: - هى فى القائم عليه السلام وأصحابه- وهذه الأحاديث التى تفسر الآيات فى الإمام المهدي

وأصحابه، هي توضيح للأمر من باب الأعم الأغلب لبيان أحد المصاديق للآية الكريمة. أجل نرى في بعض الآيات أن تأويلها لم يأت بعد ومصاديقها لم تتحقق كآية الشريفة (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (التوبة: ٣٣) وكآية المباركة (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (الأنبياء: ١٠٥) وكآية الكريمة (وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيُهَا فَاسْتََبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة: ١٤٨) وكآية المجيدة (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (القصص: ٥) فان حكومة الإسلام على الكرة الأرضية كلها لم تتحقق حتى الآن وعلو الدين الإسلامي على الأديان كلها لم يأت زمانه منذ أن بزغ فجر الإسلام وبعث الرسول الأكرم حتى عصرنا الحاضر. إذن متى يتحقق الوعد الإلهي؟ ومتى يحكم الإسلام العالم كله؟ ومتى يرث الأرض عباد الله الصالحون؟ ومتى يكون حكام الأرض من عباد الله المستضعفين؟ كل هذه الأسئلة ليس لها إجابة واقعية إلا بخروج القائم من آل محمد الذي وعد الله أنبيائه من قبل.

المنتقم من الطغاة الجبارين

إن الإمام المهدي عليه السلام هو المنتقم لله ولرسوله ولأهل البيت ولالإمام الحسين عليه السلام بالخصوص ولكل المظلومين والمستضعفين في الأرض حين قيامه وخروجه حيث ينتقم من الظلمة والمجرمين والطواغيت، وقد تحدث القرآن الكريم عن ذلك كما بينه الإمام الصادق عليه السلام، في قوله تعالى: (وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُزْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) (المزمل: ١٠) قال: - فاصبر على ما يقولون يا محمد من تكذيبهم إياك، فإنني منتقم منهم برجل منك، هو قائمي الذي سلطته على دماء الظلمة-١- وعن قوله تعالى في سورة المدثر: (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا - وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا - وَبَيْنَ يَدَيْهِ شُهُودًا - وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا - ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ - كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا - سَأَرْهُقُهُ صِيعُودًا - إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ - فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ - ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ) (المدثر، ١١-١٩) قال الإمام الصادق عليه السلام: - عذاب بعد عذاب يُعَذِّبُهَا الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَام -٢- وعن الإمام الصادق عليه السلام، لما سأله أبو بصير عن قول الله تعالى في سورة الطارق: (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا) (الطارق: ١٥) فقال عليه السلام: - كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكادوا علياً عليه السلام، وكادوا فاطمة عليها السلام، فقال الله: يا محمد انهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً، فمهّل الكافرين يا محمد أمهلهم رويداً لوقت بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبنى أمية وسائر الناس - من الظلمة والطواغيت-٣- وعن سليمان الديلمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، قول الله عز وجل: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) (الغاشية: ١)، قال: - يغشاهم القائم بالسيف - إلى أن قال: قلت: (تَضِلُّ لِي نَارًا حَامِيَةً) (الغاشية: ٤)، قال: - تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم عليه السلام وفي الآخرة نار جهنم-٤- وقال الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى في سورة الأنعام: (حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) (الأنعام: ٤٤)، يعني قيام القائم-٥- وعن الإمام الصادق عليه السلام لما سأله المفضل عن قول الله تعالى في سورة الكهف: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ) (... الكهف: ٩٨) قال عليه السلام: - رَفَعَ التَّقِيَّةَ عِنْدَ الْكُشْفِ، فَيَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ-٦- عن الإمام الصادق عليه السلام لما سأله أبو بصير عن قول الله تعالى في سورة مريم: (حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا) (مريم: ٧٥) فقال عليه السلام: - ... وأما قوله: (حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ)، فهو خروج القائم عليه السلام، وهو الساعة، فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه، فذلك قوله: (مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا)، يعني عند القائم، وأضعف جنداً...-٧- عن الإمام الباقر والإمام الصادق، في قوله تعالى في سورة القصص: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (القصص: ٥)، روى عنهما: - إن هذه مخصوصة بصاحب الأمر الذي يظهر في آخر الزمان ويبيد الجبابرة والفراعنة ويملك الأرض شرقاً وغرباً فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً-٨- وفي الآية الكريمة ذاتها قال أمير المؤمنين عليه السلام: - هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم-٩- وفي قوله تعالى في سورة ص: (اصْبِرْ عَلَى مَا

يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (ص: ١٧)، قال الإمام الصادق عليه السلام: - فاصبر على ما يقولون يا محمد من تكذيبهم إياك فإني منتقم منهم برجل منك وهو قائمي الذي سلطته على دماء الظلمة...-١٠- وفي قوله تعالى في سورة الإسراء: (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُشِيرُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) (الاسراء: ٣٣) قال الإمام الباقر عليه السلام: - هو الحسين بن علي عليه السلام قُتِلَ مَظْلُومًا ونحن أولياؤه، والقائم منا إذا قام طلب بئار الحسين فيقتل حتى يُقال قد أسرف في القتل...-١١- وفي الآية ذاتها يقول الإمام الصادق عليه السلام: - ذلك قائم آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً. وقوله: (فَلَا يُشِيرُ فِي الْقَتْلِ)، لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرفاً. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يقتل والله ذراري قتله الحسين عليه السلام بفعال آبائهم- وذلك لأن الأبناء رضوا بأعمال آبائهم الظلمة وساروا على منهج آبائهم في بغضهم لأهل البيت عليهما السلام حيث سفكوا دماء شيعتهم ومحبيهم، فاستحقوا العذاب والبلاء.

الانتصارات الساحقة و حكومة الإسلام العالمية

وأشار أهل البيت عليهما السلام بإسهاب إلى ذكر القرآن الكريم للانتصارات التي يحققها الإمام المهدي -عجل الله فرجه- وأصحابه، وهزيمة الظالمين والمشركين على يديه المباركتين، وأنه يحق الحق والهدى والعدل والقسط في الأرض، ويظهر الإسلام على جميع الأديان ليشمل التوحيد العالم أجمع.١- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... ولا تبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله، وهو قوله: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) (آل عمران: ٨٣) ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو قول الله: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) (الأنفال: ٣٩).٢- وفي قوله تعالى في سورة آل عمران: (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ). قال الإمام الصادق عليه السلام: - إذا قام القائم عليه السلام لا يبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله-٣- وفي الآية ذاتها، قال الإمام الكاظم عليه السلام: - أنزلت في القائم إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها فعرض عليهما السلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم ويجب لله عليه، ومن لم يسلم ضَرَبَ عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وَحَّدَ الله...-٤- وعن قوله تعالى في سورة الأنفال: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: - لم يجئ تأويل هذه الآية بعد، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخص لهم لحاجته وحاجة أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم، لكنهم يُقتلون حتى يوحد الله عز وجل وحتى لا يكون شرك-٥- وعن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال في جانب منه: -... كل ذلك لتتم النظرة التي أوحاها الله تعالى لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله ويحق القول على الكافرين ويقترّب الوعد الحق الذي بيّنه في كتابه بقوله: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) (النور: ٥٥). وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه وغاب صاحب الأمر بإيضاح الغدر له في ذلك لاشتغال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويُظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على يديه على الدين كله ولو كره المشركون-٦- وعن قوله تعالى في سورة التوبة: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ). قال الإمام الصادق عليه السلام: - إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلا كره خروجه، حتى لو كان في بطن صخرة لقاتل الصخرة يا مؤمن في مشرك فاكسرنى واقتله-٧- وعن قوله تعالى في سورة النحل: (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) (النحل: ١) قال الإمام الصادق عليه السلام: - هو أمرنا، أمر الله عز وجل؛ ألا نستعجل به حتى يؤيده (الله) بثلاثه (أجناد): الملائكة والمؤمنين والرعب، وخروجه كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك قوله عز وجل: (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ) (الأنفال: ٥).٨- وعن قول الله تعالى في سورة الإسراء: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ

الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) (الاسراء: ٨١) قال الإمام الباقر عليه السلام: - إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل - ٩- وعن قوله تعالى في سورة آل عمران: (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) (آل عمران: ١٤٠) قال عليه السلام: - ما زال مُدُّ خلق الله آدم، دولة الله ودولة لإبليس، فأين دولة الله؟ أما هو إلا قائم واحد - ١٠- وعن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) . أظهر بعد ذلك؟ قالوا نعم. قال: كلا، فو الذي نفسى بيده حتى لا تبقى قريته إلا ويُنَادى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله بكرة وعشيًا.

الابتلاء والفتن قبل الظهور

وعن الفتن والابتلاءات التي تصيب الناس قبل ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه، بين أهل البيت عليهما السلام ما جاء بهذا الخصوص في القرآن الكريم، منها على سبيل المثال: ١- عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال: - والله لا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا ثم يذهب من كل عشرة شيء ولا يبقى منكم إلا الأندر، ثم تلا هذه الآية: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهِدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) (آل عمران: ١٤٢). ٢- عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: - إن قدام القائم علامات تكون من الله عز وجل للمؤمنين. قلت: ما هي جعلني الله فداك؟ قال: ذلك قول الله عز وجل: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ) - يعنى المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام - بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (البقرة: ١٥٥)، قال: يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بنى فلان في آخر سلطانتهم، والجوع بغلاء أسعارهم. ونقص من الأموال: قال كساد التجارات وقلة الفضل. ونقص من الأنفس، قال: موت ذريع. ونقص في الثمرات، قال: قلة ريع ما يزرع. وبشر الصابرين، قال: ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام. ثم قال لى: يا محمد هنا تأويله، ان الله تعالى يقول: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) (آل عمران: ٧). ٣- وعن أبى بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، انه قال: - لا بد أن يكون قدام القائم سنة يجوع فيها الناس ويصيبهم خوف شديد من القتل ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإن ذلك في كتاب الله لبيّن: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) ٤- وعن قوله تعالى في سورة الأنعام: (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا) (الأنعام: ٦٥) قال الإمام الباقر عليه السلام: - وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض، وهو أن يقتل بعضكم بعضاً، وكل هذا في أهل القبلة - ٥- وعن الأصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام: - إن بين يدي القائم سنين خداعة، يُكذَّب فيها الصادق ويُصدَّق فيها الكاذب، ويُقرب فيها الماحل - وفي حديث: وينطق الروبيضة - فقلت: وما الروبيضة وما الماحل؟ قال: أو ما تقرأون القرآن، قوله: (وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ) (الرعد: ١٣) قال: يريد المكر. فقلت وما الماحل؟ قال: يريد المكار - ٦- وعن قوله تعالى في سورة الأحزاب: (هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا) (الأحزاب: ١١) قال أمير المؤمنين عليه السلام، ضمن حديث مفصل: -... أما إنَّه سيأتى على الناس زمان يكون الحق فيه مستوراً والباطل ظاهراً مشهوراً وذلك إذا كان أولى الناس بهم أعداهم واقترب الوعد الحق، وعظم الإلحاد وظهر الفساد، هنالك أبتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً. ونحلهم الكفار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه، ثم يُتَّيح الفرج لأوليائه، ويظهر صاحب الأمر على أعدائه - ٧- وعن أمير المؤمنين عليه السلام لَمَّا سُئِلَ عن قول الله تعالى في سورة مريم: (فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ) (مريم: ٣٧) فقال عليه السلام: - انتظروا الفرج في ثلاث. فقيل: يا أمير المؤمنين وما هن؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم والرايات السود من خراسان والفرعة في شهر رمضان. فقيل: وما الفرعة في شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: (إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) (الشعراء: ٤)، هي آية تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقظان -.

لقد بين أهل البيت عليهما السلام ما ورد في القرآن الكريم من الإشارة إلى قضية النداء من السماء باسم الإمام المهدي عليه السلام في يوم خروجه المبارك. ١- عن قول الله تعالى في سورة الشعراء (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) قال الإمام الباقر عليه السلام: - نزلت في قائم آل محمد صلوات الله عليهم، ينادى باسمه من السماء. ٢- عن فضل بن محمد عن الإمام الصادق عليه السلام: - أما إنَّ النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله لَبَيِّن. فقلت: أين هو أصلحك الله؟ فقال: في طسم تلك آيات الكتاب المبين قوله: (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ). قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنما على رؤوسهم الطير. ٣- وعنه أيضاً عليه السلام: - إنَّ القائم لا يقوم حتى يُنادى مناد من السماء يُسمع الفتاة في خدرها ويُسمع أهل المشرق والمغرب، وفيه نزلت هذه الآية: (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ). ٤- عن الإمام الرضا عليه السلام: -... وهو الذي ينادى منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ. وهو قول الله عز وجل: (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ). وإذا كان النداء بالاسم من السماء في يوم الخروج وهو اليوم الموعود فإن ذلك الموعود وتلك الساعة يوحى بها للإمام المهدي أيضاً - عجل الله فرجه - فيلهمه الله بالخروج. ٥- في قوله تعالى في سورة المدثر (فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ) (المُدَّثِّر: ٨)، قال الإمام الصادق عليه السلام: - إنَّ منّا إماماً مظفراً مستطراً (مستتراً) فإذا أراد الله عزَّ ذكره إظهار أمره نَكَتْ في قلبه نكتته فظهر فقام بأمر الله تبارك وتعالى. - وعنه أيضاً عليه السلام قال: - إذا نُقِرَ في أذن الإمام القائم، أُذِنَ له في القيام.

المهدي والتوسم

بين أهل البيت عليه السلام على ضوء آيات القرآن الكريم إنَّ الإمام المهدي - عجل الله فرجه - وأصحابه، يعرفون العدو من الولي والصالح من الطالح من خلال التوسم. ١- في قول الله تعالى في سورة الحجر: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ) (الحجر: ٧٥)، قال الإمام الباقر عليه السلام: - كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ فِي نَجْفِ الْكُوفَةِ كَأَنِّي عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ فَنِيْتُ أَزْوَاجِهِمْ وَخَلَقَتْ ثِيَابَهُمْ (متنكبين قسيهم) قد أثر السجود بجباههم، ليوث بالنهار ورهبان بالليل كأن قلوبهم زبر الحديد يعطى الرجل منهم قوة أربعين رجلاً - ويعطيهم صاحبهم التوسم لا - يَقْتُلُ أَحَدُهُمْ إِلَّا - كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا فَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِالتَّوَسُّمِ فِي كِتَابِهِ: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ). ٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام: - فكان رسول الله المتوسم، والأئمة من ذريتي المتوسمون إلى يوم القيامة (وإنَّهَا لَبَسِيلٌ مُّقِيمٌ) (الحجر: ٧٦). فذلك السبيل المقيم هو الوصي بعد النبي. ٣- وعن الإمام الصادق عليه السلام: - إذا قام القائم لم يَقُمْ بين يديه أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ الرَّحْمَنِ إِلَّا عَرَفَهُ صَالِحٌ أَوْ طَالِحٌ، لَأَنَّ فِيهِ آيَةً لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَهِيَ بِسِيلٌ مُّقِيمٌ. ٤- وعنه أيضاً عليه السلام: - إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام، لا يحتاج إلى بَيِّنَةٍ يُلْهِمُهُ اللَّهُ تَعَالَى فَيَحْكُمُ بِعِلْمِهِ، وَيَخْبِرُ كُلَّ قَوْمٍ بِمَا اسْتَبْطَنُوهُ، وَيَعْرِفُ وَلِيَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ بِالتَّوَسُّمِ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ - وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مُّقِيمٌ) (الحجر: ٧٥-٧٦). ٥- عن معاوية الدهني عن الإمام الصادق عليه السلام، في قوله تعالى في سورة الرحمن (يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ) (الرحمن: ٤١)، يقول عليه السلام: - يا معاوية ما يقولون في هذا؟ قلت: يزعمون أن الله تبارك وتعالى يَعْرِفُ الْمُجْرِمِينَ بِسِيمَاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْمُرُ بِهِمْ فَيُؤْخَذُونَ بِنَوَاصِيهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ وَيُلْقَوْنَ فِي النَّارِ. فقال عليه السلام: وكيف يحتاج الجبار تبارك وتعالى إلى معرفة خلقٍ أنشأهم وهو خلقهم؟ فقلت: فما ذاك جعلت فداك؟ قال عليه السلام: ذلك لو قد قام قائمنا أعطاه الله السَّيْمَاءَ، فَيَأْمُرُ بِالْكَافِرِ فَيُؤْخَذُ بِنَوَاصِيهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ، ثُمَّ يُخَبِّطُ بِالسَّيْفِ خَبْطًا. ٦- وعنه أيضاً عليه السلام: - الله يعرفهم، ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطاً. - إن ما أسلفناه من الآيات والأحاديث الشريفة حول ما جاء من ذكر الإمام المهدي عليه السلام في القرآن الكريم، لم يكن إلاَّ الإلماعَ بسيطةً وجزءاً يسيراً من العشرات من الآيات الكريمة والمئات من الأحاديث التي تناولت قضية الإمام المهدي عليه السلام من مختلف الجوانب، فإن ذكر الإمام المهدي - عجل الله فرجه -

في القرآن واسع وعميق بينه أهل البيت عليه السلام في عدد كبير من الأحاديث الشريفة التي تفسر تلك الآيات الكريمة، ومنها كيفية التسليم على الإمام عليه السلام. ٧- عن الإمام الباقر عليه السلام في حديث جاء في جانب منه: - القائم منا منصور بالربوب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله عز وجل به دينه على الدين كله ولو كره المشركون... واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأول ما ينطق به هذه الآية: (بَقِيْتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (هود: ٨٦). ثم يقول: أنا بقیة الله في أرضه وخليفته وحجته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقیة الله في أرضه... ٨- عن الإمام الصادق عليه السلام وقد سئل عن القائم عليه السلام، يُسَلَّم عليه بامرء المؤمنين؟ فقال عليه السلام: - لا، ذلك اسم سَمَى الله به أمير المؤمنين عليه السلام لم يُسَمَّ أحد قبله ولا يتسمى بعده إلا كافر قلت: جعلت فداك كيف يُسَلَّم عليه؟ قال: يقولون السلام عليك يا بقیة الله. ثم قرأ: (بَقِيْتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ). أجل هذه البقية الطاهرة من الشجرة المباركة التي تنشر الفضيلة وتحقق العدل على ربوع الكرة الأرضية هي الخير الحقيقي الذي ادخره الله ليوم عصيب ينذر بهلاك البشرية لولا أن تداركها الرحمة الإلهية بالقائم المنتظر - عجل الله فرجه - بقیة الله في أرضه وحجته على عباده وأمينه على رسالته ذلك هو الإمام المهدي عليه السلام فسلام عليه يوم ولد ويوم يقوم بالحق والعدل ويوم يموت شهيداً ويوم يبعث حياً ذلك مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

الإصلاح قبل الخروج

كثيراً ما وردت كلمة الإصلاح في أمر الإمام المهدي قبل خروجه على لسان الروايات فما المقصود من هذه الكلمة في أحاديث أهل البيت عليهما السلام؟ عن الإمام الحسين عليه السلام: - في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى بن عمران، وهو قائما أهل البيت يصلح الله تعالى أمره في ليلة واحدة - عن الإمام الباقر عليه السلام: - إذا ظهر قائمنا أهل البيت قال عليهما السلام: (فَقَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّ حُكْمًا) (الشعراء: ٢١) خفتكم على نفسي وجتكم لما أذن لي ربي وأصلح أمرى. - عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - المهدي يصلحه الله في ليلة واحدة. - فما المنظور من كلمة الإصلاح هذه؟ هل المقصود منها الإصلاح في شخصيته المباركة؟ أم الإصلاح في أمر خروجه وقيامه؟ أم الإصلاح في العالم لتهيئة الأجواء لنهضته الإصلاحية؟ من المؤكد أن الإمام المهدي عليه السلام ليس فيه عيب في شخصيته المباركة، فالإمام ليس بناقص الخلقة حتى يتم إصلاحه، فليس هو بأعمى ليم إصلاح نظره. ولا - هو سيئ الخلق - حاشاه - حتى تجرى عليه عملية إصلاحه في تحسين أخلاقه وتصرفاته وسلوكياته الاجتماعية. فالإمام سالم جسدياً وكامل خلقياً بل هو في قمة الفضائل والأخلاقيات. على ضوء هذا البيان تبين أن المراد من كلمة الإصلاح أمر آخر فهل هو بمعنى الإصلاح العالمي في تهيئة الظروف لخروجه عليه السلام أم هو إعطاء الأذن الإلهي له في القيام بنهضته الجبارة ومنحه مفاتيح التصرف في الطبيعة وأيتائه مقاليد الأمور؟ في الحقيقة إن كلمة الإصلاح المراد بها في أحاديث أهل البيت ليس بمعنى الإصلاح العالمي لأن الإصلاح في القضايا الخارجية بتعديل الأوضاع وتهيئة الأجواء لقيام الإمام وإن كان هذا الأمر سيحقق نتيجة تردى الأوضاع السيئة في المجتمعات البشرية والصراعات الدولية على المصالح والمطامع المادية إلا أن ذلك لا يعبر عنه بالإصلاح بل هو التردى في الأوضاع، وحتى لو أطلق بهذا المعنى إلا إنه تبقى العبارات الواردة في الأحاديث لا تنطبق عليها لأن كلمة الإصلاح المذكورة في الروايات نسبت إلى شخص الإمام عليه السلام لا إلى نهضته العالمية (يصلحه الله في ليلة) أو (يصلح الله أمره في ليلة) كما في هذه الروايات: ١- عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن محمد بن الفضل عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: - إن صاحب هذا الأمر فيه سنة من يوسف... يصلح الله أمره في ليلة. ٢- وروى عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة. ٣- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - المهدي يصلحه الله في ليلة واحدة. ٤- وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: - صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه بiece إذا خرج، فيصلح الله

أمره في ليلة-٥- عن الإمام الباقر عليه السلام: ... والقائم يا جابر رجل من ولد الحسين يصلح الله أمره في ليلة...-٦- عن عبد العظيم الحسنی قال: دخلت على سيدى محمد بن على وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره، فأبتدأنى فقال: يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره، وهو الثالث، من ولدى، والذي بعث محمداً بالنبوة وخصنا بالإمامة، إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإن الله تبارك و تعالى يصلح أمره في ليلة، كما أصلح الله أمر كلمه موسى عليه السلام إذ ذهب ليقبّس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبي. ثم قال عليه السلام أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج.٧- وفي كتاب البيان الباب (٢) ص ٣١٢، بسنده عن ياسين بن سيار وعن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة. (ثم قال) هكذا رواه بن ماجة في سننه وأخرج أبو نعيم في مناقب المهدي وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير. ثم قال: انضمام هذه الأسانيد بعضها إلى بعض، وإيداع الحفاظ ذلك في كتبهم يوجب القطع بصحتها.٨- أخرج البغوي الحديث في المصابيح و لفظه عن على عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال: - المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة. وهذه الأحاديث المتواترة في مسألة إصلاح شأن الإمام عليه السلام كما في الرواية الشريفة - ليصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمر كلمه موسى عليه السلام - من خلال التعابير المستخدمة في هذه الأحاديث نعرف معنى إصلاح الأمر في ليلة بشكل واضح، خصوصاً مع التوضيح المذكور فيها بشأن مقارنة إصلاح أمر الإمام - عجل الله فرجه - مع إصلاح أمر النبي موسى عليه السلام، فالأمر في الحقيقة يتعلق بأمر التبليغ والإذن بالخروج، وليس بشخصيته عليه السلام المباركة، لأنها كاملة ليس فيها عيب كما أنه ليس بمعنى الإصلاح بتهيئته الظروف في العالم، بل أنحصر كلمة الإصلاح بمعنى الإذن بالقيام والتبليغ والثورة العالمية والخروج من الحيرة والغيبه إلى نور الفرج والظهور كما عبر الإمام الصادق عليه السلام: - كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فإن موسى بن عمران عليه السلام خرج ليقبّس لأهله ناراً فرجع إليهم وهو رسول نبي فأصلح الله تبارك و تعالى أمر عبده ونبيه موسى عليه السلام في ليلة، وهكذا يفعل الله تبارك و تعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهما السلام يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر نبيه موسى عليه السلام، ويخرجه من الحيرة والغيبه إلى نور الفرج والظهور.- فكما أن النبي موسى أصلح الله شأنه حينما ذهب ليقبّس لأهله ناراً فرجع وهو نبي مرسل فكذلك الإمام عليه السلام. فالنبي موسى عليه السلام على الرغم من شخصيته المتكاملة إلا أنه لم يكن قد بلغ بالنبوة ولم يكن بعد قد أعطى القدرات الإلهية من تحويل العصي حية تسعى ومن جعل النور في يده المباركة تخرج بيضاء من غير سوء، وإنما أعطى له كل هذه القدرات والكرامات والمعاجز وأهم من ذلك الأمر والإذن بالتبليغ في تلك الليلة المباركة. وهكذا يتم الإصلاح للإمام عليه السلام حيث تعطى له الصلاحيات كما يظهر من هذه الرواية وأمثالها بالإذن الإلهي له في التصرف في الأمور والقيام بتبليغ الرسالة النبوية الناصعة الأصلية. وقد يكون هناك أمور وقضايا لا تزال محجوبة عن الإمام وإنما يرتفع هذا الحجاب عند الإذن بالخروج وقد تفتن إلى هذه الحقيقة سماحة آية الله الشهيد السيد محمد صادق الصدر فقد ذكر في كتابه القيم (موسوعة الإمام المهدي عليه السلام). وحينما يعطى الأذن الإلهي للإمام بالخروج ويمنح مقاليد الأمور بإظهار المعاجز والكرامات للدلالة على صحة مقالته أنه المهدي الموعود حقاً حينئذ لا يجوز لأحد أنكاره ولا يحق لشخص رده أو تكذيبه بل في الحقيقة أن المعجزة الإلهية التي تتحقق على يد الأنبياء أو الأوصياء أو على يد الإمام الحجة عليه السلام تعتبر نهاية المهلة للناس. فإن آمنوا بها كانوا في أمان الله وإلا فهم يستحقون العذاب الإلهي الشديد، وأي رفض للمعجزة أو محاولة الالتفاف عليها والتمسخر بها أو اعتبارها سحراً و شعوذة يعتبر ظلماً وعدواناً يوجب الغضب الإلهي والعذاب الأبدي. وإلى هذه الحقيقة يذكرنا القرآن الحكيم، بنى إسرائيل حينما طلبوا من النبي عيسى عليه السلام مائدة من السماء كمعجزة لصحة دعواه بالنبوة وعند ما طلب النبي عيسى ذلك من الله: قال الله: (إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ) (المائدة: ١١٥).. فالمعجزة إذاً تعتبر نهاية المطاف للرحمة الإلهية لمن طلبها ثم أنكرها وهي أكبر دلالة على صحة مقالة الرسل و الأئمة الأطهار، فالذين ينكرون معجزة الإمام المهدي أو يعتبرونها سحراً فإنه لا يكون مصيرهم بأفضل

من مصير الذين تحدث عنهم القرآن الحكيم من الأمم السالفة التي استكبرت على أنبيائها و سخرت بمعاجزهم فأذاقهم الله عذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة، (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) (الأعراف: ١٦٥). حيث نشاهد في القرآن الكريم وفي سورة الأعراف بالذات ذكر أنواع العذاب والبلايا التي نزلت على الأمم التي كذبت برسل الله فأخذهم الطوفان كما في قصة النبي نوح عليه السلام فأغرقهم الله عن بكره أبيهم، ما عدى الذين كانوا في السفينة مع النبي نوح عليه السلام وعن قوم عاد حينما جاءت العواصف العاتية فقلعتهم من مواقعهم ودكتهم بالجال الرواسي، حيث سخرها عليهم الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى: (وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَيَخْرُجُا عَنْهُمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ) (الحاقة: ٦-٧). وقوم صالح وشعيب أخذتهم الرجفة والزلازل فأهلكوا جميعاً، وقصة فرعون وقومه حينما أطبقت عليهم المياه الهائلة ودفنتهم في قعر البحر. إذن؛ فالمعجزة دليل واضح وبرهان قاطع تدعم مقالة الأنبياء والرسل لا يمكن إنكارها والتلاعب بها أو الاستهزاء بها وهي الخط الفاصل بين الإيمان والكفر، والخط النهائي للرحمة الإلهية للمنكرين. وبعد المعجزة لا يكون إلا-العذاب والعقاب الأبدى لمن أنكرها، والرحمة والعناية الربانية لمن آمن بها وبصاحبها. والإمام المهدي كسائر الأئمة والأنبياء تثبت إمامته بالمعجزة ويدل على أنه هو المنظور في أحاديث الرسول الأكرم وأهل بيته الأطهار، بما يأتي من آيات ومعاجز، فمن أنكر أنه المهدي مع هذه الأدلة والمعاجز فليتنظر العقاب الإلهي الأبدى ولا يقبل منه أى عذر أو اعتذار أو التشبث بأحاديث كاذبة وموضوعة في مجابهة مقالة الإمام المهدي عليه السلام. ومن الطبيعي في هذه الصورة أن يحاول المنكرون للإمام عليه السلام وبالأخص من فئة الذين يدعون العلم المنكرين لإمامته الذين وصفهم الأئمة الأطهار بأنهم ألد أعداء الإمام المهدي عليه السلام حيث يحاول هؤلاء أن يأتوا بالأحاديث الموضوعة في قبال معاجزه وآياته ليلبسوا على الناس دينهم وليبرروا إنكارهم لإمامة المهدي عليه السلام بالقول أن المنظور بالمهدي الموعود هو غير هذا الفرد وأن الإمام المهدي شخص آخر لم يأت بعد وإنما يأتي في وقت آخر كما قالت اليهود والنصارى حينما أنكروا نبوة الرسول الأكرم وادعوا أن النبي الموعود عندهم لم يأت بعد وإنما يأتي في آخر الزمان، ورغم كل المعاجز التي أتى بها الرسول الأكرم لهم على صحة دعواه فلم يؤمنوا به واعتبروا معاجزه شعوذة وسحراً وافترادات على الله عز وجل ولكن الله لم يمهلهم إلا أياماً معدودة حيث بدأ هجوم الجيش الإسلامي على مواقعهم المحصنة بقيادة الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام ودمر معقلهم، واحتل حصونهم وأخذهم أسرى بين يدي الرسول الأعظم بعد أن قتل الإمام على عليه السلام قائدهم مرحب، ومن كان معه من الظلمة بسيفه الصارم. وهذا كان هو الجزاء الطبيعي لكل من ينكر المعجزة ويستهزئ بها، وعلى هذا الأساس سيكون جزاء كل من ينكر معجزة الإمام المهدي عليه السلام أن يقتل، أو يعيش ذليلاً صاغراً حسب ما يحكم عليه الإمام سواء كان من علماء سوء أو من الناس العاديين لأن من يقف أمام حكم الله وإرادته وينكر بيناته ومعاجزه التي يؤتيها الحجة عليه السلام لا- يكون مصيره بأحسن من ذلك، هذا في عالم الدنيا وأما في الآخرة فيرد إلى أشد العذاب ومأواه جهنم وبئس المهاد... إذن وعلى ضوء هذا البيان اتضح معنى الإصلاح الذي ورد في الأحاديث الشريفة بشأن الإمام الحجة - عجل الله فرجه الشريف-، حيث بدى جلياً أن الإصلاح يعنى هذين الأمرين المرتبط أحدهما بالآخر بشكل كامل، ألا وهما الإذن الإلهي للإمام عليه السلام بالخروج وإعلان دعوته ونهضته المباركة، ومن ثم - وتبعاً لذلك- إعطاء القدرات الخارقة للإمام عليه السلام والإذن له بإظهار المعاجز التي تؤيد دعوته وتؤكد إمامته وولايته الربانية المباركة. وهذه المعاجز مذكورة له ليوم الإعلان عن إمامته وولايته ذلك اليوم الذي هو يوم مصيرى لمن يدعى أنه مسلم وأنه الموالي وإذا أعلن الإمام عن نفسه وإذا ظهرت المعاجز من الإمام بإحياء الموتى وشفاء المرضى فعلى الجميع الخضوع له وتسليم الأمر إليه فهو الإمام المفترض الطاعة ولا يحق لأحد أن يتشبث بأعذار يعتقد أنها راسخة وهي في الأساس واهية كالقول إننى لازلت أشك في أمره وأنه هل هو حقاً هو ذلك المهدي المبشر به في الأحاديث أو القول أن الشخصية الماثلة أمامه لا- تتطابق مع الأحاديث التي ترامت إليه.. لأن هذه التشكيك هو من قبيل ذر الرماد في العيون، فالإمام هو القرآن الناطق والحق المتكلم وكل الأحاديث يجب أن توضع في ميزان الشخصية الربانية التي ظهرت المعاجز على يديه الكريمتين

فهو ميزان الحق وهو الذي يفسر القرآن وهو الذي يبين صحة الأحاديث المروية ويميز الصحيحة عن الموضوعة والمكذوبة. والميزان الصحيح في ومعرفة الإمام الحقيقي عن المدعى بالإمامة هو في المعاجز التي يظهرها الإمام عليه السلام كما كان الأنبياء عليهما السلام الذين كانوا يبينون صدق نبوتهم بما يظهرون للناس من المعاجز والكرامات. ونحن مع هذه الفاصلة الزمنية الكبيرة بيننا وبين النبي الأكرم وأهل بيته الأطهار لا نستطيع أن نعرف بالدقة الكاملة الحديث الصحيح عن الموضوع مئة في المئة خصوصاً مع علمنا أن الأعداء كانوا يضعون الأحاديث على لسان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في حياته، فما بالك بعد مماته، خصوصاً مع تعاقب الحكومات الظالمة التي كانت تصدر الأحاديث يومياً بأعداد كثيرة من هيئة علماء السلاطين لتقوية أركان حكومتها الجائرة. ومن هنا يتضح أن الإصلاح في أمر الإمام هو الإذن الإلهي له بالخروج وأظهار المعاجز لأن المعجزة تمثل كلمة الفصل في ذلك ومن هنا فالمعاجز التي تظهر على يد الإمام الحجة (عج)، تكون هي كلمة الفصل في الدلالة على شخصيته الربانية المصطفاه.

الإمامة والولاية

الولاية أولا

ما معنى الولاية، ولماذا الولاية؟ هل هي المحبة والإحاء، أم المشايعة والإتباع، أم الأولوية والحاكمية؟ قد تكون كل هذه المعاني مكنونة في كلمة الولاية، إلا أن المعنى البارز والظاهر من هذه الكلمة هو الأولوية والحاكمية، كما جاء في الآية الكريمة: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (المائدة: ٥٥) والآية الكريمة (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا). (الاحزاب: ٦) وهذا يعني أن الرسول حاكم على النفوس وله الحكومة الإلهية على جميع الناس. ومن هذا المنطلق جاءت الأحاديث لتؤكد معنى الحكومة في كلمة الولاية: - عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: - أوصى من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولي الله حيث يعتمد الإيمان على ولاية الله عز وجل، والرسول وأهل بيته الأطهار، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. كما جاء في الآية السابقة. وفي بيان تعيين الأوصياء والأولياء من بعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم روى المجلسي في البحار عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهما السلام عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: - أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهدي أمتي، فقلت يا رب هؤلاء أوصيائي، فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك علي بريتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لأظهرن بهم ديني ولأعلن بهم كلمتي ولأطهرن الأرض بآخرهم من أعدائي ولأملكه مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرن له الرياح ولأذلن له السحاب الصعاب ولأرقينه في الأسباب ولأنصرنه بجندى ولأمدنه بملائكتي حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدى، ثم لأدينن ملكه... ١- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدى إثنا عشر أولهم أخى وآخرهم ولدى. قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب. قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. ٢- وعنه إنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: - المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر. ٣- عن الإمام الباقر عليه السلام: - ومن أبغضنا وردنا أو ردّ واحداً منا فهو كافر بالله وآياته. ٤- عن الإمام الرضا عليه السلام، وهو يتحدث عن الإمام القائم - عجل الله فرجه: - ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم - ومن دون الولاية ترفض جميع الأعمال مهما كانت صالحة. فكما لا يقبل الله أى عمل من الذى يرفض الإيمان بوحدايته، كذلك لا يقبل إذا لم يكن الفرد مؤمناً برسالة الرسول الأكرم. بنص الآية الشريفة: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (آل عمران: ٨٥). وكذلك أيضاً يرفض الله عز وجل جميع أعمال الفرد الذى يرفض الانصياع لطاعة أولى الأمر من آل

الرسول الأكرم، الذين فرض الله طاعتهم في القرآن الكريم بعد أن أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، حيث يخاطب المؤمنين في كتابه الحكيم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) (النساء: ٥٩). وإن أى تجزئته بين أولى الأمر من آل الرسول الأكرم وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو بين أحد منهم مرفوضة نهائياً، فلا يمكن قبول طاعة أى شخص إذا لم يكن مؤمناً بولاية أهل البيت المعصومين جميعهم. فالتجزئة بقبول ولاية بعضهم دون البعض الآخر يعتبر رفضاً للجميع. وقد جاء فى الحديث الشريف عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام: - أما إن المقر بالأئمة بعد رسول الله المنكر لولدى، كمن أقر بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كمن أنكر جميع الأنبياء، لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا. - والإمام الحجة عليه السلام هو أحد الأئمة الذين فرض الله طاعتهم على الناس، فرفض قبول ولايته هو فى الحقيقة رفض لولاية الأئمة الأطهار، وقبول ولايته قبول لولايتهم جميعاً. وبما أن هناك طوائف من الناس ترفض ولاية الإمام المهدي عليه السلام حين قيامه وخروجه، ومن بينهم علماء السوء، لذا ركزت أحاديث أهل البيت على أن أى نوع من الإنكار لإمامة وولاية الإمام المهدي هو بمثابة إنكار جميع الأئمة السابقين، وإن من يفعل ذلك ترد أعماله حتى ولو كان الفرد يعترف ببقية الأئمة الأطهار. ومن قبل حذر القرآن الحكيم مراراً من أية عملية تفرقه بين الأنبياء والرسل حيث تعتبر بمثابة كفر برسالة الله بنص الآية الشديدة التحذير: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا - أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا) (النساء: ١٥٠-١٥١) وعلى هذا الأساس كان أمر الله بطاعته وإطاعة رسوله، والذين آمنوا من باب واحد. والإيمان يجب أن يكون بجميعهم دون التفريق بينهم، لأن أى تفريق بينهم يعتبر رفضاً لكل. ورفضهم يكون العصيان الحقيقى لأمر الطاعة الذى أوجبه الآية الكريمة السابقة الذكر (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (النساء: ٥٩) والذين يرفضون الإمام المهدي عليه السلام حكمهم حكم الذين رفضوا ولاية الإمام الرضا عليه السلام أو ولاية الإمام الكاظم عليه السلام، أو ولاية الإمام زين العابدين عليه السلام، حيث تكون أعمالهم غير مقبولة عند الله سبحانه وتعالى، ويعتبرون كالخوارج الذين رفضوا ولاية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؛ فهؤلاء حكمهم واحد، ومصيرهم واحد، ويحشرون إلى جهنم وبئس الورد المورود. وقد جاء فى الحديث النبوى الشريف عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: - لما أسرى بى إلى السماء أوحى إلى ربي جل جلاله فقال: يا محمد.. لو أن عبداً عبدنى حتى ينقطع ويصير كالشن البالى، ثم أتانى جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنتى، ولا أظللته تحت عرشى. - وتأكيذاً لهذه الحقيقة خاطب الإمام الرضا عليه السلام يوم أراد الحركة من نيشابور وهو على هودجه خاطب الجماهير الحاشدة حول مركبه ناقلاً لهم حديثاً قدسياً من الله عز وجل: - كلمه لا إله إلا الله حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابى.. وأضاف: بشرطها وشروطها وأنا من شروطها. - وعلى ضوء هذا التصريح الرضوى الصريح فقبول ولاية كل إمام معصوم من أهل البيت عليهما السلام شرط أساسى لدخول حصن الله سبحانه وتعالى، وشرط أساسى فى قبول توحيد الموحدين، وإلا فلا يعتبر موحداً وقابلاً لولاية الله من يكون رافضاً لولاية من أوجب الله ولايتهم عليهما السلام بنص الآية الشريفة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (النساء: ٥٩) ومن هنا نقول أن عدم قبول ولاية الإمام الحجة حين قيامه وخروجه يكون رفضاً لولاية جميع الأئمة الأطهار، تحت أى عنوان من العناوين كان ذلك الإنكار. وذلك لأن الأحاديث الشريفة لم تدع لأحد مجالاً للشك والترديد حيث بينت شخصيية الإمام المهدي وعظمته بكل وضوح. ومن تلك الأحاديث التى تطرقت لولاية الأئمة المعصومين عليهما السلام هذه المجموعة التالية: ١- عن جعفر، عن أبيه: قال على بن أبى طالب عليه السلام: - منا سبعة خلقهم الله عز وجل لم يخلق فى الأرض مثلهم؛ منا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد الأولين والآخرين وخاتم النبيين، ووصيه خير الوصيين، وسبطاه خير الأسباط حسناً وحسيناً (كذا) وسيد الشهداء حمزة عمه، ومن قد طاف مع الملائكة جعفر، والقائم: ٢- عن الأصبغ بن نباته قال: كنا مع على عليه السلام بالبصرة، وهو على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد اجتمع هو وأصحاب

محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال: - ألا أخبركم بأفضل خلق الله عند الله يوم يجمع الرسل؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين. قال: - أفضل الرسل محمد، وإن أفضل الخلق بعدهم الأوصياء، وأفضل الأوصياء أنا، وأفضل الناس بعد الرسل والأوصياء الأسباط، وإن خير الأسباط سبطا نبيكم يعني الحسن والحسين، وإن أفضل الخلق بعد الأسباط الشهداء، وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، قال ذلك النبي وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين، مخضبان بكرامٍ خص الله عز وجل بها نبيكم، والمهدي منا في آخر الزمان لم يكن في أمه من الأمم مهدي ينتظر غيره. - ٣- عن الأصبغ بن نباته قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم أفتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.... (ثم قال: - أيها الناس ألا- أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله؟- فقام إليه أبو أيوب الأنصاري، فقال: بلى، يا أمير المؤمنين، حدثنا فإنك كنت تشهد ونغيب. فقال: - إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر ولا يجحد به إلا جاحد-. فقام عمار بن ياسر رحمه الله فقال: يا أمير المؤمنين سمعنا لنا لعرفهم. فقال: - إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل، وإن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإن أفضل كل أمه بعد نبيها وصي نبيها، حتى يدركه نبي، ألا وإن أفضل الأوصياء وصي محمد (عليه وآله السلام)، ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب له جناحان يطير بهما في الجنة لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره، شيء كرم الله به محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وشرفه والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليهما السلام يجعله الله متى شاء منا أهل البيت. ثم تلا هذه الآية: (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) - ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا (النساء: ٦٧-٧٠). وفي بيان شيق وتفصيل جميل جذاب عن بداية الخليقة والأفضلية جاء في الحديث الشريف، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: - إن الله حين شاء تقدير الخليقة وذرة البرية وإبداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الأرض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فأتاح (فأساح) نوراً من نوره فلمع، و(نزع) قبساً من ضيائه فسطع، ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صور نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال الله عز من قائل: أنت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري، وكنوز هدايتي من أجلك أسطح البطحاء، وأمرج الماء، وأرفع السماء، وأجعل الثواب والعقاب، والجنة والنار، وأنصب أهل بيتك للهداية حجتى على بريتي، والمنبهين على قدرتي ووحدانيتي. ثم أخذ الله الشهادة عليهم بالربوبية، والإخلاص بالوحدانية فبعد أخذ ما أخذ من ذلك شاء ببصائر الخلق انتخب محمداً وآله (فقبل أخذ ما أخذ جل شأنه ببصائر الخلق أنتخب محمداً وآله) وأراهم أن الهداية معه والنور له والإمامة في آله، تقديماً لسنة العدل وليكون الإعذار متقدماً، ثم أخفى الله الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون علمه، ثم نصب العوامل وبسط الزمان، ومرج الماء وأثار الزبد، وأهاج الدخان فطفا عرشه على الماء، فسطح الأرض على ظهر الماء (وأخرج من الماء دخاناً فجعله السماء) ثم استجلبهما إلى الطاعة فأذعنا بالاستجابة، ثم أنشأ الله الملائكة من أنوار أبدعها، وأرواح اخترعها، وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فشهرت في السماء قبل بعثه في الأرض. فلما خلق آدم أبان فضله للملائكة، وأراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفه عند استنبائه إياه أسماء الأشياء فجعل الله آدم محراباً، وكعبة، وباباً، وقبله، وأسجد إليها الأبرار والروحانيين والأنوار. ثم نبه آدم على مستودعه، وكشف له (عن) خطر ما ائتمنه عليه، بعد ما سماه إماماً عند الملائكة، فكان آدم من الخير ما اراه من مستودع نورنا ولم يزل الله تعالى يخبئ النور تحت الزمان إلى أن فضل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في ظاهر الفترات فدعا الناس ظاهراً وباطناً وندبهم سراً وإعلاناً واستدعى عليه السلام التنبيه على العهد الذي قدمه إلى الذر قبل النسل. فمن وافقه وقبس من مصباح النور المقدم اهتدى إلى سرّه، واستبان واضح أمره، ومن ألبسته الغفلة استحق السخط، ثم انتقل النور إلى غرائزنا، ولمع في أئمتنا فنحن أنوار السماء، وأنوار الأرض، فبنا النجاء ومنا مكنون العلم وإلينا مصير الأمور وبمهدينا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمة ومنقذ الأمة، وغاية النور ومصدر الأمور. فنحن أفضل المخلوقين وأشرف الموحدين وحجج رب العالمين فليهنأ بالنعمة من تمسك بولايتنا وقبض على عروتنا. - ٥- ابن وهب، عن

ابن لهيعة، عن الحرث، بن يزيد، عن ابن زرين الغافقي، سمع علياً عليه السلام يقول: - هو من عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم -
 ٦- عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد
 الطيالستي، عن منذر بن محمد بن قابوس، عن النصر بن أبي السري، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبة ميمون، عن
 مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة النصرى، عن الأصبع بن نباته، قال: أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته
 متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض أرغب فيها؟ فقال: - لا والله ما رغب فيها ولا
 في الدنيا يوماً قط، ولكن فكرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، وهو المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً
 كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له غيبة وحيرة، يضل فيها أقوام ويهتدى فيها آخرون. فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة
 والغيبة؟ قال: - ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين. فقلت: وإن هذا لكائن؟ فقال: - نعم، كما أنه مخلوق وأنا لك بهذا الأمر يا
 أصبع، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة. فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟ قال: - ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وإرادات
 وغايات ونهايات. ٧- عن الأصبع بن نباته قال: خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم، ويده في يد ابنه
 الحسن عليه السلام، وهو يقول: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ويدي في يده هكذا، وهو يقول: خير الخلق
 بعدي وسيدهم أخي هذا، وهو إمام كل مسلم، ومولى كل مؤمن بعد وفاتي. ألا وإنني أقول: خير الخلف بعدي وسيدهم ابني هذا، وهو
 إمام كل مؤمن، ومولى كل مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنه سيُظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وخير الخلق
 وسيدهم بعد الحسن بن أبي أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في أرض كربلاء، أما إنه وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة.
 ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في أرضه وحججه على عبادته، وأمناءه على وحيه وأئمة المسلمين، وقادة المؤمنين وسادة
 المتقين، تاسعهم القائم الذي يملأ الله عز وجل به الأرض نوراً بعد ظلمتها، وعدلاً بعد جورها، وعلماً بعد جهلها. والذي بعث أخي
 محمداً بالنبوة، واختصني بالإمامة، لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الأمين جبرئيل، ولقد سألت رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم -وأنا عنده- عن الأئمة بعده، فقال للسائل: والسماء ذات البروج إن عددهم بعدد البروج، ورب الليالي والأيام
 والشهور، وإن عددهم كعدد الشهور، فقال السائل: فمن هم يا رسول الله؟ فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على رأسي.
 فقال: أولهم هذا وآخرهم المهدي، من عاداهم فقد عاداني، ومن أحبه فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أنكرهم فقد
 أنكرني، ومن عرفهم فقد عرفني. بهم يحفظ الله عز وجل دينه، وبهم يعمر بلاده، وبهم يرزق عبادته، وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم
 يخرج بركات الأرض، هؤلاء أصفيائي وخلفائي وأئمة المسلمين وموالي المؤمنين. ٨- عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال:
 حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه
 محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام. قال: - سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، من العترة؟ فقال عليه السلام: أنا والحسن والحسين
 والأئمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم لا يفارقون كتاب الله، ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 سلم حوضه. ٩- عن أبي الحسين محمد بن هارون، عن أبيه قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي قال: حدثنا العباس بن
 مطر الهمداني قال: حدثنا إسماعيل بن علي المقرئ قال حدثنا محمد بن سليمان قال حدثني أبو جعفر العرجي، عن محمد بن يزيد،
 عن سعيد بن عبيدة، عن سلمان الفارسي قال خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة، وقد ذكر الفتنة وقربها، ثم ذكر قيام القائم من
 ولده وأنه يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً. قال سلمان: فأتيته خالياً فقلت: يا أمير المؤمنين! متى يظهر القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء
 وقال: - لا. يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان، وتضيع حقوق الرحمن، ويتغنى بالقرآن بالتطريب والألحان، فإذا قتلت ملوك بني
 العباس أولى الغمار والالتباس أصحاب الرمي عن الأقواس بوجوه كالتراس، وخربت البصرة، وظهرت العشرة... هناك يقوم المهدي
 من ولد الحسين لا ابن مثله... ١٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام - التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين،

والباسط للعدل. قال الحسين: فقلت له: يا أمير المؤمنين، وإن ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: أي والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوّة، واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة، فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله عز وجل ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه -لقد ظهر بوضوح من خلال هذه الروايات أن الولاية شرط أساسي لقبول الأعمال، كما تبين أن المؤمنين بالإمام المهدي عليه السلام حين قيامه وخروجه عددهم قليل وإنهم آمنوا به في عالم الميثاق قبل المجيء إلى عالم الدنيا بأزمان متتالية وإن الثابتين على ولايته مع كثرة المعارضين له يعتبرون من الأوائل الذين باشروا روح الإيمان واليقين وأنهم من المخلصين المؤيدين بملائكة الرحمن وهذه القلة في الأنصار والأصحاب قد تكون أيضاً بسبب وجود طائفة من الناس تروج لحالة التشكيك بشخصية الإمام من قبل الأعداء بإشاعة الأحاديث والروايات الموضوعية التي طالما استفادوا منها لأغراضهم الشخصية والمصلحية. ١١- جاء في الحديث عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: - يا سليم قد سألت فافهم الجواب. إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وخاصاً وعاماً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده حتى قام خطيباً فقال: أيها الناس قد كثرت على الكذابة، فمن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. ثم كذب عليه من بعده حين توفي رحمه الله على نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم. وإنما يأتيك بالحديث أربعة نفر ليس لهم خامس: (رجل) منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام، لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله متعمداً، فلو علم المسلمون أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه، ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راه وسمع منه وهو لا يكذب ولا يستحل الكذب على رسول الله، وقد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر ووصفهم بما وصفهم فقال الله عز وجل: (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ) (المنافقون: ٤). ثم بقوا بعده وتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان، فولوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله، فهذا أول الأربعة. ورجل سمع من رسول الله فلم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذباً، وهو في يده يرويه ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول الله، فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوا، ولو علم هو أنه وهم لرفضه. ورجل ثالث سمع من رسول الله شيئاً أمر به، ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه نهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، حفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ، فلو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون أنه منسوخ لرفضوه، ورجل رابع لم يكذب على الله ولا على رسول الله، بغضاً للكذب وتخوفاً من الله وتعظيماً لرسوله عليه السلام ولم يوهم، بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمعه ولم يزد فيه ولم ينقص، وحفظ الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ. وإن أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونهيه مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وعام وخاص ومحكم ومتشابه، وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام له وجهان: كلام خاص وكلام عام مثل القرآن يسمعه من لا يعرف ما عنى الله وما عنى به رسول الله. وليس كل أصحاب رسول الله كان يسأله فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهم، حتى أن كانوا يحبون أن يحيى الطارئ والأعرابي فيسأل رسول الله حتى يسمعوا منه، وكنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل يوم دخله وكل ليلة دخله، فيخيلني فيها أدور معه حيث دار وقد علم أصحاب رسول الله أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيري، وربما كان ذلك في منزلي فإذا دخلت عليه في بعض منازل خلا بي وأقام نساءه فلم يبق غيري وغيره، وإذا أتاني للخلوة في بيتي لم تقم من عندنا فاطمة ولا أحد من أبنائي، إذا أسأله أجنبي، وإذا سكت أو نفدت مسألي أبتدأني، فما نزلت عليه آية من القرآن إلا - أقرأنيها وأملاها عليّ فكتبتها بخطي، ودعا الله أن يفهمني إياها ويحفظني، فما نسيت آية من كتاب الله منذ حفظتها، وعلمني تأويلها فحفظته وأملاه عليّ فكتبته، وما ترك شيئاً علمه الله من حلال وحرام، أو أمر ونهى أو طاعة ومعصية كان أو يكون إلى يوم القيامة إلا وقد علمني وحفظته، ولم أنس منه حرفاً واحداً، ثم وضع يده على صدري ودعا الله أن يملأ قلبي علماً وفهماً وفقهاً وحكماً ونوراً، وأن يعلمني فلا - أجهل، وأن يحفظني فلا أنسى، فقلت له ذات يوم: يا نبي الله إنك منذ يوم دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً مما علمتني، فلم تمليه عليّ وتأمرني بكتابته، أتتخوف عليّ النسيان؟ فقال: يا أخي لست أتخوف عليك النسيان

ولا الجهل، وقد أخبرني الله أنه قد استجاب لي فيك، وفي شركائك الذين يكونون من بعدك. قلت يا نبي الله ومن شركائي؟ قال الذين قرنهم الله بنفسه وبى معه، الذى قال فى حقهم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) (النساء: ٥٩). قلت: يا نبي الله ومن هم (.....) الأوصياء إلى أن يردوا على خوضى، كلهم هاد مهتد، ولا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم ولا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم ينصر الله أمتى وبهم يمتطرون ويدفع عنهم بمستجاب دعوتهم، فقلت: يا رسول الله سمهم له: فقال أبني هذا ووضع يده على رأس الحسن، ثم أبني هذا ووضع يده على رأس الحسين، ثم ابن له على اسمي اسمه محمد، باقر علمي وخازن وحى الله، وسيولد على في حياتكم يا أخى فأقرأه منى السلام، ثم أقبل على الحسين فقال سيولد لك محمد بن على في حياتك فأقرأه منى السلام ثم تكلمة الاثنى عشر إماماً من ولدك يا أخى. فقلت يا نبي سمهم لي، فسماهم لي رجلاً رجلاً منهم والله - يا أخا بنى هلال - مهدي هذه الأمة الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. والله إنى لأعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام واعرف أسماء الجميع وقبائلهم- ١٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: - دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بيت أم سلمة وقد نزلت هذه الآية: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (الاحزاب: ٣٣)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا على هذه الآية نزلت فيك وفى سبطى والأئمة من ولدك. فقلت: يا سول الله وكم الأئمة بعدك؟ قال: أنت يا على ثم ابناك الحسن والحسين، وبعد الحسين على ابنه، وبعد على محمد ابنه، وبعد محمد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى على ابنه، وبعد على محمد ابنه، وبعد محمد على ابنه، وبعد على الحسن ابنه، والحجة من ولد الحسن، هكذا وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت الله تعالى عن ذلك، فقال: يا محمد: هم الأئمة بعدك مطهرون معصومون، وأعداؤهم ملعونون- ١٣- وأسند الحاجب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: - من سره أن يلقى الله وهو عنه راض فليتولك يا على، ومن أحب أن يلقى الله مقبلاً- عليه فليتول ابنك الحسن، ومن أحب أن يلقى الله لا خوف عليه فليتول ابنك الحسين، ومن أحب أن يلقاه وقد محص عنه ذنوبه فليتول على بن الحسين، ومن أحب أن يلقاه وقد رفعت درجاته وبدلت بالحسنات سيئاته فليتول محمد بن على، ومن أحب أن يلقى الله وهو قرير العين فليتول جعفر بن محمد، ومن أحب أن يلقى الله وهو مطهر فليتول ابنه موسى، ومن أحب أن يلقى الله وهو ضاحك فليتول ابنه علياً الرضا، ومن أحب أن يلقاه فيعطيه كتابه بيمينه فليتول ابنه محمداً، ومن أحب أن يلقاه فيحاسبه حساباً يسيراً ويدخل الجنة فليتول ابنه علياً، ومن أحب أن يلقاه وهو من الفائزين فليتول ابنه الحسن، ومن أحب أن يلقاه وقد كمل إيمانه فليتول ابنه المهدي المنتظر عليه السلام، فهؤلاء مصابيح الدجى وأئمة الهدى، من تولاهم كنت ضامناً له على الله الجنة- ١٤- وأسند أخطب خوارزم برجاله إلى على بن أبى طالب عليه السلام: قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: - أنا واركم على الحوض، وأنت يا على الساقى، الحسن الذائد، والحسين الامر، وعلى بن الحسين الفارس، ومحمد بن على الناصر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصى المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلى بن موسى معين، ومحمد بن على منزل أهل الجنة فى درجاتهم، وعلى بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين، والحسن بن على سراج أهل الجنة، والمهدي شفيعهم يوم القيامة- ١٥- عن محمد بن الحسين الكوفى، عن إسماعيل بن موسى، عن محمد بن سليمان، عن شريك، عن حكيم بن جبيرة عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنين عن على بن أبى طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبة للؤلؤة، فقال فيما قال: - إنه لعهد عهده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً، تسعة من الحسين. ولقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لما عرج بى إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيده بعلى ونصرته بعلى. ورأيت اثني عشر نوراً فقلت: يا رب أنوار من هذه؟ فنوديت يا محمد هذه أنوار الأئمة من ذريتك. قلت: يا رسول الله أفلا تسميهم لي؟ قال: نعم، أنت الإمام والخليفة بعدى تقضى دينى وتنجز عداى وبعدك ابناك الحسن والحسين وبعد الحسين ابنه على زين العابدين، وبعد على ابنه محمد يدعى بالباقر، وبعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق، وبعد جعفر ابنه موسى يدعى

بالكاظم، وبعد موسى ابنه على يدعى بالرضا، وبعد على ابنه محمد يدعى بالزكي، وبعد محمد ابنه على يدعى بالنقي، وبعد ابنه الحسن يدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسن سمى وأشبه الناس بي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. -١٦- عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن حنان بن السراج، عن داود بن سليمان الكسائي عن أبي الطفيل قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعلى عليه السلام جالس ناحية فأقبل غلام يهودى جميل (الوجه) بهى، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر فقال: يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم؟ قال: فطأطأ عمر رأسه، فقال: إياك أعنى وأعاد عليه القول. فقال له عمر: لم ذاك؟ قال: إني جئتكم مرتاداً لنفسى، شاكاً في ديني. فقال: دونك هذا الشاب. قال: ومن هذا الشاب؟ قال: هذا على بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فأقبل اليهودى على على عليه السلام فقال: أكذاك أنت؟ قال: نعم. قال: إني أريد أن أسألك عن ثلاثة وثلاث وواحدة. قال: فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا هارونى ما منعك أن تقول سبعا؟ قال: أسألك عن ثلاث فإن أجبتني سألت عما بعدهن وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم. قال على عليه السلام: - فإني أسألك بالإله الذى تعبد له لئن أنا أجبتك فى كل ما تريد لتدعن دينك وتدخلن فى ديني -؟ قال: ما جئت إلا لذلك. قال: فسل. قال: أخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض، أى قطرة هي؟ وأول عين فاضت على وجه الأرض، أى عين هي؟ وأول شيء اهتز على الأرض، أى شيء هو؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عن الثلاث الأخر، أخبرني عن محمد كم له من إمام عدل؟ وفى أى جنه يكون؟ ومن ساكنه معه فى جنته؟ فقال: - يا هارونى إن لمحمد اثني عشر إمام عدل، لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وإنهم فى الدين أرسب من الجبال الرواسى فى الأرض، ومسكن محمد فى جنته معه أولئك الإثنى عشر الإمام العدل. - فقال: صدقت والله الذى لا إله إلا هو إني لأجدها فى كتاب أبي هارون، كتبه بيده، وإملاء موسى عمي. فهذه الروايات والعشرات من الأحاديث والآيات من أمثالها تؤكد وبشكل صريح على ضرورة الولاية لأهل البيت الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وإن الموالى لهم هو معهم فى الجنة عند مليك مقتدر وان المخالف لهم فى نار جهنم بدون شك وريب. فقبول إمامتهم والإقتداء بهم هو قبول ولاية الله والرسول ورفض ولايتهم هو رفض لولاية الله والرسول لما نطق به الكتاب المجيد: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (النساء: ٥٩). فليس من المعقول أن يأمر الله بإطاعة أولى الأمر من دون أن يُعيّن ويحدّد من هم. بلى فقد حدد وبينه عبر لسان رسوله الأكرم وأهل بيته الأطهار وما ذكرناه من الروايات فهى نبذة من تلك الأحاديث المتواترة التى لا تقبل النقاش والتشكيك فما نص به القرآن وما تحدثت به الأحاديث على ولاية الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ولاية الأئمة الأطهار عليهما السلام لم تدع لأحد شك فى أن أولى الأمر هم الأئمة الأطهار من آل البيت صلى الله عليه وآله وسلم، حيث تجب طاعتهم والسير على نهجهم والتمسك بولايتهم والتبرى من عدوهم. فالولاية شرط فى قبول الأعمال والوصول إلى الدرجات الساميات فى الجنان وهى أساس الإيمان والإسلام، والإمام المهدي - عجل الله فرجه - من أولى الأمر الذين أمر الله سبحانه بطاعتهم وولايتهم، وجزء من هذا الإيمان الولائي، وطاعته كطاعة الله والرسول وبقية الأئمة الأطهار، ورفضه رفض لولاية الله ورسوله والأئمة المعصومين الأبرار عليهما السلام. فهل بعد هذا البيان من شك؟!

كيف نعرف الإمام

كيف يمكن معرفة الإمام المهدي عليه السلام؟ وما هى الطريقة الصحيحة للإطلاع على شخصيته المباركة؟ إن المنهج الصحيح فى معرفة الإمام عليه السلام هو نفس المنهج المتبع فى معرفة الأنبياء عليهما السلام، فكما أن الأنبياء والرسول يُعرفون بالآيات والبيانات والمعاجز والكرامات، كذلك يُعرف الإمام عليه السلام. فمعرفة صدق مدعى النبوة من كذبه هو مدى قدرته على الإتيان بالدليل

القاطع من المعاجز والآيات للدلالة على ارتباطه بالسماء، وكذلك مدعى الإمامة، فالذى يدعى أنه الإمام من قبل الله عز وجل لا بد وأن يأتي بالبرهان على صحة مقالته، كالمعاجز والقدرات الخارقة للطبيعة، مما يعجز غيره عنها، ليدل على ارتباطه بخالق الكون وأنه الإمام الموصى به من قبل الرسول الأكرم. فإذا أتى بذلك كان هو الإمام الحق كإحياء الموتى وشفاء المرضى الذين يأس الأطباء من معالجتهم ويكفى فى إحراز كونه إماماً أن يقوم بإحيائه ميتاً ولو كان فرداً واحداً وإذا لم يستطع القيام بذلك فهو مدع كاذب لا دليل قاطع عنده على مدّعه. من هنا جاءت أحاديث أهل البيت عليهما السلام فى تعريف الناس بالإمام المهدي عليه السلام وصفاته والعلامات المرسومة فى جسده من جهة، ومعرفته من خلال ما عنده من المعاجز والقدرات التى لا تتأتى لأحد غيره، والتى تثبت للناس صحة ادّعائه للإمامة من جهة أخرى، فقد جاء فى الحديث الشريف عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام: - إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يرجع فى إحداهما إلى أهله، والأخرى يقال: هلك فى أى وادٍ سلك. - قلت كيف نصنع إذا كان ذلك؟ قال: - إن ادّعى مدّع فاسألوه عن تلك العظام التى يجب فيها مثله. - وفى رواية أخرى بتفاوت يسير - لصاحب هذا الأمر غيبتان... كيف نصنع إذا كان كذلك.... فاسألوه عن أشياء يجب فيها مثله. - وفى رواية عن الإمام الصادق عليه السلام لما سُئل عن الحجة على من يدّعى هذا الأمر، قال: - يُسأل عن الحلال والحرام، ثم أقبل على فقال: ثلاثة من الحجة لم تجتمع فى أحد إلا كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن كان قبله، ويكون عنده السلاح، ويكون صاحب الوصية الظاهرة... - وفى هذا الصدد بين القرآن الكريم كيفية التعرف على الإمام فى هذه الآية المباركة (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ - بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ) (النحل: ٤٣-٤٤) فالبيّنات هى المعاجز، والزبر هى الكتب السماوية والعلوم الربانية، فإذا أتى بالآيات والمعاجز دل على كونه مرتبطاً بالله عز وجل، وأنه حقاً المهدي المعنى من قبل السماء، وإذا أتى بما فى الكتب السماوية من أحكام الله وبيّناته دل على ارتباطه بالأنبياء والمرسلين منهجاً وسلوكاً، وقد جاء فى الحديث الشريف على ضرورة مطالبة مدّعى الإمامة بالآيات والمعاجز، فإذا أتى بها فهو الإمام حقاً وصدقاً بما لا يترك بعدها لأحد مجالاً للإنكار، ومن يدّعى أنه الإمام المهدي عليه السلام فلا بد وأن يأتي بالمعاجز والبيّنات حتى يعرف الناس أنه المهدي المنتظر فإذا أتى بها كان عليهم إطاعته والتسليم لأوامره ولا يجوز لأحد إنكاره، لأن إنكاره إنكار للرسول وللأئمة السابقين، ولذا جاء فى الحديث الشريف أن إنكار الإمام المهدي عليه السلام هو إنكار لجميع الأئمة الأطهار ولنبوّه الرسول الأكرم، ومن يُصدّق بالإمام ويؤمن به ويطيعه فهو حقاً مطيع لله والرسول الأكرم والأئمة الأطهار، وتكذيبه عليه السلام هو تكذيب لله والرسول والأئمة الأبرار ويوجب الخلود الأبدى فى نار جهنم، وتصديقه يوجب الفوز بالجنة والرضوان.

الفرق بين المعجزة والسحر

من هذا المنطق وعلى ضوء هذا البيان نتساءل كيف يمكن لنا أن نعرف المعجزة؟ وكيف نستطيع أن نميز بين المعجزة والسحر؟ وبعبارة أخرى؛ ما هو الفرق بين المعجزة والسحر حتى نعرف الحقيقة على وجهها؟ قبل الإجابة على هذا السؤال علينا الإجابة على السؤال التالى: هل المعجزة هو الإتيان بشيء يجذب الأنظار ويسحر العيون والأفكار؟! إذا كان الأمر هكذا فإن السحر يقوم بنفس هذا الدور كما قال الله عز وجل فى القرآن الكريم عن سحرة فرعون: (قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا نَاسًا وَاسْتَزَلُّوا نَاسًا وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ) (الاعراف: ١١٦). أم أن المعجزة أمر عظيم خارق للعادة والطبيعة ولا يمكن أن يقاس بالسحر، والشعوذة وخطف الأبصار. فهما من أديان متفاوتان؟! إنهما أمران مختلفان تماماً بل هما أمران متناقضان وذلك لأن المعجزة لها حقيقة وواقع بخلاف السحر والشعوذة حيث لا واقع لهما على أرض الحقيقة. صحيح إن السحر والشعوذة يسحران العقول والأبصار إلا أنهما لا ينطلقان من أرض الواقع والحقيقة بل يقومان بتسخير العقول بطريقة الاستيلاء على تخيلات الناس وتصوراتهم كما يقول عز وجل: (قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِجَابُهُمْ وَعَصَٰةٌ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) (طه: ٦٦). ولكن على أرض الواقع ليست هناك حركة ذاتية للحبال والعصى بل هناك

تخيل للحركة بواسطة الاستفادة من الزيوت والزئبق وأشعة الشمس في إظهار شكلية للحركة والسعي، هذا أولاً. وثانياً: إن المعجزة تحقيق أمر في الخارج بقوة إلهية خارقة للعادة بحيث لا يستطيع أحد من البشر القيام بها من دون المشيئة الإلهية كإعطاء الروح لهيكل طير مصنوع من الطين ثم جعله يطير في الهواء كبقية الطيور من دون اختلاف معها في واقع الطيران والحياة وهذا ما يحدثنا به القرآن الكريم عن معجزة النبي عيسى عليه السلام حينما صنع من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيراً بإذن الله تقول الآية الكريمة: (وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي) (المائدة: ١١٠) وقد تكون المعجزة بأعظم من هذا حيث أخرج النبي صالح عليه السلام من الصخور والأحجار المتراصة بعضها على بعض ناقه عظيم لها الحياة والحركة تعطى لأهل المدينة اللبن ما يكفيهم ليوم واحد في مقابل ما تأخذ منهم شرب ماء ليوم واحد. فهل يمكن للسحرة والمشعوذين القيام بهذه المهمة العظيمة التي تفوق جميع قدرات السحرة من ذلك اليوم وإلى قيام الساعة؟ وهذه الحقيقة يستعرضها الكتاب المجيد في الآيات التالية: (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ) (الاعراف: ٧٣) وفي سورة الشعراء يتحدث القرآن عن الكافرين حيث قالوا لنبيهم صالح عليه السلام (قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ - مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ - قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) (الشعراء ١٥٣-١٥٥). (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) (الاعراف: ٧٧) ثالثاً: إن المعجزة قد تتحقق في الخارج من دون أن يكون هناك عصا أو طين أو جبل، بل تكون المعجزة من أمر لا وجود مادي كثيف له، بل المعجزة تستخرج من العدم إلى الوجود ومن لا شيء إلى شيء تماماً مثل ما أوجد الإمام الرضا عليه السلام أسدين مفترسين حين أمر بصورتهم المنقوشة على الجدار أن يفترسا ذلك المشعوذ الذي كان يسخر من الرضا عليه السلام على مائدة الطعام بخطف أقراص الخبز والطعام من أمام الإمام كلما قدم الإمام يده عليها في محاولته للاستهزاء به وبمقامه الرباني حتى أغضب الإمام، فأمر صورة الأسدين أن يخرجوا إلى الواقع ويأكلوا هذا المشعوذ الساخر، فخرجا أسدين مفترسين بإذن الله فأكلا المشعوذ عن بكرة أبيه حتى لحسا دمه من الأرض ثم ردهما الإمام إلى واقعهما بإذن الله كصورتين منقوشتين على الجدار. فهذه المعجزة التي حققها الإمام، أمام جميع الحاضرين الذين بلغت قلوبهم الحناجر خوفاً ورعباً من مشاهدة الأسدين الضاريين يفترسان المشعوذ ويلحسان دمه ثم عودتهما كصورتين عاديتين، هذا المنظر بهتهم وأرعبهم بل خَرَّ البعض مغشياً عليه وظل البعض الآخر مدهوشاً أمام هذا المنظر الرهيب وبدأت الأسئلة تدور في مخيلتهم: كيف تحولت الصورة إلى حقيقة وواقع؟! وكيف تحولت الحقيقة إلى صورة منقوشة مرة ثانية؟ وأين ذهب الأسدان الحقيقيان؟ وأين ذهبت أشلاء الرجل حينما رجع الأسدان على رسم الصورة؟ واللطف في الأمر إنه عندما طلب المأمون العباسي من الإمام أن يرد الرجل المشعوذ إلى الحياة أجاب الإمام بما مضمونه أنه إذا ردت عصي موسى حبال سحرة فرعون رد الأسدان الرجل إلى وضعه السابق في بيان صريح للإمام بأن القضية حقيقية وليست شعوضة كما يفعل المشعوذون والسحرة، حيث يخلون للناس أفعالهم ثم يظهر إنها تصوير وشعوذة وتظهر الأمور كما كانت سابقاً ولكن المعجزة حقيقة وواقع لا تلاعب ولا تسخير للأعين والأبصار فيها، وبعبارة أخرى من العدم إلى الوجود ومن الوجود إلى العدم. فمعجزة النبي موسى عليه السلام كانت لها حقيقة وواقع كذلك أكل الأسدين للرجل له حقيقة وواقع. فالعصى والأسدان من واقع واحد ومن لباب الحقيقة فهما من مصدر واحد تتحقق بإذن الله لأنهما من مشيئة الله جل جلاله تحققت أحدهما على يد نبي من أنبيائه والثانية على يد وصي نبي آخر الزمان محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهما معجزة إلهية وهذه المعجزة تتحقق كلما تعلق بها المشيئة الإلهية في أي مكان وزمان لأن الله إذا أراد لشيء أن يتحقق تحقق من دون أدنى توقف (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (يس: ٨٢). ومن هنا نعرف الفرق بين الحقيقة والسحر وبين المعجزة والشعوذة. فالمعجزة أمر من أمر الله عز وجل تتحقق بإذنه جل جلاله. رابعاً: إن المعجزة تبقى على تحديها إلى الأبد، فليس باستطاعة البشر القيام بمثلها إلى آخر لحظة من حياة الدنيا. فالمعجزة هي ما تعجز البشرية جمعاء إلى آخر الدهر عن الإتيان بمثلها. فهل استطاع أحد أن يأتي بمثل ما أتى به النبي عيسى عليه السلام يخلق من الطين طيراً حقيقياً أو كالنبي صالح عليه

السلام يستخرج ناقه من الجبل الأصم أو كالنبي موسى عليه السلام في تحويل العصى حية تسعى تأكل ما تشتهي أو كالإمام الرضا عليه السلام بإيجاد أسدين مفترسين من الصورة أو كالرسول العظيم محمد صلى الله عليه وآله وسلم بإتيان كتاب من الحروف العربية المتداوله ما يعجز البلغاء والعظماء أن يأتوا بمثله من تلك الفترة إلى الان بل وإلى قيام الساعة؟؟ فالمعجزة إذن، إعجاز أبدى لكل البشر بخلاف السحر والشعوذة. فكل ما قام به السحرة في السابق ممكن الإتيان به في الوقت الراهن، بل وحتى التطور العلمي والتفوق التكنولوجي الذي وصل إليه البشر في عصر الذرة والصاروخ يمكن الإتيان بمثله لبقية الناس، في ما إذا تتبعوا الأسباب والمسببات وحصلوا على الإمكانيات والوسائل، فإذا أصبحت دولة كأمريكا مثلاً متطورة ومتفوقة على بقية الدول وصنعت ما صنعت من الطائرات والصواريخ والقنابل والمصانع إلّا أنها تبقى في حالة يمكن أن تصل إليها بقية الدول بل استطاعت دولة محتلة من قبل أمريكا نفسها أن تتقدم في بعض الأمور عليها وأن تصنع أجهزة أكثر تطوراً وأفضل كيفية وتعقيداً كاليابان. إذًا، التقدم العلمي ليس بمعجزة يعجز الآخرون من الإتيان بمثله. ولو بعد حين، أما المعجزة فهي ما كانت تعجز الناس عن الإتيان بمثله والقيام على شاكلته. خامساً: المعجزة تصرف في الكون وقهر للأسباب والمسببات يرفعها كيفما شاء وفي أي وقت شاء. أما التطور العلمي، والسحر، والشعوذة، فهذه الأمور هي في الحقيقة تجري وفق الأسباب والمسببات والاستفادة من السنن الكونية الموجودة. فالطيران هو استفادة من الهواء الموجود في الفضاء للتخليق واستعمال السنن في تطوير الأشياء وتسخيرها. أما المعجزة فهي قهر واضح للسنن فتحويل النار الملتبته المحرقة إلى جنه خضراء عليله الهواء بديعة الجمال قهر حقيقى للنار وتحويل قهرى لها إلى برد وسلام، وسلب طبيعتها الحرارية الملهبة بجعلها تعطى البرودة والسلام، مع إنها لم تتغير حقيقتها النارية ومع ذلك فهي لا- تحرق، ولا تلهب، بل تحتضن وتحافظ وتبرد وتنعش. وهذا أمر إعجازى لأنه قهر للحقيقة الملتبته المحرقة وقهر للأسباب والمسببات فإذا كانت النار هي سبب في الإحراق كيف تتحول إلى سبب للبرودة والإنعاش، أليس هذا تصرف في حقيقة النار وقهر للأسباب والمسببات؟ أجل هكذا تكون المعجزة أنها قهر للأسباب والمسببات ويتحدث القرآن الكريم عن هذا القهر الإلهي للأسباب في قصة النبي إبراهيم عليه السلام حينما أمر سبحانه وتعالى النار أن تكون برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام: (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) (الانبيا: ٦٩) فالخطاب جاء من العلى الأعلى إلى النار أن تتحول إلى جنه خضراء وإلى برد وسلام من دون أن يسلب منها حقيقتها الذاتية كنار مشتعلة. فهذه خمسة علائم ممكن تقديمها لمعرفة المعجزة عن غيرها ونحن نستطيع أن نعرف الإمام المهدي عليه السلام حينما يأتى إلى الناس بما يأتى من المعاجز والآيات التي يعجز الناس أن يأتوا بمثلهما، ولو ادعى البعض أن معاجزه عليه السلام سحر وشعوذة، مثلما ادعى فرعون أن معجزة النبي موسى سحر وكما ادعى الطواغيت أن معاجز الأنبياء هي السحر والشعوذة، وكما ادعت قريش أن معجزة الرسول الأكرم (القرآن الكريم) بأنها كلمات ساحر اكتتبتها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً، أو اقتبس بعض آياتها من كتب اليهود والنصارى.. إلّا- أن الحقيقة تبقى ساطعة رغم أبواق الظالمين وتبقى المعجزة خالدة رغم صرخات المنافقين وتهريج المهرجين وافتراءات المكذبين. ويبقى القرآن يتحدى البشرية والعرب بالخصوص على الإتيان بمثله منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة من نزوله. وبقي السؤال الأخير: ما هي معجزة الإمام المهدي - عجل الله فرجه-؟ لأنه لاشك إن لكل نبي وإمام معجزة للدلالة على مدعاه بأنه مرسل من قبل الله فما هي معجزة الإمام المهدي عليه السلام أنه هو الإمام حقاً؟ إن للإمام معاجز كثيرة بل جاء في أحاديث عديدة أنه يأتى بمعاجز الأنبياء كلها لتثبت إمامته ورسالته وأنه الإمام المنتظر حقاً في محاولة واضحة لدحض أكاذيب الأعداء والمنافقين الذين ينكرون رسالته وزعامته إلّا- أن الظالمين يتهمونه بالسحر والشعوذة كلما أتى ببرهان وبمعجزة كما اتهموا الأنبياء والمرسلين. ومعاجز الإمام المهدي الذي يأتى شاب ابن أربعين سنة كما جاء في أحاديث أهل البيت عليه السلام تلك المعاجز أكبر دليل على أنه الإمام رغم افتراءات علماء سوء عليه ورغم الأكاذيب والافتراءات التي تطلق على شخصيته المقدسة من قبل الفساق والفجار وإن يكن البعض منهم على شاكله رجال الدين فالإمام يحاربهم كما حارب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج. وقد جاء في أحاديث كثيرة عن أهل البيت عليهما السلام: إن هناك خوارج في آخر الزمان تخرج على الإمام المهدي عليه السلام

وبعضهم من وعاظ السلاطين الذين يفترون على الإمام بمختلف التهم والأكاذيب، ويسخرون منه كما سخروا من قبل بجده المصطفى وأبيه المرتضى، وبابائه الأئمة الأطهار عليهما السلام. إلا أنه - عجل الله فرجه - لا يعطى لهم مجالاً للإفساد وتضليل أفكار الناس فيسرع إلى مواجهتهم بالسيف بعد أن رفضوا منطق الحق والحقيقة فلا يعطيهم إلا السيف، ولن يكون هناك ملجأً لجاحد ولا منجى لمعاند، بل يقضى عليهم بشكل كامل فلا تقوم لهم بعد ذلك قائمة، وقد ورد ذكر هؤلاء الأعداء والخوارج في أحاديث أهل البيت عليهما السلام منها: ١- عن الإمام الباقر عليه السلام: ... فبينما صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلم ببعض السنن، إذ خرجت خارجه من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه انطلقوا فيلحقوا بهم في التمارين فيأتونه بهم أسرى ليأمر بهم فيذبحون، وهي آخر خارجه تخرج على قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم - ٢- وعنه أيضاً عليه السلام: - إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألفاً يُدعون التبرئة عليهم السلاح فيقولون له: ارجع من حيث جئت (فلا حاجة) لنا في بنى فاطمة، فيضع السيف فيهم حتى يأتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل فيها كل منافق مرتاب... - ٣- وعنه أيضاً عليه السلام: - إذا قام القائم عرض الإيمان على كل ناصب فإن دخل فيه بحقيقته، وإلا ضرب عنقه أو يؤدي الجزية كما يؤديها اليوم أهل الذمة... - ٤- وعنه أيضاً عليه السلام: - ... ويأمر الله الفلك في زمانه فيبطئ في دوره حتى يكون اليوم في أيامه عشرة من أيامكم والشهر عشرة أشهر والسنة عشرة سنين من سنينكم، ثم لا يلبث قليلاً حتى يخرج عليه مارقة الموالى برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم: يا عثمان يا عثمان، فيدعو رجلاً من الموالى فيقلده سيفه فيخرج إليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد... - ٥- وعن أمير المؤمنين عليه السلام، لما مرّ بأهل النهروان وهم صرعى، فقال: - لقد صرعكم من غركم. قيل من غركم؟ قال: الشيطان وأنفس السوء. فقال أصحابه: قد قطع الله دابرهم إلى آخر الدهر. فقال: كلا والذي نفسى بيده، وإنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء، لا تخرج خارجه إلا خرجت بعدها مثلها، حتى تخرج خارجه بين الفرات ودجلة مع رجل يقال له الأشمط، يخرج إليه رجل من أهل البيت فيقتله، ولا تخرج بعدها خارجه إلى يوم القيامة. - إذن هناك فئات من الناس من لا تدعن لدليل ولا لمعجزة فهم يرفضون الإمام - عجل الله فرجه - مهما كانت الحجج والمعاجز التي يقدمها لهم على أنه المهدي المنتظر، لذلك تؤكد عشرات الأحاديث الشريفة على شدة المهدي عليه السلام مع أعدائه وقتله الظلمة والمشركين والمنحرفين. أما الأدلة والمعاجز التي عنده عجل الله فرجه، والتي لا تدع لأحد من الناس أى مجال للطعن والتشكيك في إمامته عليه السلام، فهي عديدة، أشارت إليها أحاديث أهل البيت عليهما السلام، وهذا لا يعنى أنه - عجل الله فرجه - سيقدم المعجزة تلو الأخرى حسب أهواء الناس وطلبات هذا وذاك من الجهال والمعاندين، فمثل هذا الأمر لم يكن حتى مع الأنبياء والرسل، لأن المعاجز تتحقق بإذن الله تعالى لإلقاء الحجة على المعاندين حسب إرادة الباري عز وجل لا حسب ما يريد ويستهي بعض الناس. وكثيراً ما جاء الأنبياء والرسل بمعاجز كثيرة، مثلما طلب أقوامهم، ولكن مع ذلك بقى أولئك الأقوام على كفرهم ورفضهم وتشكيكهم بتلك المعاجز واستهتارهم برسولهم بما أوجب نزول البلاء عليهم. أما ما يحدث للمعاندين والمستهزئين بالإمام فالعقاب الصارم من أنصار الإمام ومن ملائكة العذاب لا يتخطاهم لأن الحجة قد تمت عليهم بما ذكر من أوصاف الإمام عليه السلام وصفاته بشكل لا يمكن أن تجتمع تلك الأوصاف أو تكون في أحد غيره عليه السلام. كما أنه لا يمكن لأحد أن يأتي بمثل ما يقدم من المعاجز والبيانات. والأحاديث في هذا الصدد كثيرة نذكر جملة منها: ١- عن الإمام الصادق عليه السلام: - ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء إلا ويظهر الله تبارك وتعالى مثلها في يد قائمنا لإتمام الحجة على الأعداء. - ٢- عن الإمام الباقر عليه السلام: - ... وإنما سُمي المهدي مهدياً لأنه يهدي إلى أمر خفى، ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عز وجل من غار بأنطاكية، ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل وبين أهل الزبور بالزبور وبين أهل القرآن بالقرآن... - ٣- عن الإمام الصادق عليه السلام: لما سُئل عن الحجة على من يدعى هذا الأمر، فقال: - يُسأل عن الحلال والحرام - ثم قال: - ثلاثة من الحجة لم تجتمع في أحد إلا كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن كان قبله، ويكون عنده السلاح، ويكون صاحب الوصية الظاهرة... - وبما أن الحجة - عجل الله فرجه - إمام معصوم وهو خليفة الله سبحانه فإنه يكون له من العلم ما يُعجز العلماء والفقهاء وهو ملهم ومحدث من الملائكة

ومعه ميراث النبي وأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ومواريث الأنبياء من الكتب المنزلة، وعن ذلك يقول الإمام الصادق عليه السلام: - علمنا غابر ومزبور، ونكت في القلوب، ونقر في الأسماع، وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عليها السلام، وإن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه. فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال: أما الغابر فالعلم بما يكون، وأما المزبور: فالعلم بما كان، وأما النكت في القلوب: فهو الإلهام، والنقر في الاسماع: حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، وأما الجفر الأحمر: فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت، وأما الجفر الأبيض، فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى، وأما مصحف فاطمة عليها السلام: ففيه ما يكون من حادث وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة، وأما الجامعة: فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، من فلق فيه وخط على بن أبي طالب عليه السلام بيده، فيه والله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة، حتى أن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة-٤- عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام: - إن لصاحب هذا الأمر غيبتان، إحداهما يرجع منها إلى أهله، والآخرة يقال: مات أو هلك في أي وادٍ سلك. قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟ قال: إن أدعاها مدع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله- ومن المعاجز التي يعطيها الله سبحانه للقائم، تسخير قوى الطبيعة له عليه السلام كما جاء في الروايات: ٥- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... يدعو الشمس والقمر فيجيانه، وتطوى له الأرض، فيوحى الله إليه فيعمل بأمر الله- ٦- عن الإمام الباقر عليه السلام: - إن ذا القرنين كان عبداً صالحاً ناصح الله سبحانه فناصره وسخر له السحاب وطويت له الأرض وبسط له في النور فكان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار، وأن أئمة الحق كلهم قد سخر الله تعالى لهم السحاب وكان يحملهم إلى المشرق والمغرب لصالح المسلمين ولإصلاح ذات البين، وعلى هذا حال المهدي عليه السلام، ولذلك يسمى (صاحب المرئى والمسمع) فله نور يرى به الأشياء من بعيد كما يرى من قريب ويسمع من بعيد كما يسمع من قريب، وأنه يسبح في الدنيا كلها على السحاب مرة وعلى الريح أخرى وتطوى له الأرض مرة فيدفع البلاء عن العباد والبلاد شرقاً وغرباً- ومن مواريث الأنبياء التي يرثها الإمام عجل الله فرجه، بالإضافة إلى الكتب المقدسة، والتي ستكون من المعاجز التي يأتي بها عليه السلام، حجر وعصى موسى وخاتم سليمان- ٧- عن الإمام الباقر عليه السلام: - كان (كانت) عصى موسى لآدم فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن عمران وإنها لعندنا وإن عهدي بها آتفاً وهي خضراء كهيتها حين انتزعت من شجرها وإنها لتنطق إذا استنطقت، أعدت لقائمنا ليصنع بها كما كان موسى يصنع بها، وإنها لترقع وتلقف...- ٨- وعنه أيضاً عليه السلام: - إذا قام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شرباً، ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بغير، ولا ينزل منزلاً إلا أنبعث عين منه فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمآن روى، فهو زادهم حتى نزلوا النجف من ظهر الكوفة- ٩- وفي رواية أخرى عن الإمام الباقر عليه السلام: - إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وخاتم سليمان، وحجر موسى وعصاه... - ١٠- وعن الإمام الصادق عليه السلام: - عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة أتاه بها جبرئيل عليه السلام لما توجه لتقاء مدين، وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية، ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام- ومن المعاجز والقدرات العظيمة التي ستكون معه - عجل الله فرجه- ان الله يؤيده بالملائكة والجن الصالحين إضافة إلى أصحابه والمؤمنين به عليه السلام، ويؤيده بالرعب، حيث يخرج براية جده المصطفى صلوات الله عليه وآله وسلم، وكفى بها من معجزة حيث يكون النصر والإعجاز حليف هذه الراية المباركة التي تسمى (الراية المغلبة) فلا يهوى بها إلى شيء إلا أهلكته- ١١- عن الإمام الباقر عليه السلام: - إن الملائكة الذين نصرنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر في الأرض ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الأمر وهم خمسة آلاف- ١٢- عن الإمام السجاد عليه السلام: -... كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه، معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قد نشرها، لا يهوى بها إلى قوم إلا أهلكهم الله عز وجل- ١٣- عن الإمام الباقر عليه السلام: - فكأنني أنظر إليهم - يعنى القائم عليه السلام وأصحابه- مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً- كأن قلوبهم زبر

الحديد، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً أمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين...-
 ١٤- وعنه أيضاً عليه السلام: - أن القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز كلها...-١٥- وعنه أيضاً
 عليه السلام: -... كأنى بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا -وأوماً بيده إلى ناحية الكوفة- فإذا أشرف على نجفكم نشر رايه
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر. قلت: وما رايه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال:
 عمودها من عمد عرش الله ورحمته وسايرها من نصر الله، لا يهوى بها إلى شيء إلا أهلكته...-١٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام: -
 ... يأتيه الله بقايا قوم موسى عليه السلام ويحيى له أصحاب الكهف ويؤيده الله بالملائكة والجن وشيعتنا المخلصين...-كما وأن
 للإمام الحجة عليه السلام معاجز وبراهين كثيرة غير ما أوردناه نذكر بعضها -على سبيل المثال لا الحصر- منها ما أشرنا إليه في مبحث
 (الإمام المهدي في القرآن) كمعجزة تجمع أصحابه عليه السلام على غير ميعاد لمبايعته وما يُعطون من القدرة والقوة العظيمة،
 وكذلك إعطاء الإمام عليه السلام وأصحابه نعمة التوسم، حيث يعرفون عدوهم من أوليائهم، والصالح من الطالح والمؤمن من
 المشرك والمنافق، بما يعطيهم الله سبحانه من قدرة التوسم. وكذلك أشرنا في المبحث ذاته إلى معجزة النداء باسم القائم عليه السلام،
 ولكون هذه العلامة من المعاجز الواضحة التي تشخص بوضوح أن القائم - عجل الله فرجه - هو الإمام المنتظر حقاً بشخصه الكريم، لا
 غيره من الناس أو المدّعين لهذا الأمر بحيث يكون النداء حجة دامغة على المعاندين المنحرفين وعلى الناس أجمعين، لذا نورد فيما
 يلي نماذج أخرى من الأحاديث الشريفة حول موضوع النداء.١٧- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة
 وثلاثة عشر رجلاً ويجمعهم الله له على غير ميعاد قرعاً كقرع الخريف وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه (أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ
 بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة: ١٤٨). فيبايعونه بين الركن والمقام ومعه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وقد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم يا جابر رجل من ولد الحسين يصلح الله أمره في ليلة فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر
 فلا- يشكل عليهم ولا دته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووراثته العلماء عالماً بعد عالم فإن أشكل هذا كله عليهم فإن
 الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه-١٨- عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام -... إن قدام
 هذا الأمر خمس علامات أولهن النداء في شهر رمضان... ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين
 (في شهر رمضان) ليلة جمعة. قلت بم ينادى؟ قال: باسمه واسم أبيه: ألا أن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى
 شيء خلق الله فيه الروح إلا يسمع الصيحة فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم ممّا يسمع
 وهي صيحة جبرئيل عليه السلام -... وقد أكدت أحاديث أهل البيت عليهما السلام أن الآية الرابعة من سورة الشعراء هي في القائم -
 عجل الله فرجه- والنداء باسمه من السماء، وهي (إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) (الشعراء: ١٩٠)- عن
 الإمام الباقر عليه السلام: - نزلت في قائم آل محمد صلوات الله عليهم ينادى باسمه من السماء-٢٠- وعن الإمام الصادق عليه السلام:
 - تخضع رقابهم يعني بنى أمية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر-٢١- عن الإمام الصادق عليه السلام: - أما إن النداء من
 السماء باسم القائم في كتاب الله لبيان... إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنما على رؤوسهم الطير-٢٢- وعنه أيضاً عليه السلام: - إن
 القائم لا يقوم حتى ينادى من السماء يُسمع الفتاة في خدرها ويُسمع أهل المشرق والمغرب...-إذن المعاجز والآيات التي تكون
 للإمام المهدي عليه السلام عديدة وكثيرة وواضحة وبها تتم الحجة على الأعداء، وعلى جميع الناس. فمع آية النداء باسمه الشريف،
 وإتيانه بالكتب المقدسة التي أنزلها الله تعالى على الأنبياء والرسل، وعلمه الراسخ بها وبأحكامها، وحمله لموارث الأنبياء والرسل
 وخاصة رسالته جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، بل والمعاجز التي كانت للأنبياء والأوصياء من قبل الله تعالى، كما مرّ في
 حديث آنف الذكر، كل هذا وغيره تجعل من القدرات والمؤهلات والعلوم التي يحملها الإمام - عجل الله فرجه - شيئاً معجزاً وخارقاً
 لا- يمكن أن يحملها إنسان غيره. ولعل من هذا المنطلق يكون احتجاجه عليه السلام على الناس حين يعلن دعوته ويدعو إلى نفسه
 ويبين أحقيته في أمر الإمامة والدعوة إلى الهدى والحق والعدل، ومدى استعداد وقدرته الخارقة في الإجابة عن أي سؤال أو استفهام

من أى شخص وتقديم الأدلة القانعة أو المفحمة إليه، لذا ورد فى الأحاديث أنه عليه السلام حين يقوم يخاطب الناس بأولييته بالأنبياء عن غيره بما اصطفاه الله عز وجل شارحاً ومبيناً منزلته وشرفه وعلمه وإثباتاً لصدق خلافته للأنبياء والرسل والأوصياء وأنه هو الإمام المهدي الموعود حقاً وصدقاً، فيقول عليه السلام: -... يا أيها الناس إنا نستنصر الله فمن أجابنا من الناس؟ فإننا أهل بيت نبيكم محمد ونحن أولى الناس بالله وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، فمن حاجنى فى آدم فأنا أولى الناس بآدم ومن حاجنى فى نوح فأنا أولى الناس بنوح ومن حاجنى فى إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم ومن حاجنى فى محمد عليه السلام فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومن حاجنى فى النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول فى محكم كتابه: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ - ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (آل عمران: ٣٣-٣٤)؟ فأنا بقیة من آدم وذخيرة من نوح ومصطفى من إبراهيم وصفوة من محمد صلى الله عليهم أجمعين. - ألا فمن حاجنى فى كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجنى فى سنّة رسول الله فأنا أولى الناس بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...- ولذلك وصفه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بأنه وارث كل علم والمحيط به وأنه المخبر عن الله والمنتقم من الظالمين وغيرها من الأوصاف والخصائص المعجزة التى لن تكون إلّا- فى هذه الشخصية الربانية العظيمة، حيث يقول صلى الله عليه وآله وسلم: - معاشر الناس؛ النور من الله عز وجل فى مسلوک، ثم فى على، ثم فى النسل منه إلى القائم المهدي الذى يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا، لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين. ألا إن خاتم الأئمة منا القائم المهدي، ألا إنه الظاهر على الدين. ألا إنه المنتقم من الظالمين. ألا إنه فاتح الحصون وهادمها. ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك. ألا إنه مدرك بكل ثار لأولياء الله. ألا إنه الناصر لدين الله. ألا إنه الغراف فى بحر عميق. ألا إنه يسم كل ذى فضل بفضله، وكل ذى جهل بجهله. ألا إنه خيرة الله ومختاره. ألا إنه وارث كل علم والمحيط به. ألا إنه المخبر عن ربّه عز وجل والمنبه بأمر إيمانه. ألا إنه الرشيد السيد. ألا إنه المفوض إليه. ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه. ألا إنه الباقي حجة ولا حجة بعده، ولا حق إلّا معه، ولا نور إلّا عنده. ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه. ألا إنه ولي الله فى أرضه، وحكمه فى خلقه، وأمينه فى سره وعلايته...- وبالمهدي من آل محمد والقائم من أهل بيت الرسول الأكرم والمعاجز التى يجريها الله عز وجل على يديه تتم الحجة على الناس، فمن آمن كان من الآمنين، ومن كفر كان من الهالكين فلا يبقى لأحد حجة بعد هذه الأدلة والمعاجز. فهل هناك بعد هذا البيان من كلام؟ وهل هناك بعد هذه المعاجز من أعدار؟ وهل هناك بعد الهدى إلا الضلال؟ فماذا ينتظره المشككون؟ وماذا يعتذر به المكذبون؟! وبأى وجه يقف المفترون عليه أمام الله والرسول يوم القيامة بعد هذا البيان والمعاجز والبراهين؟ وبأى كيفية يعتذر منه المنافقون والمكذبون يوم تنصب فيه الموازين بالقسط؟ فهل يقولون أنهم كانوا يشكون فى شخصيته الرسالية لأن الإمام كان رجلاً عادياً يأكل مما يأكلون ويشرب مما يشربون ولم يتحققوا أنه الإمام المهدي حقاً رغم ما قدم من البراهين والأدلة؟! أم تراهم يقولون أنهم كانوا فى شك مما يدعوهم إليه؟ أو أنه جائهم بأمور لم يكونوا قد ألفوها وأعتادوا عليها من قبل؟ فهل ينفعهم بعد هذه الأدلة والمعاجز كل هذه الأقاويل والأعدار؟!

عظمة الإمام المهدي

بماذا تتحقق العظمة؟ هل تتحقق العظمة للإنسان بسيطرته على الحكم وأخذ زمام الأمور؟ أم بكثرة جمعه للأموال والثروات وحصوله على متاع الدنيا من الحرث والأنعام؟ أم أن العظمة تحصل للإنسان بقدر نيّله للكمالات الروحية والفضائل الخلقية، وبكثرة تحقيقه للإنجازات الإصلاحية وتغيير أمته الفاسدة المتخلفة إلى أمة حضارية إيمانية متقدمة؟ فى الحقيقة إن الكمال الحقيقى للإنسان لا يكون إلّا- بالعلم والإيمان وبالأخلاق والإصلاح، ومن دون تحقيق ذلك يبقى النقص والتدهور ينخر ب حياة الإنسان، فلا عظمة إلّا بتحقيق تلك الكمالات وإيجاد تلك الخصائص والحصول على تلك الدرجات العالية ولكن هناك عظمة تفوق عظمة تلك الكمالات الأخلاقية والعلمية بدرجات عالية جداً، ألا- وهى عظمة القرب من الله عز وجل، والحصول على مرضاته والوصول إلى

المقامات والدرجات العظيمة عنده عز وجل. وليست العظمة في الوصول إلى المناصب الدنيوية، بل وحتى الدينية وإن كانت تملأ عيون الناس، كما وليست العظمة في كسب الثروة والمال والحصول على متاع الدنيا من الحرث والأنعام. إن العظمة الحقيقية في الحصول على الملاكات الروحية والقوة النفسية بحيث يستطيع المرء أن يقف أمام عنفوان شهواته وأهوائه، ويملك غضبه وسخطه، ولا يتعدى حدود الله جلا وعلا. فالقوى من غلب هواه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام، والشديد من ملك غضبه. وبعبارة أخرى إن العظمة في الوصول إلى المقامات الإيمانية، والدرجات العلمية والفضائل الخلقية، وكلما ارتقى المرء في درجات العلم والإيمان وتحلى بالأخلاق الرفيعة والملكات الروحية، ارتقت درجة عظمته وسمو نفسه وجلاله قدره. وعلى ضوء هذا البيان نستطيع أن نعرف عظمة الرسول الأكرم وأهل بيته الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. فالأنبياء العظام لما ارتقوا إلى معالي المقامات والدرجات السامية من العلم والإيمان، والزلفى عند العلى الأعلى كانت ترتفع درجة عظمتهم وتسموا مقاماتهم في أرقى درجات الكمال والسمو وفي أعلى درجات الجنان والعلو. ومن هنا نستطيع أن ندرك عظمة الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عليه السلام بيد أنه لا يمكن الإحاطة بجميع أبعاد عظمة شخصيته المباركة لأن ذلك يستلزم معرفة جميع خصائصه وصفاته كما ويستلزم معرفة أبعاد تلك المقامات ودرك سمو تلك المنازل. بيد أننا نستطيع أن نتحدث عن جوانب ثلاث في شخصيته المباركة، ألا وهي الجانب الأخلاقي، والجانب الإصلاحي، والجانب الرباني. إن الإمام المهدي عليه السلام رغم عظمة شخصيته المباركة إلا أنه في منتهى التواضع لكسب المعارف والحكم، فقد جاء في الحديث الشريف عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في بيان عظمة الإمام: - قد لبس للحكمة جنتها وأخذها بجميع أدبها من الإقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها، وهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب إذا اغترب الإسلام وضرب بعسيب ذنبه. - أجل، إن الإمام عليه السلام رجل عظيم، تلبس للحكمة جنتها... فهو يبحث عن الحق والحقيقة وعن الحكمة، فهو يسأل عنها ليقطفها ويسبق الآخرين في العمل بها، فالحكمة ضالته المنشودة، حيث يترصد لها كل شاردة وواردة، بعكس ما يفعله الجاهلون، فالحكمة وعلى الرغم من أهميتها إلا أنها مهملة لا يعير الغافلون لها بالاً، فهي كالدرر المتناثرة بين أيديهم لا يعرفون قيمتها غير أنها ثمينة جداً لدى العلماء العارفين. والإمام المهدي عليه السلام رغم ما عنده من المعارف والعلوم لا يغفل عن الحكيم المودعة في الحياة وفي المخلوقات والمحكية على الألسن والأعمال، فهو الإمام الهادي والولي المرشد، ورغم ذلك فهو لا يرى نفسه فوق السعى نحو الحكمة، والمعارف والحكم الربانية، فهو الطالب لها والآخذ العامل بها، كما وهو المرشد لها والهادي إليها. فالإمام هو النموذج المتكامل للحكم والمعارف، وهو الإمام المقتدى، فحياته وسلوكه وأقواله وأعماله وتصرفاته، كلها دروس للناس يتخذونها مشاعل للهداية ودرساتير للسعادة. فإذا كان الإمام رغم ما لديه من المعارف الإلهية فهو أول الباحثين عن الحكمة والناشدين لها، فكيف يجب على بقية الناس أن يتعاملوا مع الحكم والمواعظ؟ وكيف يلزم عليهم أن ينشدوها ويبحثوا عنها ويأخذوا بها؟ وحينما يتحدث الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عن الإمام المهدي - عجل الله فرجه - أنه الباحث عن الحكمة بحيث تكون ضالته المنشودة رغم ما لدى الإمام من المقامات والكرامات والمعارف والعلوم، فهو في الحقيقة يرشدنا في نفس الوقت إلى الأهمية القصوى لهذه الجوهر الثمين، المهملة عند الجهال والغالية الثمين لدى الأئمة والعلماء العارفين، فما أعظم هذا الدرس وما أبلغ هذه الموعظة، حقاً لو كانت الحكمة ضالة كل إنسان، ورجاء كل باحث، لكانت الحياة البشرية كلها حياة سعادة وأمن ورفاه. من هنا لم يكن حديث الله تعالى في القرآن إلا تأكيداً لهذا، حينما بين عن أهمية الحكمة لمن ينالها في قوله تعالى: (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) (البقرة: ٢٦٩). وإلى جانب التواضع والبحث عن الحكيم فإن المقامات الأخلاقية السامية للإمام المهدي - عجل الله فرجه - تمثل امتداداً وتجسيداً حياً للخلق المحمدي الرفيع، وقد تواترت الأحاديث الشريفة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الأطهار عليهما السلام، بأن الإمام القائم - عجل الله فرجه - أشبه الناس بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم - خلقاً وخلقاً... ١- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - يخرج رجل من أمتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقى فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ٢- وعن أمير المؤمنين عليه السلام: - ألا أنه أشبه الناس خلقاً وخلقاً وحسناً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

آله و سلم...٣- وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - القائم من ولدى اسمه اسمى وكنيته كنيته وشماله شمالي...٤- وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - المهدي من ولدى اسمه اسمى وكنيته كنيته أشبه الناس بى خلقاً وخلقاً...- إتضح جلياً من خلال هذه الأحاديث الشريفة عن شمائل الإمام القائم - عجل الله فرجه - وأخلاقه السامية وسيرته المباركة. ولكي تتضح لنا أبعاد هذه الشخصية المباركة نقطف بعضاً من مدى تأثير ذلك في مسيرة حركته المباركة والتفاف الناس حوله لما يرون من عطفه وعدله وشجاعته وجوده ووقوفه بوجه الظالمين وشدته في تطبيق الحق وإقامة العدل، وبالتالي فهو القاسم بالسوية والعدل في الرعية والمحقق للناس الأمن والسعادة والرفاهية. ومن تلك الأحاديث المثنية والكاشفة عن عطف الإمام عليه السلام وكرمه وعدله ورحمته وشجاعته وتواضعه وخشوعه لله تعالى وغيرها من الشمائل والأخلاق المحمدية السامية، هذه النماذج العطرة: ١- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً... بالسوية بين الناس... ويملا قلوب أمم محمد صلى الله عليه وآله وسلم غنى ويسعهم عدله...٢- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - تأوى إليه أمته كما تأوى النحلة (إلى) يعسوبها...٣- وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم: - المهدي كأنما يلعب المساكين الزبد...٤- وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: - علامة المهدي عليه السلام أن يكون شديداً على العمال، جواداً بالمال، رحيماً بالمساكين...٥- وعن أمير المؤمنين عليه السلام وهو ينسب الإمام المهدي - عجل الله فرجه - ويصفه: -... من بنى هاشم، من ذروة طود العرب وبحر مغيضها إذا وردت، ومخفر أهلها إذا أتيت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هكعت، ولا يخور إذا المنون اكتنعت، ولا ينكل إذا الكماء اضطرعت، مشمر مغلوب، ظفر ضرغامه... أوسعكم كهفاً وأكثركم علماً وأوصلكم رحماً...٦- وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - يبلغ من رد المهدي المظالم حتى لو كان تحت ضرس إنسان شيء انتزع حتى يرده...٧- وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم: - إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا قطائع...٨- وعن أمير المؤمنين عليه السلام، في حديث طويل تضمن في جانب منه الخصال التي يشترطها الإمام (المهدي عجل الله فرجه) على أصحابه لقبول مبايعتهم له حيث يقول (عج): -... إنني لست قاطعاً أمراً حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيرون منها شيئاً، ولكم على ثمان خصال... أنا معكم على أن لا تؤلوا ولا تسرفوا ولا تزنوا ولا تقتلوا مُحَرِّماً ولا تأتوا فاحشة ولا- تضربوا أحداً إلا- بحقه ولا- تكتزوا ذهباً ولا فضة ولا تبرا ولا شعيراً ولا تأكلوا مال اليتيم ولا تشهدوا بغير ما تعلمون ولا تخربوا مسجداً ولا تقبحوا مسلماً ولا تلعنوا مؤجراً إلا بحقه، ولا تشربوا مسكراً، ولا تلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباج، ولا تبيعوها ربا، ولا- تسفكوا دماً حراماً ولا- تغدروا بمسئاً من ولا- تبقوا على كافر ولا منافق وتلبسون الخشن من الثياب وتتوسدون التراب على الحدود وتجاهدون في الله حق جهاده، ولا تشتمون، وتكرهون النجاسة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، فإذا فعلتم ذلك فعلى أن لا تأخذ حاجباً ولا ألبس إلا كما تلبسون ولا أركب إلا كما تركبون وأرضى بالقليل وأملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وأعبد الله عز وجل حق عبادته وأوفى لكم وتفوا لي...- ولكي نطلع على جوانب أخرى من حياة الإمام - عجل الله فرجه - ودوره الفذ نلاحظ عظمه أخرى تتلأل- في هذه الشخصية المباركة، ألا- وهي المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقه، وهي مهمة الإصلاح العالمي التي سيقوم بإنجازها، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على وجود خصائص وصفات عالية وفريدة في هذه الشخصية النادرة التي مكنته من تحمل هذه المسؤولية الكبيرة، ولولا وجود هذه الخصائص والصفات السامية في شخصيته المباركة لما كانت هذه المهمة الصعبة توضع على عاتقه، حيث أن هذه المهمة صعبة وشاقة تتطلب شخصية عظيمة بقدرها، ولولا وجود مثل هذه الشخصية لمثل هذه المهمة الكبيرة لما استطاع أحد القيام بهذا الدور الكبير ولهوت البشرية نحو السقوط الجهنمي والنهاية المأساوية الفجيعة والتي هي النتيجة الطبيعية للعالم الذي تحكمه الأهواء والمصالح المتضاربة للدول والأنظمة المتصارعة للسيطرة على منابع والثروات. ولذا ادّخر الله وليه الأعظم لمثل ذلك اليوم العصيب قبل أن تدمر الأسلحة الشاملة الفتاكة أرجاء المعمورة كلها لتخلص البشرية من النهاية المرعبة وتنقذ بقية المخلوقات والجمادات التي تنتظر الرحمة الإلهية من ذلك اليوم المروع الذي تسال الدماء في الشوارع والأرقة وتسقط الاشلاء

على جوانبها ويتحرك الطاعون يوزع غازاته السامة القاتلة ليصطاد الأحياء، عند ذاك يوحى الله تعالى لوليه الأعظم بالقيام بالنهضة المباركة في أكبر مهمة إصلاحية، يقوم بها مصلح رباني عالمي لم يشهد التاريخ له مثيلاً من قبل إلا حينما بعث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قبل أربعة عشر قرناً. فكما فتح الله تعالى لرسوله الأكرم حصون الشرك، يختتم سبحانه وتعالى بوليه الأعظم عجل الله فرجه، معالم رسالته بتطهير العالم من آثار الشرك والفساد، وبهذا يتحقق مقالة الرسول الأكرم حينما قال: - بنا فتح الأمر، وبنا يختتم، وبنا استنقذ الله الناس في أول الزمان، وبنا يكون العدل في آخر الزمان، وبنا تملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ترد المظالم إلى أهلها برجل اسمه إسمي - إذن فشخصية الإمام المنتظر - عجل الله فرجه - شخصية عظيمة تقترب بدور خطير ومهمة إصلاحية عالمية ثقيلة الحمل والمسؤولية بهدف إعادة البشرية إلى جادة الحق والهدى والصواب، وإنقاذها من براثن الفتن والفساد ومن السقوط في الهاوية الحتمية التي تسير نحوها بسرعة هائلة مدفوعة بمطامع الأهواء والشهوات وزيف الأفكار والنظريات. ولتسليط الضوء على جوانب من هذه المهمة الكبيرة لهذه الشخصية المباركة نقتطف باقة عطرة من الأحاديث الشريفة لأهل البيت عليهما السلام بهذا الخصوص. ١- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: قلت يا رسول الله المهدي منا أئمة الهدى أم من غيرنا؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: - بل منّا، بنا يختتم الدين كما بنا فتح وبنا يستنقذون من ضلالة الفتنة كما استنقذوا من ضلالة الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة كما ألف الله بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك. ٢- وعنه أيضاً عليه السلام، قال: - لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) (النصر: ١) قال لي: يا علي إنه قد جاء نصر الله والفتح.. بل منّا، بنا يفتح الله وبنا يختتم الله، وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك وبنا يؤلف الله بين القلوب بعد الفتنة... ٣- عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: - ... لو لم يبق من الدنيا إلا - يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً صالحاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ٤- عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: - ... ومنا والذي نفسى بيده مهدي هذه الأمة الذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ٥- عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: - ... يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. ٦- وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم: - لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً. قال: ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام: - ... يخرج في آخر الزمان يُقيم اعوجاج الحق... ٨- عن الإمام الحسين عليه السلام: - منّا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين على بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون... ٩- عن الإمام الحسن عليه السلام: - ... يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر إلا آمن به ولا طالع إلا صلح، وتصطلح في ملكه السباع وتخرج الأرض نباتها وتنزل السماء بركاتها وتظهر له الكنوز... ١٠- عن الرسول الأكرم عليه السلام: - الأئمة بعدى اثنا عشر، أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها. ١١- عن أمير المؤمنين عليه السلام: - يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي على القرآن إذا اعطفوا القرآن على الرأي... يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي أعمالها وتخرج له الأرض أفايلد كبدها وتلقى إليه سلماً مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة. ١٢- عن الإمام الباقر عليه السلام: - إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء. ١٣- وعنه أيضاً عليه السلام: - يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويستأنف الإسلام جديداً. ١٤- وعنه أيضاً عليه السلام عندما سُئل عن القائم - عجل الله فرجه - بأى سيرة يسير، فقال: - بسيرة ما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يظهر الإسلام... أبطل ما كان في الجاهلية واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يُبطل ما كان في الهدنة مما كان في أيدي الناس ويستقبل بهم العدل. ١٥- وعنه أيضاً عليه السلام: - ... يعمل بكتاب الله، لا يرى فيكم مُنكراً إلا أنكره. ١٦- عن الإمام الحسن عليه السلام: - يُظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين... ١٧- عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: - هو

رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي -١٨- وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم: - يقفو أثرى لا يخطئ - من خلال هذه الأحاديث الشريفة يتضح أن الإمام القائم - عجل الله فرجه - شخصية فذة وعظيمة وفريدة في خصائصها ونادرة في صفاتها وقدراتها ليس لها مثل من نوعها، لذلك أنيطت مهمة إنقاذ البشرية والإصلاح على مستوى العالم أجمع بشخصيته المباركة كما وتتجلى عظمته منقذ البشرية في آخر الزمان ومكانته السامية عند الله سبحانه، فالإمام عليه السلام ليس مجرد شخصية إصلاحية منقذة للعالم وحسب، بل انه شخصية ربانية عظيمة عند الله تعالى يأتي لتحقيق الوعد الإلهي باعتباره يمثل خلاصة الرسالات السماوية ومجسد حي وواقعي لدين الله عز وجل ليعلى كلمه الله سبحانه في الأرض، ومحقق لهدف كل الأنبياء في إنقاذ الناس من الضلالات والفتن والمهالك والمفاسد ويوصلهم إلى شواطئ الأمن والسعادة والرفاه في ظل حكمه الحق والعدل. ولعل هذه المنزلة والمكانة المقدسة التي نالتها هذه الشخصية الربانية الفذة لم ينلها أحد من الأولين والآخرين، حيث اجتمعت في شخصيته المباركة عظمة الدنيا والآخرة، وهذا ما لم يجتمع لأحد من العالمين في طول التاريخ من الرجال الربانيين ما عدى النبيين سليمان وذو القرنين، ومما لا شك فيه أن القائم - عجل الله فرجه - يعتبر أفضل وأسمى مقاماً منهما عند الله وإذا كانت عظمة الرسول الأكرم وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والسبطين والأئمة الأطهار (عليهم صلوات الله وسلامه) لم تنكشف في الدنيا لكل العالمين ولن تنكشف أبعادها الحقيقية إلا في الآخرة... إلا أن منزلة وعظمة الإمام المهدي - عجل الله فرجه - تظهر وتنكشف في الحياة الدنيا قبل عالم الآخرة، وهي ميزة تميز بها الإمام عن الأنبياء والرسول والأئمة الأطهار عليهما السلام، فتحقيق النصر الإلهي لدين الله سبحانه والوعد الإلهي باستخلاف المؤمنين والمستضعفين في الأرض وإتمام كلمه الله تعالى وإظهار دينه على الدين كله ولو كره المشركون وإقامة العدل والقسط... كل ذلك لم يتحقق بشكل كامل على يد أي نبي أو رسول أو إمام أو وصي... ولن يتحقق إلا على يد الإمام القائم - عجل الله فرجه - لما خصه الله تعالى من جلاله القدر وعظيم الشأن إجلالاً للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتكريماً لنسله المبارك من الأئمة الطاهرين وتوتيجاً وتكريماً لجهوده الجبارة التي بذلها في سبيل إعلاء كلمته العليا، فهل هناك عظمة تتصور بأعلى من هذه العظمة بعد عظمة الرسول الأكرم وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والسبطين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؟ ولكي نعرف جانباً من إبعاد هذه الشخصية الربانية الفريدة نفرد بعض الأحاديث الشريفة عن أهل البيت عليهما السلام حتى نعرف سبب أفضلية الإمام على باقي الأنبياء والأوصياء ما عدا الرسول الأكرم وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهم أفضل الصلاة والسلام. ١- فعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - ليلة اسرى بي السماء قال لي الجليل جل جلاله: آمن الرسول بما انزل إليه من ربه، قلت: والمؤمنون. قال: صدقت يا محمد. قال: من خلفت في امتك؟ قلت: خيرها. قال: علي بن أبي طالب. قلت: نعم يا رب. قال: يا محمد إني اطلعت على الأرض اطلاعة فاخترتك منها وشققت لك اسماً من أسمائي فلا اذكر في موضع إلا ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد ثم اطلعت الثانية فأخترت منها علياً وشققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي. يا محمد إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سنخ نوري وعرضت ولايتكم على أهل السموات أهل الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين. يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم. يا محمد تحب أن تراهم. قلت: نعم يا رب. فقال لي: التفت عن يمين العرش فالتفت فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون، وهو في وسطهم (يعني المهدي) كأنه كوكب دري. وقال: يا محمد هؤلاء الحجج، وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي - ٢- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: ... واختار من الحسين حجة العالمين تاسعهم قائمهم أعلمهم أحكمهم - ٣- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: ... وبالقائم منكم امر أَرْضِي بتسيحي وتهليلي وتقديسي وتكبيرى وتمجيدى وبه أظهر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي وبه أجعل كلمه الذين كفروا بي السفلى وكلمتي العليا وبه أحيي

عبادي وبلادي بعلمي وله (وبه) أظهر الكنوز والذخائر بمشيتي وإياه أظهره على الأسرار والضمائر بإرادتي وأمدّه بملائكتي لتؤيده على إنفاذ أمري وإعلان ديني، ذلك وليي حقاً ومهدي عبادي صدقاً. إن منزلة القائم - عجل الله فرجه - رفيعة وعظيمة لدرجة أن شخصية كبيرة مثل النبي موسى عليه السلام تتمنى أن تكون لها هذه المنزلة وهذا الدور الرسالي العظيم فقد جاء في الحديث الشريف أنه - نظر موسى بن عمران في السفر الأول إلى ما يعطى قائم آل محمد من التمكين والفضل فقال موسى: رب اجعلني قائم آل محمد. فقيل له إن ذاك من ذرية أحمد. ثم نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك فقال مثله، فقيل له مثل ذلك. ثم نظر في السفر الثالث فرأى مثله فقال مثله، فقيل له مثله. فالإمام المهدي شخصية عظيمة مختارة من قبل الله عز وجل ليوم عظيم يجرى الله على يديه العدالة الإسلامية بحذافيرها ولا يستطيع أحد أو جماعة أو أمة أن تحقق العدالة والإصلاح على وجه الكرة الأرضية بشكل شامل وكامل من دون تمييز وتفریق كما يقوم بها الإمام عليه السلام. فالإمام المهدي شخصية فريدة ومنتخبة من قبل السماء وسيشاهد العالم عن قريب - إن شاء الله - هذا الإصلاح العالمي الكبير الشامل لكل نواحي الحياة الإصلاح يكون بكل ما تحمل كلمة الإصلاح والعدالة والسعادة من معنى وهذا ما يتمناه كل المستضعفين في الأرض، وإلى ذلك اليوم فالجميع بانتظار الرحمة الإلهية والعدالة الربانية على يد المصلح العالمي الإمام المهدي القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

أخذ الميثاق من الأنبياء للمهدي المنتظر

١- عن الإمام الباقر عليه السلام - إن الله تبارك وتعالى حين خلق الخلق، خلق ماءً عذباً وماءً مالحاً أجاجاً، فامتزج الماءان، فأخذ طيناً من أديم الأرض فعرّكه عركاً شديداً، فقال لأصحاب اليمين وهم فيهم كالذر يدبون إلى الجنة بسلام. وقال لأصحاب الشمال يدبون إلى النار ولا أبالي. ثم قال: أأست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين. قال: ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: أأست بربكم؟ ثم قال: وأن هذا محمد رسول الله، وأن هذا علي أمير المؤمنين. قالوا: بلى فثبتت لهم النبوة وأخذ الميثاق على أولى العزم ألا إنني ربكم ومحمد رسولي وعلى أمير المؤمنين وأوصيائه من بعده ولأهله وأمرى وخزان علمي، وإن المهدي أنتصر به لديني، وأظهر به دولتي، وأنتقم به من أعدائي، وأعبد به طوعاً وكراهياً. قالوا: أقررنا وشهدنا يا رب. ولم يجحد آدم ولم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي، ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به. وهو قوله عز وجل: (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسَىٰ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً) (طه: ١١٥). قال: إنما يعني فترك. ثم أمر ناراً فأججت، فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها فهابوها، وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً وسلاماً. فقال أصحاب الشمال: يا رب ألقنا، فقال: قد أفلتكم اذهبوا فادخلوها، فهابوها، فثم ثبتت الطاعة والمعصية والولاية. فولاية الإمام المهدي جزء لا يتجزأ من الولاية المفروضة على العالمين فهو الإمام الذي يصلي خلفه وأحد من الأنبياء العظام من أولى العزم بعد الرسول الأكرم إلا وهو النبي عيسى عليه السلام كما جاءت أحاديث متواترة تتحدث عن هذه المسألة وعن مقامات الإمام (عج) نذكر بعضها: ١- عن الإمام الباقر عليه السلام قال: - يا خيثمة سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله ما هو والتوحيد حتى يكون خروج الدجال، وحتى ينزل عيسى بن مريم من السماء ويقتل الدجال على يده ويصلي بهم رجل من أهل البيت، ألا ترى أن عيسى يصلي خلفنا وهو نبي إلا ونحن أفضل منه. ٢- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - منّا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه. ٣- عن الإمام الصادق عليه السلام: -.. ولو أدركته لخدمته أيام حياتي. ٤- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - الجنة تشتاق إلى أربعة من أهلي قد أحبهم الله وأمرني بحبهم: علي بن أبي طالب والحسن والحسين، والمهدي (صلى الله عليهم) الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام. ٥- وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم: - المهدي طاووس أهل الجنة. ٦- عن الإمام الصادق عليه السلام: - إن القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز كلها ويظهر الله تعالى به دينه على الدين كله ولو كره المشركون ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ولا يبقى في الأرض خراب إلا عمرّ وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه... ٧- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... وأخذ الميثاق على (أولي) العزم، ألا- إنني ربكم

ومحمد رسولى وعلى أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولأهلى وأمرى وخزان علمى، وأن المهدي أنتصر به لدينى وأظهر به دولتى وأنتقم به من أعدائى وأعبد به طوعاً وكرهاً؟ قالوا: أقرنا وشهدنا يارب، ولم يجحد آدم ولم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة فى المهدي ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله عز وجل: (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلِ فَنَسَىٰ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً) ٨٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام: -... فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض، فمننا النجاء ومننا مكنون العلم وإلينا مصير الأمور وبمهدينا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمة ومنقذ الأمة وغاية النور ومصدر الأمور... ٩٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام: -... وليكونن من أهل بيتى رجل يأمر بأمر الله قوى يحكم بحكم الله... ليستخلفن الله خليفته يثبت على الهدى ولا- يأخذ على حكمه الرشا، إذا دعا بدعوات بعيادات المدى، دامغات المنافقين فارجات عن المؤمنين... ١٠٠- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: -... يأتى بذخيرة الأنبياء عليهما السلام فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً- ١١٠- وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم: -... تكون الملائكة بين يديه ويظهر الإسلام- ١٢٠- وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم: -... يَرُدُّ الله به الدين ويفتح له فتوح فلا- يبقى على وجه الأرض إلا من يقول: لا إله إلا الله- وأخيراً ولا آخراً نستطيع القول أن شخصية الإمام الكبيرة وجلاله قدره لا تتلخص فى نهضته المباركة وفتحه حصون الكفر والشرك واقامته حكمه إسلامية عالمية، ولا- تتجلى فقط فى إنقاذ البشرية من الظلم والجور وتحقيق القسط والعدل فى أرجاء المعمورة وحسب، بل ان عظمت نابعه من شخصيته الربانية المباركة ومن نفسه الطيبة الطاهرة وصفاته السامية الفاضلة وشمائل خلياته الكريمة وروحيته السامية العالية. ولذلك أخذ الميثاق من الأنبياء له وذلك لبيان عظمتة وعظمته دوره ومن هنا فالإمام فوق الألقاب والكلمات فلا تحدده الكلمات ولا تجسده العبارات، فعظمته الشخصية قبل عظمتة إنجازاته الإصلاحية حيث أنه خلق من نور عظمتة الله جل جلاله مما جعل منه شخصية فريدة لدرجة كان الأنبياء يتمنون من الله سبحانه أن يجعل لهم الخطوة بهذه المكانة والمهمة التى ادخرت للإمام المهدي عليه السلام، مثلما تمنى ذلك النبى موسى عليه السلام حينما رأى المقام الشامخ لهذه الشخصية، غير أن القرار الإلهى قد حسم الأمر من قبل فجعل هذه الشخصية المباركة من نسل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومن ولد الإمام الحسن العسكرى عليه السلام فهيناً للإمام هذه العظمة والقدسية وهيناً لمقامه الشامخ الذى خصه الله به دون العالمين، ونسأل الله تعالى أن يجعلنا من خيرة أنصاره المخلصين ومن أفضل المستشهدين بين يديه، ويجعلنا الله معه فى الدنيا والآخرة، وفى درجاته العالية والمقامات السامية عنده تعالى وعند الرسول الأكرم وأهل بيته الطاهرين، وما ذلك على الله بعزيز آمين رب العالمين.

انصار الإمام شخصيات عظيمة

هل أصحاب الإمام من قومية معينة أم من قبيلة خاصة؟ وهل أنصاره من الرجال دون النساء؟ فى الحقيقة ليس أصحاب الإمام من قبيلة معينة، ولا من قومية واحدة، بل أصحابه من مختلف القوميات كما وأنهم من طوائف متعددة، بل بعضهم غير مسلمين فى البداية حيث يسلمون ويدخلون فى دين الإسلام على يديه ويكونون من خيرة أنصاره. كما وأن أغلبهم شباب لا كهول فيهم إلا كالملاح فى الزاد والكحل فى العين. ولا- ينحصر أصحابه فى الرجال بل للنساء نصيب وافر فى مناصرة الإمام عليه السلام وتتصدر فى القيادة النسائية خمسون امرأة مجاهدة لهن الدور الريادى فى توجيه المجتمع والقيام بواجب المناصرة لأصحابه الكرام. وبالرغم من أن أنصار الإمام أقلية بالنسبة لجميع الطوائف الإسلامية، إلا- أن قلوبهم قوية كزبر الحديد لا- يستوحشون من قتلهم، ولا- ينتنون عن عزائمهم، ولا يتراجعون عن أهدافهم الربانية السامية. فهم الرجال الصادقون الأقوياء فى الدين والعقيدة، والثابتون فى القتال والمعارك، لم يسبقهم الأولون فى ثبات عقيدتهم ولا يلحقهم الآخرون فى بطولته مواقفهم، يمضون بأمر الله أسوداً فى النهار ورهباناً فى الليل لا يخافون فى الله لومة لائم ويفعلون ما يؤمرون. مهامهم كبيرة ومسئولياتهم عظيمة، ألا وهى تطهير الأرض من براثن المجرمين فلا يدعون للظالمين من باقية. وقد وردت فى شأنهم أحاديث كثيرة تمجد بمواقفهم وقلوبهم الممتلئة بالإيمان، المفعمة بالتقوى، والقوية فى المجابهة، والتمردة على الطغاة، والخاشعة لله، والمطيعه لولى الله، والصابرة فى المواطن، والصادقة فى الأفعال، المتصدية للأعداء، أعزة على

الكافرين، أذلة للمؤمنين، يلبسون الخشن، ويأكلون الجشب، يفتشون الأرض، ويلتحفون السماء، هم الصابرون في المواطن، الزاهدون في الدنيا، الراغبون لثواب الآخرة، أجسادهم تتحرك على وجه البسيطة وقلوبهم لا تعرف غير الحقيقة، ولولا الأبدان لطارت أرواحهم نحو الجنان. هذه صفات أصحاب الإمام ولكي نعرف بشكل أوضح أبعاد صفاتهم السامية وخلقياتهم الرفيعة لا بد من إلقاء نظرة على الأحاديث الواردة في عظمتهم صفاتهم وجلالة شأنهم: ١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: - تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم ولو حبواً على الثلج. ٢- هيهات - ثم عقد بيده سبعاً - فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان، وإذا قال الرجل الله الله قتل، فيجمع الله تعالى له قوماً قرع كقرع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون من أحد، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم، على عدة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون ولا يدرهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر. ٣- عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث قال: - وإن أهل بيتي سيلقون بعدى بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود يسألون الحق فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه حتى يدفعوا إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً كما ملؤها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج. ٤- وأخرج ابن جرير في تهذيب الآثار، وفيه - ووليكم الجابر خير أمتي ألحقوه بمكة فإنه المهدي يخرج إليه الأبدال من الشام وعصب أهل المشرق، وكأن قلوبهم زبر الحديد رهبان بالليل، ليوث بالنهار. - طبعاً هذه الرواية تختلف مع الرواية السابقة من جهة مبدأ انطلاق الثورة المهدوية ولكنها تدعم بقية الروايات في بيان صفات أصحاب الإمام عليه السلام العظيمة. ٥- وأخرج ابن أبي شيبه عن يعلى بن عبيد، عن الجلاح، عن عمار، عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن عمر قال: - يا أهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدي. - وهذه إشارة واضحة لأهل العراق لأن العاصمة للدولة الإسلامية كانت الكوفة في أبان خلافة الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام فمن خلال هذه الرواية يظهر إن أغلب أنصار الإمام هم من أهل العراق، وهذه بشارة سارة للمؤمنين من أهل الرافدين كما وإن الرواية تتحدث عن عودة مركز الخلافة الإسلامية إلى الكوفة من جديد بقيادة الإمام المهدي عليه السلام. ٦- وأخرج أيضاً عن أبي قبيل قال: - يكون يافريقيه أمير اثنا عشر سنة، ثم تكون بعده فتنة، ثم يملك رجل أسمر، يملأها عدلاً، ثم يسير إلى المهدي فيؤدى إليه الطاعة ويقا تل عنه. ٧- وأخرج أيضاً عن الحسن - إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر بلاء يلقاه أهل بيته، حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي فيوليه فيولونه، أمرهم، فيؤيده الله وينصره. ٨- إذا انقطعت التجارات والطرق وكثرت الفتن خرج سبعة رجال علماء من أفق شتى على غير ميعاد، يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، حتى يجتمعوا بمكة، فيلتقى السبعة فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ الفتن على يديه، هذه الفتن وتفتح على يديه القسطنطينية، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحليته فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه فيصيبونه بمكة، فيقولون له: أنت فلان بن فلان؟ فيقول: لا بل أنا رجل من الأنصار، حتى يفلت منهم، فيصفونه لأهل الخبرة منهم والمعرفة به، فيقال: هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة فيطلبونه بمكة فيصيبونه فيقولون: أنت فلان بن فلان، وأمك فلانة بنت، وفيك آية كذا وكذا. وقد أفلت منا مرة فمد يدك نبايعك فيقول: لست بصاحبكم أنا فلان بن فلان الأنصاري مروا بنا حتى أدلكم على صاحبكم، حتى يفلت منهم فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة، فيصيبونه بمكة عند الركن، فيقولون له: إثمنا عليك ودماؤنا في عنقك إن لم تمد يدك نبايعك، هذا عسكر السفيناني قد توجه في طلبنا، عليهم رجل من جرم - حرام - فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له ويلقى الله محبته في صدور الناس، فيسير مع قوم أسد بالنهار ورهبان بالليل. - وردت في هذه الروايات صفة أصحاب الإمام بالأسود الضارية في النهار، وبالرهبان الخاشعة في الليل وهي حالات متناقضة لا تجتمع إلا في قلوب المؤمنين المفعمة بالإيمان والتقوى المليئة بالمعرفة واليقين وهم نجباء مصر والشام الذي جعلهم الله مؤمنين عارفين في وسط مجتمعهم المنحرف بدلاً عن الكافرين الفاسقين في المجتمع الإسلامي وعصائب العراق وهم الذين تعصبوا للحق وللحقيقة لا يخافون في الله لومة لائم فلا يتهانون ولا يجبنون ولا يترددون في تنفيذ الأوامر الربانية... ٩- عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم: - يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور، يوطن أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجب على كل مؤمن نصره، أو قال إجابته. - ١٠ إن أصحاب القوائم شباب لا كهول فيهم إلا - كالححل في العين أو كالملاح في الزاد، وأقل الزاد الملح. ١١ - الأبدال بالشام، والنجباء بمصر، والعصائب بالعراق. - يظهر من هذا الحديث الشريف إن أغلب المجتمعات البشرية في ذلك الزمن تغرق في المفاسد والمظالم إلا مجموعة قليلة منهم وهم النجباء والعصائب والأبدال المتمسكون بدينهم والمحافظون على شرفهم وطهارة نفوسهم وهم أصحاب الإمام المهدي عليه السلام. ١٢ - إذا هلك الخاطب، وزاغ صاحب العصر، وبقيت قلوب تتقلب (ف) من مخصب ومجذب، هلك المتمنون، واضمحل المضمحلون، وبقي المؤمنون، قليل ما يكونون، ثلاثمائة أو يزيدون، تجاهد معهم عصائب جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر، لم تقتل ولم تمت. - ١٣ - إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع القرع الخريف، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل الشام. - وجاء في الأحاديث الشريفة أن أصحابه عليه السلام يجتمعون معه بعد الإذن الإلهي له بالخروج. ١٤ - روى عن الإمام الصادق عليه السلام: - إذا أذن الإمام دعا الله باسمه العبراني فأُتيحت له صحابته... فهم أصحاب الأولوية منهم من يفتقد عن فراشه ليلاً... ومنهم من يرى يسير في السحاب نهاراً... - ١٥ - قال الإمام الباقر عليه السلام: -.. فمن كان ابتلى بالمسير وافى، ومن لم يتل بالمسير فقد عن فراشه. - ١٦ - وجاء عن أمير المؤمنين عليه السلام - ألا أبى وأمى وهم من عدة، أسماؤهم في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة. ١٧ - وعن إيمانهم وصفاتهم وتوحدتهم قال الإمام على عليه السلام: -.. كأنهم ليوث قد خرجوا من غاب قلوبهم مثل الحديد لو أنهم هموا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها عن مواضعها، وهم الذين وحدوا الله حق توحيده، لهم في الليل أصوات كأصوات الثواكل من خشية الله تعالى، قيام في ليالهم وصوام في نهارهم كأنهم من أب واحد وأم واحدة، قلوبهم مجتمعة بالمحبة والنصيحة... - ١٨ - قال الإمام الباقر عليه السلام: - يباع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف عدة أهل بدر فيهم النجباء من أهل مصر والأبدال من أهل الشام والأخيار من أهل العراق. ١٩ - وروى عن الإمام الرضا عليه السلام: - والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان. - ٢٠ - قال أبو بصير للإمام الصادق عليه السلام: جعلت فداك ليس على الأرض يومئذ مؤمن غيرهم؟ قال: بلى، ولكن هذه (العدة) التي يخرج الله فيها القائم عليه السلام هم النجباء والقضاة والحكام والفقهاء في الدين... - ٢١ - وروى أن من بين هؤلاء الأصحاب يكون هناك عدد من النساء اللاتي تتحملن المسؤوليات الكبيرة في دولة المهدي عليه السلام تقول الرواية: يجيء الله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة... - في دلائل الإمامة عن الإمام الصادق عليه السلام: - أن مع القائم عليه السلام ثلاث عشر امرأة، يداوين الجرحى ويقمن على المرضى كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. - ٢٢ - وروى عن الإمام الصادق عليه السلام: - يقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول: يا معشر نقبائي وأهل خاصتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض اثنتوني طائعين. فترد صيحته عليه السلام عليهم وهم على محاربيهم وعلى فرشهم في شرق الأرض وغربها فيسمعونه في صيحة واحدة في أذن كل رجل فيجيئون نحوها. - ٢٣ - قال الإمام الباقر عليه السلام: -.. وهم والله الأمة المعدودة... يجتمعون في ساعة واحدة قرعاً كقرع الخريف... فيبايعونه بين الركن والمقام ومعه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد توارثته الأبناء عن الآباء. - ٢٤ - وعن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً: - إن صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه وهم الذين قال الله عز وجل: (فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين) (الأنعام: ٨٩). ٢٥ - وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: - إنى لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض. - ٢٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام في شأن البيعة وشروطها بين هؤلاء الأصحاب والقائم عليه السلام: - يبايعون على أن لا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا ولا يهتكوا حريماً محرماً ولا يستبوا مسلماً ولا يهجموا منزلاً ولا يضربوا أحداً إلا بالحق ولا يركبوا الخيل الهماليج ولا يتمنطقوا بالذهب ولا يلبسوا الخز ولا يلبسوا الحرير ولا يلبسوا النعال الصرارة ولا يخرّبوا مسجداً ولا يقطعوا طريقاً ولا يظلموا يتيماً ويأكلون الشعير

ويرضون بالقليل ويجاهدون في الله حق جهاده ويشمون الطيب ويكرهون النجاسة، ويشترط لهم على نفسه ألا يتخذ صاحباً ويمشى حيث يمشون ويكون من حيث يريدون يرضى بالقليل ويملا الأرض بعون الله عدلاً كما ملئت جوراً، يعبد الله حق عبادته...-٢٧- وروى عن الإمام الحسين عليه السلام، عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: -... يجمع الله عز وجل من أقصى البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وصنائعهم وكلامهم وكنائهم، كزارون مجدّون في طاعته-. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. من خلال هذه الأحاديث اتضح إن أصحاب الإمام هم النخبة الطاهرة والفئة الخالصة والطلبة المجاهدة من المجتمع الإسلامي التي إمتلأت قلوبهم بالإيمان والتقوى وخلصت من الشرك وطهرت من النفاق وعرفت بالنجابة والشرف وسمت بالمعرفة والإخلاص وقويت بالتوكل على الله فهم الصفوة الطيبة الطاهرة والمجاهدة والمثابرة المستخلصة من الأمة الإسلامية التي لا تعرف للتعب من معنى ولا للظالمين من قيمة ولا للمفاهيم الجاهلية من أهمية، فهم يثرون على كل طاغوت ويحاربون الظالمين وينهضون بكل ما أوتوا من قوة، فلا يهابون من شيء ولا يخافون من أحد ولا يجبنون رغم قلة عددهم وضلالة عتادهم وعلى الله يتوكلون ومنه يستمدون العون والمساعدة ويخوضون المعارك الضارية بكل شجاعة وبسالة كالأسود الضارية ولا يخافون في الله لومة لائم. هذه هي صفات أصحاب الإمام المهدي عليه السلام وهذه هي مناقبهم وأعمالهم وتواضعهم وجهادهم وعبادتهم وزهدهم، فهل تجد لهم نماذج على وجه البسيطة؟ وهل لهم أمثال مشابهة على ظهر الكرة الأرضية؟

اهمية الانتظار

كيف ننتظر الفرج؟

هل لانتظار الفرج هناك قيمة أساسية في الإسلام؟ وهل يشكل الانتظار عملاً مهماً في استمرارية الحركة الإسلامية؟ وهل له تأثير نفسي في روحية المجاهدين العاملين؟ إن الأحاديث التي تطرقت إلى موضوع الانتظار تشحن همم المجاهدين وترفع من معنويات المنتظرين، واليك بعضها: عن أمير المؤمنين عليه السلام عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج-. وعن أمير المؤمنين عليه السلام: - انتظروا الفرج ولا- تيأسوا من روح الله فإن أحب الأعمال إلى الله عز وجل انتظار الفرج..-. وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - سلوا الله من فضله فإن الله عز وجل يحب أن يسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج-. على ضوء هذه الأحاديث نتساءل: كيف يكون انتظار الفرج من أفضل الأعمال؟ وكيف يكون من أحب الأعمال إلى الله تعالى؟ وكيف يكون من أفضل العبادة؟ قبل الإجابة على هذه الأسئلة لابد لنا من معرفة معنى (انتظار الفرج) وحقيقة الانتظار، فهل انتظار الفرج هو الوقوف أمام المشاكل والمآسى والمظالم مكتوفى الأيدي حتى يتحقق الفرج من قبل الله عز وجل؟ أم أن الانتظار له معنى صحيحاً على خلاف ما تصوّره البعض خطأ؟ في الحقيقة إننا لا نستطيع أن نعرف معنى الانتظار إلا من خلال التعامل والفهم العرفي لهذه الكلمة. فالناس حينما ينتظرون قدوم ضيف عزيز لهم يبادرون إلى تهيئة المكان وشراء أفضل المأكولات والمشروبات فرحاً بقدومه، وتلبية لحاجاته.. وليس مجرد وضع اليد على الأخرى من دون تحريك ساكن. هذه هي حقيقة الانتظار عرفاً ومن هنا إذا رأينا الأحاديث تتحدث عن فضل الانتظار بأنه أحب الأعمال إلى الله سبحانه وأفضلها، فهي تعني الانتظار من باب الاستعداد وتهيئة الأرضية لاستقبال الإمام، وليس بمعنى السكوت والجمود، والخمول، وذلك لأن الانتظار إذا كان بمعنى السكوت والوقوف أمام المظالم والمآسى في حالة من التفرج إلى أن تعم العالم كله.. فهذا لا- يعتبر عملاً- وحركة مباركة، بل هو استسلام للواقع المتردى، وتفرج على الوضع المأساوي، فكيف يكون هذا من أفضل الأعمال ومن أحبها إلى الله عز وجل؟! بل هو في الحقيقة ليس بعمل أصلاً حتى يكون (أفضل الأعمال)؟. إن هذا الأمر لا يقبله العقل ولا يرتضيه الوجدان، فهل يكون مقبولاً لدى الشارع الإسلامي المقدس؟ هذا أمر مستحيل، بل

هو أمر مرفوض جملته وتفصيله لأنه كيف يكون مقبولا- في الإسلام، في الوقت الذي يحرض فيه القرآن الكريم على الجهاد وقتال الأعداء، ويأمر المسلمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وضرورة القيام بالعمل الصالح (وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) (التوبة: ١٠٥).. بل كيف يرتضى الدين الإسلامي التفرج على ظلم الظالمين وجولات الفاسقين وطغيان الطواغيت... في حين أن الله سبحانه يبين في قرآنه الحكيم وعلى لسان نبيه الكريم حقيقة التمسك بحبل الله ألا وهو الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، بحيث أصبح رفض الطاغوت مقدمة لحقيقة الإيمان بالله عز وجل (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا) (البقرة: ٢٥٦) وهو الأمر في كتابه العزيز بوجوب القتال في سبيله والدفاع عن المستضعفين: (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا) (النساء: ٧٥) من خلال هذه الآيات المباركة الكثيرة من أمثالها في الكتاب العزيز يتضح كاملاً فساد العقليّة التي تؤمن بأن معنى الانتظار هو السكوت على الجرائم والمظالم والقبول بالواقع الفاسد واختيار الصمت المطلق تجاه جرائم المجرمين والمفسدين. فالانتظار عبارة عن تهيئة الظروف وترتيب الأمور بانتظار قدوم المولى. فالانتظار لا- يتحقق إلا إذا كان الفرد جاداً في إصلاح نفسه وتغيير ذاته بما يحبه المولى حين قدومه إليه كما وأن الفرد لا- يصدق عليه بأنه منتظر إلا إذا كان منهمكاً في إصلاح مجتمعه وأتمته كما يريد الإمام عليه السلام. فللانتظار معنى أعلى وأسمى مما فهمه المتخاذلون والمتكاسلون، فالانتظار يعني انتظار نجاح العمل بعد البدء في مباشرته والاستمرار في مواصلته برغم المشاكل والمصاعب، والانتظار أيضاً هو الأمل في الفوز مع الاجتهاد في التضحية والفداء. وانتظار الفرج اسم على حقيقة القيام بالعمل الدؤوب بأمل انفراج الأزمات، وانكشاف الظلمات وانجلاء الكربات بالأعمال والتضحيات والإصرار على المواجهة، فلا- تنفجج الأزمات إلا بالجد والاجتهاد ولا تنجلي الأحزان والكربات إلا بمواصلة الاجتهاد في الدفاع عن حريم الإسلام، وأن الواقع المأساوي للأمة لا- يتغير إلا- أن تغير الأمة من واقعها المتخلف، وإرادة التغيير والإصرار في مواصلة المهمة والانطلاق للقيام بواجب الجهاد والعمل وترك التكاسل والإتكالية حتى يتحقق الأمل المنشود وقد صرح القرآن الكريم بذلك قائلاً: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) (الرعد: ١١). ومن الطبيعي أن الفرج لا- يأتي إلا- بعد مصارعة الأهواء ومقاتلة الأعداء والعمل بجد واجتهاد، وعدم اليأس من نصر الله جل جلاله، ولذا يكون انتظار الفرج هو (أفضل الأعمال) لأنه يعطي الأمل للناس، ويدفع بالإنسان إلى القيام بأداء الواجبات والفرائض والوظائف على أحسن وجه بأمل الفوز والانتصار. ولذا فالانتظار (عمل) وليس صمتاً، وهو جهاد وليس تفرجاً على المآسى، وإلا لكان في هذا المعنى السلبي للانتظار عند البعض إحباط لمعنويات المجاهدين وتشجيع في التراجع عن القيام بالواجبات والفرائض وإفساح المجال لكل المجرمين والظالمين بارتكاب المفسدات والجرائم. إذن فالانتظار ليس بمعنى السكوت والتفرج بل هو انتظار للنتائج بعد أداء الأعمال والواجبات تماماً كما يقوم المزارع بالحرث والبذر والسقي والمحافظة على زراعته بانتظار بلوغ الثمار وحصد حاصل زرعه. وإذا ذُكرت في بعض الروايات بضرورة التقيّة وعدم القيام بحركة اليد والرجل فهو ليس بمعنى عدم العمل والقيام بالفرائض والواجبات الإسلامية من الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشكل مطلق وفي كل زمان ومكان، بل المراد من ذلك هو توقيف العمل العلني من الجهاد والدفاع عن المقدسات الإسلامية في تلك الحالات الخائفة بشكل مؤقت حيث الظروف تقتضي التستر في القيام بالأعمال، من هنا نعرف أن النهي الذي جاء من قبل أهل البيت عليهما السلام بعدم القيام بالثورة والجهاد المسلح إنما هو حالة استثنائية في ظروف صعبة وحالات خاصة، لأن لكل زمان ومكان متطلباته وواجباته الشرعية، فقد يتطلب في عصر من العصور القيام بالثورة والانتفاضة، وفي عصر آخر التقيّة والتستر في العمل والتحرك. وهذا لا- يعني عدم العمل والقيام بالواجبات بشكل عام، بل المراد منه القيام بالمهام والواجبات بشكل سرّي في ظروف سيطرة الطغاة والظالمين حين بطشهم وفورة طغيانهم، وهذا أمر نستطيع أن نعرفه من حياة أهل البيت عليهما السلام وأصحابهم المخلصين حيث كانوا يؤدّون الأعمال بشكل علني ويقومون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بصورة مكشوفة ويخوضون الصراع من أجل إعلاء كلمة الإسلام والقيام بالنهضة والثورة المسلحة في زمان مناسب كما في عهد سيد الخلق رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم وفي عهد سيدنا ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وعصر الإمام الحسين عليه السلام... وفي زمان آخر كانت الظروف والأزمات الخائفة تفرض عليهم القيام بالواجبات الرسالية بشكل سرى بعيداً عن أعين الظلمة وجواسيسهم، كما هو الملاحظ في الظروف التي كانت سائدة في عهد الإمام زين العابدين والإمام الكاظم والإمامين العسكريين عليهما السلام. فأهل البيت عليهما السلام كانوا يمارسون أعمالهم بأحسن وجه ولكن في سرية مطلقة. إذن فالتقية والانتظار ليس بمعنى الكف عن العمل واختيار الصمت المطلق والسكوت المميت عن جرائم الظالمين والتراجع عن هداية الناس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدفاع عن المستضعفين، فمن خلال تاريخ أهل البيت نلاحظ أنهم كانوا يقومون مع أتباعهم المخلصين بهذه الواجبات ولكن في غاية الخفاء والسرية التامة. فالإنسان بحاجة إلى أمل النجاح، وانتظار الفرج حين القيام بالواجبات، وكلما ازدادت الظروف صعوبة والأزمات شدة، فعلى المرء أن يقاوم اليأس والقنوط الذين طالما يراودانه إذا طال الأمد، وعليه أن يربط انتظاره للفرج بالقيام بأداء الأعمال على أمل انفراج الأزمات، وتغير الظروف والأحوال، وبهذا الأمل يواصل المرء مسيرته النضالية وتحركاته الرسالية ونشاطاته الإيمانية رغم كل الظروف والأحوال السيئة ورغم كثافة ونوعية المشاكل والأزمات. فانتظار الفرج وعدم اليأس من تغير الأوضاع السيئة وانتظار التغير وعدم القنوط من روح الله، هو في حد ذاته أكبر دافع للإنسان لمواصلة مسيرته الجهادية وتحركاته الإيمانية، وقد أمر الله عز وجل المؤمنين بمواصلة العمل حيث قال عز وجل: (وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) (التوبة: ١٠٥) وفي آية أخرى في بيان الفائزين برضوان الله وبالجنان ويقول عز وجل: (وَالْعَصِير - إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ - إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) (العصر: ١-٣). فالعمل والنشاط والحركة لها نتائجها الحسنة في المجتمع حيث أن كل الأعمال بمرأى ومسمع من الله سبحانه والرسول الأكرم وأهل البيت الأطهار عليهما السلام، فهي تعطي نتائجها كل حين بإذن الله تعالى. وانفراج الأزمات تكون كلما اشتدت الأمور ضيقاً، وقد حذر الله سبحانه بشدة الذين ينتابهم اليأس من التغير والقنوط من الانفراج، نتيجة تردى الأوضاع واشتداد الأزمات، واعتبر سبحانه الذين ييأسون من رحمته هم الكافرون، لأن اليأس لا يدخل في قلب المؤمن بالله وبرسوله. (إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) (يوسف: ٨٧). والقنوط لا يقتحم إيمان المرء المسلم بالتغير حتى لو أطبقت الدنيا عليه شدة وخناقاً وحتى لو احتشدت عليه عساكر الأعداء، فإيمان المسلم بالله وبنصره وبروحه أقوى من بطش الأعداء وأعلى من كل شدة، وانتظار التغير والتبديل أمله الذي يحدو به إلى العمل والجهد والنشاط وهو يعلم مسبقاً أن ليس عليه إلا العمل ومواصلة النضال في كل الظروف والأحوال أما سراً أو جهراً فالفرج من الله والنصر من عنده وما على المؤمنين إلا التوكل عليه سبحانه والجهاد في سبيله والتضحية والفداء لمرضاته. ولهذا كان الانتظار أفضل الأعمال وأجها إلى الله عز وجل، لأنه بانتظار الفرج يسهل للإنسان اقتطاف ثمار جهاده في الدنيا والسعادة في الآخرة لنيل ثواب أعماله وتضحياته. وهناك أمل عظيم يحدو بالإنسان المجاهد ألا وهو الفوز الحقيقي في آخر المطاف، حيث سيكون للمؤمنين نصر عظيم في الدنيا على جميع الظالمين والمجرمين وستكون لهم دولة كبيرة تحكم الكرة الأرضية بقيادة أعظم شخصية من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ألا وهو الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه وليس عبثاً أن سمي الإمام الغائب بالمنتظر لأنه عليه السلام يشارك المؤمنين بانتظار الفرج الإلهي أيضاً. فالكل بانتظار الرحمة السماوية والإذن الإلهي بما فيهم الإمام المعصوم عليه السلام، وهذا وعد رباني محتوم لا خلف فيه ولا تبديل، فالمنتظر لأمر الله وهو يقوم بأداء واجباته الشرعية كالمتشحط بدمه في سبيل الله لأنه في حالة أداء مهامه وفرائضه في أحلك الظروف وأصعب الحالات، وكما قال الإمام الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام: -... والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله-. ومن هنا يمتحن الشيعة في فترة الغيبة بمدى صبرهم وانتظارهم للفرج، ولذا سميت الفئة المناضلة المجاهدة في سبيل الله الصابرة على المصاعب والمشاكل المحتملة للشدائد والآلام، سميت في الروايات بالعصابة أو العصبة، لأنها حقاً متعصبة ومشدودة للعمل لا تصرفها المطامع والأهواء ولا ترححها المصاعب والأزمات بل تعتبر الفتن والمشاكل اختبارات وامتحانات، وعليهم أن يتحملوها لبناء أنفسهم أولاً ولنيل الدرجات في الآخرة ثانياً. وفي حال تسلط الفجار والطغاة على المتقين المؤمنين، وسيطرتهم على الناس، فعلى الموحدين أن لا ييأسوا من تغير الظروف

وتبدل الأحوال، وإن كانت الظلمات تعم الكرة الأرضية من الفجور والطغيان. فأمل حدوث تبدد الظلمات وتغير الحالات وحدوث الانقلابات في النفوس والقلوب أمر ممكن وقوعه في أي لحظة بإذن الله ما دام هناك جهاد ونضال وأمل في التغيير وانفراج للأوضاع بنصر من الله عز وجل، وهذا النصر سيأتي حتما والفرج سيحدث يقيناً بمشيئة الله سبحانه، وهذا وعد الهى لا تبدل فيه ولا خلف وان طال ليل الظلمات وحكومة الطغاة، ولكن على المؤمنين العمل الدؤوب والجهاد المتواصل بانتظار هذا الفرع العظيم كما بشرنا به القرآن الكريم (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (الأنبياء: ١٠٥). وبشرنا به أهل البيت المطهرون عليهما السلام في أحاديثهم الشريفة التي نورد فيما يلي بعضاً منها وهي تبين فضيلة انتظار الفرع وكيف أنها من أفضل الأعمال وأحبها إلى الله سبحانه:

أفضل العبادة انتظار الفرع

- ١- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - سلوا الله من فضله فإن الله عز وجل يحب أن يسأل وأفضل العبادة انتظار الفرع-
- ٢- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - انتظار الفرع عبادة-٣- وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم: - انتظار الفرع بالصبر عبادة-٤- وعن أمير المؤمنين عليه السلام: - انتظار الفرع من الله عبادة-٥- وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: - أفضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرع-..

انتظار الفرع أفضل الجهاد وأفضل الأعمال

- ٦- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - أفضل جهاد أمتي انتظار الفرع-٧- وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: - أفضل أعمال أمتي انتظار الفرع من الله عز وجل-٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: -... انتظروا الفرع ولا- تياسوا من روح الله، فإن أحب الأعمال إلى الله عز وجل انتظار الفرع، ما دام عليه العبد المؤمن والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله-٩- وعنه أيضاً عليه السلام قال: - الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس، والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله-وهكذا تبين الأحاديث الشريفة فضل الانتظار وهو (عمل) بل هو من أفضل الأعمال. كما بينت الأحاديث الشريفة، فضل المنتظرين للفرع من الله سبحانه، وما لهم من عظيم الأجر ورفيع الدرجات إلى درجة يكون فيها المنتظر للقائم عجل الله فرجه كالشاهر سيفه بين يدي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكم مات في فسطاط وعسكر الإمام المهدي عليه السلام، وله أجر الصائم القائم، وأن له أجر الشهيد إن مات قبل خروج المهدي عجل الله فرجه، بل هو كمن ضرب بسيفه مع القائم عجل الله فرجه بل بمنزلة من استشهد مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا ما تنطق به الأحاديث الشريفة عن أهل البيت عليهما السلام، والتي نقتطف بعضاً منها فيما يلي:

المنتظر للقائم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله

- ١- عن الإمام الصادق عليه السلام: -... المنتظر للثاني عشر (الشاهر سيفه بين يديه) كان كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذب عنه...-

للمنتظر أجر الصائم

- ٢- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... واعلموا أن المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم...٣- عن الإمام الباقر عليه السلام: - ما ضرَّ من مات منتظراً لأمرنا إلّا- يموت في وسط فسطاط المهدي وعسكره-٤- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... القائل منكم إن أدركت القائم من آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه...٥- عن الإمام الصادق عليه السلام: - إعرف إمامك فإنك إذا عرفت

إمامك لم يضررك، تقدم هذا الأمر أو تأخر، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه... ٦- عن الإمام الصادق عليه السلام: -... من آمن بنا وصدق حديثنا وانتظر (أمرنا) كان كمن قتل تحت راية القائم، بل والله تحت راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٧- عن الإمام الصادق عليه السلام: - من مات منكم على أمرنا هذا فهو بمنزلة من ضرب فسطاطه إلى رواق القائم عليه السلام، بل بمنزلة من يضرب معه بسيفه، بل بمنزلة من استشهد معه، بل بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٨- عن الإمام الصادق عليه السلام: - من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه، بل كان كالضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف ٩- عن الإمام الصادق عليه السلام: - من مات منكم على أمرنا هذا كان كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ١٠- عن الإمام الباقر عليه السلام: - كل مؤمن شهيد وإن مات على فراشه فهو شهيد وهو كمن مات في عسكر القائم ١١- عن الإمام الصادق عليه السلام: - من عرف بهذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم كان له أجر مثل من قتل معه ١٢- عن الإمام الصادق عليه السلام: -... أن الميت والله منكم على هذا الأمر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله.

أجر من يقاتل و يستشهد مع القائم

١٣- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيداً، ومن قُتل مع قائمنا كان له أجر خمسة وعشرين شهيداً ١٤- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... القائل منكم إن أدركت القائم من آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه، والشهيد معه له شهادتان- إذن إن انتظار القائم عجل الله فرجه من الدين الذي لا تقبل الأعمال إلا به ١٥- عن الإمام الصادق عليه السلام قال عندما دخل عليه رجل معه صحيفة: - هذه صحيفة مخاصم يسأل عن الدين الذي يُقبل فيه العمل. فقال: رحمك الله هذا الذي أريد. فقال الإمام الصادق عليه السلام: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله، وتقرّ بما جاء من عند الله، والولاية لنا أهل البيت، والبراءة من عدونا والتسليم لأمرنا والورع والتواضع، وانتظار قائمنا، فإن لنا دولة إذا شاء الله جاء بها.

المنتظرون هم أفضل أهل كل زمان

١٦- قال الإمام الصادق عليه السلام: - طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا، فلم ينزع قلبه بعد الهداية. فقلت له: جعلت فداك وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها وذلك قول الله عز وجل: (طوبى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَجَبُوا) -. وبصدد بيان أهمية الاستقامة بانتظار الفرج وأجر الثابتين في زمن الغيبة قال الإمام الصادق عليه السلام: ١٧- يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري جل جلاله فيقول: عبادي وإمائي آمنتم بسرّي وصدقتم بغيبى فابشروا بحسن الثواب مني فأنتم عبادي وإمائي حقاً منكم أتقبل وعنكم أعفو ولكم أغفر وبكم أسقى عبادي الغيث، وأدفع عنهم البلاء، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي... - بل الإمام السجاد عليه السلام يمضى قدماً في بيان عظمة المتمسكين بإمامة المهدي المنتظر في عصر غيبته قائلاً: ١٨-... إن أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان... - من سرّه أن يكون مع أهل البيت عليهما السلام فعليه بالعمل وبالانتظار والصبر. إذن فلانتظار فلسفته الإيجابية وأثره الفعال في حياة الإنسان، وإذا كان انتظار الفرج له ذلك الأجر العظيم فإن أهل البيت عليهما السلام بينوا أن هذا الانتظار هو عمل متواصل مشروط بالجد والكفاح والصبر والتسليم لأوامرهم وإرشاداتهم الرسالية، الأمر الذي يؤدي إلى حصد نتائج عظيمة، والتي تتمثل في قمتها الفوز بالدرجات السامية مع أهل البيت عليهما السلام في الآخرة مثلما بينته أحاديثهم الشريفة السابقة والتالية الذكر ١٩- في حديث طويل مع أحد مواليه عن أحوال آخر الزمان، يقول الإمام الصادق عليه

السلام: .. ألا تعلم أن من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرةنا.... ٢٠- الأخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله-.

جدوا وانتظروا... وهنيئاً لكم أيها العصابة المرحومة

٢١- وعن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً -... من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه فجداً وانتظروا، هنيئاً لكم أيها العصابة المرحومة- ٢٢- وعن الإمام الصادق عليه السلام في حديث طويل جاء في جانب منه: -... عليكم بالتسليم والرد إلينا وانتظار أمرنا وأمركم وفرجنا وفرجكم...- ٢٣- وفي حديث آخر للإمام الصادق عليه السلام: -... من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه لانتظاره- ٢٤- عن الإمام السجاد عليه السلام: - انتظار الفرج من أعظم الفرج- ٢٥- وفي بيان آخر عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: - ليعن قويمكم ضعيفكم وليعطف غنيكم على فقيركم ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه... وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا... وإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً...- ٢٦- وعن الإمام الرضا عليه السلام قال: - ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول الله عز وجل (وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ) (هود: ٩٣)، وقوله عز وجل (فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ) (الأعراف: ٧١). فعليكم بالصبر، فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس...- ٢٧- وفي خبر الأعمش عن الإمام الصادق عليه السلام: - ودينهم (دين الأئمة) الورع والعفة والصدق... إلى قوله: وانتظار الفرج بالصبر- نعم، إن انتظار الفرج يتطلب من الإنسان الصبر، فلا يمكن أن يكون الإنسان منتظراً ما لم يكن صابراً يتحمل المشاق والمصاعب وهو يرى ما يكره، والجد في العمل على طريق الهدى والتمسك بالقيم الإسلامية مهما كانت الظروف المعاكسة والخطوط الضاغطة، وعلى الإنسان المؤمن المثابرة في العمل والاستقامة في الدين والصبر على البلاء والصبر على الطاعة والصبر على ترك المعصية في إطار العمل في سبيل الله بانتظار الفرج.. كل ذلك من المعاني البارزة لانتظار الفرج. أذن هذا هو المعنى الحقيقي للانتظار وفق ما جاء على لسان الأحاديث فهل بعد هذا البيان من تفسير آخر؟!

الثورة أمر محتوم

ارهاصات قيام الإمام

على الرغم من أن أيام خروج الإمام المهدي - عجل الله فرجه - مشحونة بالاضطرابات والحروب ومليئة بالمتاعب والآلام، فإنها في الوقت نفسه أيام تكسوها الروعة والجمال والابتهاج والعظمة، لأنها أيام تنهى فترة الانتظار المير التي طالما عاشها المؤمنون طوال القرون والأعوام... وقد عانوا من المآسى والاضطهاد والقتل والتعذيب الكثير الكثير... أيام تمسح دموع الأراذل والأيتام وتبشر بطلوع فجر الحرية والعدالة والسعادة والرفاه، أيام تعيد الابتسامة إلى شفاه المستضعفين، وتعيد الأمن والطمأنينة للقلوب المروعة. أيام تبشر بالنصر لكل المظلومين في العالم، أيام تجلو العمى عن القلوب والأبصار، وتهدي النفوس إلى الإيمان والاستبصار، وتبشر المؤمنين بالنصر والسعادة والرخاء... وكما يبرز الفجر من ليل الظلمات، يبرز فجر الإيمان من ظلمات الكفر والضلال. والسؤال الذي يدور في الأذهان: هل هناك من تحديد فترة زمنية ولو بشكل تقريبي لأيام خروج الإمام المهدي؟ أجل جاء هذا التحديد الزمني عن الرسول الأكرم بصورة واضحة، ولكن من دون تعيين ساعة الصفر لها، لأن الأمر مرتبط بمشيئة الله عز وجل إلا أن هناك بيان تقريبي عن أيام النهضة المهدوية العظيمة التي تأتي بعد حكم الجبابرة حيث يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: - تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عضوضاً فيكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء

أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة). وفي حديث آخر عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - سيكون من بعدى خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً...- بهذا التعيين التقريبي يمكن تحديد فترة (آخر الزمان) التي جاءت في الروايات الكثيرة حيث يكون خروج الإمام فيها. - يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً- وقد يستفاد أيضاً من روايات أخرى عن أهل البيت عليهما السلام الذين ذكروا الفترة التي يرجى أن يكون خروج الإمام فيها وذلك عند حالة اليأس والقنوط التي تنتاب البعض من قيام الإمام وهم يعتقدون موت الإمام وانقطاع الأخبار عنه، كما في هذه الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام - يا أبا الجارود، إذا دار الفلك وقالوا مات أو هلك، وبأى واد سلك، وقال الطالب له أنى يكون ذلك، وقد بليت عظامه، فعند ذلك فارتجوه وإذا سمعتم به فأتوا ولو حبواً على الثلج). وورد عنه أيضاً عليه السلام: -... فخروجه إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً- ويستفاد أيضاً من بعض الروايات أن أيام خروج الإمام عليه السلام تكون أياماً تكسو الأرض الثلوج ويحكم الجو البرد القارس كما يظهر من الرواية السابقة والروايتين التاليتين وهما نموذج لروايات عديدة بهذا المعنى: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من قبل خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج، فإن فيها خليفة الله المهدي). (الحسن بن سفيان، وأبو نعيم عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم ولو حبواً على الثلج). وهذا التعبير بالحبو على الثلج وعدم الاعتناء بالبرد في مناصره الرايات السود ربما يدل على أن زمن الخروج يكون في أيام الشتاء في وقت يغطي أراضي خراسان الثلج، حيث الوصول إلى الرايات السود يتطلب بذل الجهود في محاربة البرد والثلج وإلا لكان لسان التعبير الروائي مختلفاً إذا كان الخروج في أيام الصيف كان يقال مثلاً: (فمن سمع بهم فليأتهم ولو مشياً على الرمضاء، ولو في حر الهجير).. هذا وقد جاءت الأحاديث الشريفة عن أهل البيت عليهما السلام، تظهر صورة واضحة عن الأحداث والعلامات التي تسبق وتتخلل فترة الظهور المبارك للإمام الحجة عليه السلام، وتلك التي تحدث قبيل فترة أيام خروجه ونهضته المباركة. وهذه العلامات على نوعين: بعيدة وقريبة، ويمكن أن تقسم على قسمين: العلامات العامة: وهي التي تبين وتصف الوضع العام للمجتمعات البشرية وبالأخص المجتمعات الإسلامية، وما يقع فيها من الفتن والحوادث والاضطرابات والظواهر والعلامات التي تقع على مدى سنوات طويلة وعقود متتالية من الزمن تسبق أيام ظهور القائم عجل الله فرجه. العلامات الخاصة: وهي الأحداث والظواهر والعلامات الخاصة والبارزة التي تقع في عصر الظهور وخاصة في فترة قصيرة وقريبة تسبق أيام خروج الإمام المنتظر - عجل الله فرجه - بفترة وجيزة. إن الأحاديث التي تطرقت إلى موضوع الانتظار تعطي انطباعاتاً مهماً في روحية المنتظرين، وإليك بعضها: ١- عن تفسير القمي في تفسير قوله تعالى: (...فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) (محمد، ١٨) عن ابن عباس في سفر حجة الوداع: ونظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلينا وقال: - ألا أخبركم بأشراط الساعة؟ وكان أدنى الناس منه يومئذ سلمان رحمة الله عليه. فقال سلمان: بلى يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: - إنَّ من أشراط القيامة، إضاءة الصلوات واتباع الشهوات والميل إلى الأهواء وتعظيم أصحاب المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أى والذي نفسى بيده يا سلمان، إنَّ عندها يليهم أمراء جوره، ووزراء فسقه، وعرفاء ظلمه، وأمناء خونه. فقال سلمان: وإنَّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم، إى والذي نفسى بيده يا سلمان، إنَّ عندها يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً ويؤتمن الخائن ويؤخون الأمين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق.. فعندها تكون إمارة النساء ومشاورة الإمام وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب طرفاً والزكاة مغرماً والفئ مغنماً ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه، ويطلع الكوكب المذنب. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أى والذي نفسى بيده يا سلمان، وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة... فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلهم وإن سكتوا استباحوا حقهم ليستأثرون بفيئهم وليطؤون حرمتهم وليسفك دماءهم وليملأن قلوبهم دغلاً- ورعباً فلا تراهم إلا وجلين

خائفين مرعوبين مرهوبين. قال سلمان: إنَّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أي والذي نفسى بيده، يا سلمان عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون أمتي، فالويل لضعفاء أمتي منهم والويل لهم من الله لا- يرحمون صغيراً ولا- يوقرون كبيراً ولا يتجاوزون عن مسيء، جثتهم جثّة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أي والذي نفسى بيده، يا سلمان يكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ولتركن ذوات الفروج السيروج فعليهن من أمتي لعنة الله. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أي والذي نفسى بيده، يا سلمان إنَّ عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة وألسن مختلفة. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أي والذي نفسى بيده، وعندها تحلى ذكور أمتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمر صفاقاً. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أي والذي نفسى بيده، يا سلمان وعندها يظهر الرِّبَا والرشا ويتعاملون بالعينه والرشى ويوضع الدين وترفع الدنيا... وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضر الله شيئاً. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أي والذي نفسى بيده، يا سلمان وعندها تظهر القينات والعازف ويليهن أشرار أمتي.. وعندها تحج أغنياء أمتي للنزّهة وتحج أوساطها للتجارة وتحج فقراؤها للرياء والسَّيمعة وعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون أقوام يتفقهون لغير الله وتكثر أولاد الزنا ويتغنون بالقرآن.. عندها يتكلم الروبيضة. فقال: وما الروبيضة يا رسول الله فداك أبي وأمي؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: يتكلم في أمر العامة من لم يكن يتكلم... الخ. ٢- وجاء في عقائد الإمامة في أشرطة الساعة عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: - يا حذيفة قد ذهبت الدنيا كأنك بالدنيا لم تكن. قلت فداك أبي وأمي فهل من علامة نستدل بها على ذلك؟ قال: نعم يا حذيفة احفظ بقلبك وانظر بعينك وأعد بيديك-. إذا ضيعت أمتي الصلاة. وأتبع الشهوات، وكثرت الخيانات، وقَلَّتْ الأمانات، وشربوا القهوات، وخفيت الطرق، ورفضت القناعة، وساءت الظنون، وتلاشت السِّنُون، وكثرت الأشجار، وقَلَّتْ الثمار، وغلت الأسعار، وكثرت الرياح، وتبيّنت الأشرطة، وظهر اللواط، واستحسنوا الخلف، وضائق المكاسب، وقَلَّتْ المطالب، واستمرءوا بالهوى، وتفاكهوا بشتم الآباء والأمهات، وأكل الربا، وفشا الزنا، وقتل الرضا، واستعملوا السفهاء، وكثرت الخيانة، وقَلَّتْ الأمانة، وزكى كل أمرء نفسه وعمله، واشتهر كل جاهل بجهله، وزخرفت جدران الدور، ورفع بناء القصور، وصار الباطل حقاً، والكذب صدقاً، والصدق عجزاً، واللؤم عقلاً، والضلال هدًى، والبيان عمى، والصمت بلاهة، والعلم كهانة، وكثرت الآيات، وتتابعت العلامات، وتراجموا بالظنون، ودارت على الناس رحي المنون، وعميق البلوى، وغلب المنكر المعروف، وذهب التواصل، وكثرت التجارات، واستحسنوا بالمفضلات، وركبوا جلود النمر، وأكلوا المأثور، ولبسوا الجبور، وأثروا الدنيا على الآخرة، وذهبت الرحمة من القلوب، وعم الفساد، واتخذوا كتاب الله لعباً ومال الله دولاً، واستحلوا الخمر بالنبذ، والفحش بالزكاة، والربا بالبيع، والحكم بالرشا، وتكافأ الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وصارت المباهات في المعصية، والكبر في القلوب، والجور في السلاطين، والسفاهة في سائر الناس، فعند ذلك لا يسلم لذي دين دينه إلا من فرّ بدينه من شاهق إلى شاهق ومن واد إلى واد. وذهب الإسلام حتى لا يبقى إلا اسمه، واندرس القرآن من القلوب حتى لا يبقى إلا رسمه. يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، لا يعملون بما فيه من وعد ربهم ووعيده وتحذيره وتنذيره وناسخه ومنسوخه فعند ذلك تكون مساجدهم عامرة، وقلوبهم خالية من الإيمان، علماؤهم شر خلق الله على وجه الأرض منهم بدأت الفتنة وإليه تعود، ويذهب الخير وأهله، ويبقى الشر وأهله، ويصير الناس بحيث لا يعبأ الله بشيء من أعمالهم قد صب إليهم الدنيا، حتى أن الغنى ليحدث نفسه بالفقر- ٣- عن كشكول البهائي (ص ٨٣) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: - ليأتين على الناس زمان لا- يسلم لذي دين دينه إلا من يفر من شاهق إلى شاهق ومن جحر إلى جحر كالثعلب بأشباهه. قالوا: يا رسول الله متى ذلك الزمان؟ قال: إذا لم تنل المعيشة إلا لمعاصي الله عز وجل فعند ذلك حلت العزوبة قالوا: يا رسول الله أما أمرتنا بالتزويج؟ قال: بلى ولكن إذ كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد أبويه فإن لم يكن له أبوان فهلاكه على يد زوجته وولده فإن لم يكن له زوجة وولد فهلاكه على يد قرابته وجيرانه. قالوا: وكيف ذلك يا رسول

الله؟ قال: يعبرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يردونه موارد الهلكة-٤- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - سيكون من بعدى خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جابرة، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً...-٥- وقال أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم: - لينقضن عرى الإسلام عروة عروة فكلما انتقصت عروة تشبث الناس بالتى تليها وأولهن نقضاً الحكم وآخرهن الصلاة-٦- وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: - لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة ووزراء فجرة وأمناء خونة وقراء فسقه سمتهم سمت الرهبان وليس لهم رعية أو قال رعه فليلبسهم الله فتنة غرباء مظلمة يتهوكون فيها تهوك اليهود فى الظلم-٧- وقال صلى الله عليه وآله وسلم: - أيها السائل عن الساعة: تكون عند خبث الأمراء ومداهنة القراء ونفاق العلماء وإذا صدقت أمتى بالنجوم وكذبت القدر ذلك حين يتخذون الأمانة مغنماً والصدقة مغراً والفاحشة إباحة والعبادة تكبراً واستطالة على الناس-٨- وقال صلى الله عليه وآله وسلم: - إن بين يدي الساعة فتن كأنها قطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع أقوام (فيها) خلاقهم بعرض من الدنيا قليل-٩- وقال صلى الله عليه وآله وسلم: - سيأتى على أمتى زمان لا يبقى من القرآن إلا- رسمه ولا- من الإسلام إلا- اسمه يُسَمَّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهى خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرُّ فقهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة واليهم تعود-١٠- وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: - يأتى على الناس زمان بطونهم آلهتهم ونسأؤهم قبلتهم ودنانيرهم دينهم، وشرفهم متاعهم لا يبقى من الإيمان إلا اسمه ومن الإسلام إلا رسمه ومن القرآن إلا درسه، مساجدهم معمورة وقلوبهم خراب من الهدى، علماؤهم أشر خلق الله على وجه الأرض، حينئذٍ ابتلاهم الله بأربع خصال: جور من السلطان وقحط من الزمان وظلم من الولاة والحكام. فتعجب الصحابة وقالوا: يا رسول الله أيعبدون الأصنام؟! قال: نعم، كل درهم عندهم صنم-١١- وقال صلى الله عليه وآله وسلم: - سيجىء أقوام فى آخر الزمن وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين أمثال الذئاب الضواري ليس فى قلوبهم شىء من الرحمة سفاكون للدماء لا- يراعون عن قبيح، إن بايعتهم واربوك وإن تواريت عنهم اغتابوك وإن حدثوك كذبوك وإن إئتمنتهم خانوك، صبيهم عارم وشابهم شاطر وشيخهم لا- يأمر بمعروف ولا- ينهى عن منكر، الاعتزاز بهم ذل وطلب ما فى أيديهم فقر، الحليم فيهم غاوٍ والأمر بالمعروف متهمة والمؤمن فيهم مستضعف والفاسق فيهم مُشَرَّف، السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة، فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم-١٢- وذكر الحديث الآنف فى جامع الأخبار بتفاوت، وفيه: -... لا يتناهون عن منكر فعلوه... وإن حدثتهم كذبوك... والحليم بينهم غادر والغادر بينهم حليم... ونسأؤهم شاطر... الالتجاء إليهم خزي والاعتداد بهم ذل... فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء فى أوانه وينزله فى غير أوانه، يسلط عليهم شرارهم فيسومونهم سوء العذاب يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم-١٣- وقال صلى الله عليه وآله وسلم: - ستكون بعدى فتن، منها فتنة الاحلاس يكون فيها حرب وهرب ثم بعدها فتن أشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت إلا دخلته ولا مسلم إلا صكته، حتى يخرج رجل من عترتى-١٤- وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم: -... ينزل بأمتى فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يُسمع بلاء أشد منه حتى تضيق عليهم الأرض الرحبة وحتى يملأ الأرض جوراً وظلماً لا يجد المؤمن ملجأً يلتجئ إليه من الظلم، فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتى...-١٥- وقال صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث مطول مع الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام، جاء فى جانب منه: -... والذى بعثنى بالحق إن منهما الحسن والحسين مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت به فى أول الزمان ويملاً الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً...- وذكرت هذه الروايات فى كفاية الأثر (ص ٦٢) وفيها: (... فيبعث الله عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين يفتح حصون...)-١٦- روى جابر بن عبد الله الأنصارى قال: حججت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع فلما قضى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما افترض عليه من الحج أتى مودعاً الكعبة فلزم حلقه الباب ونادى برفع صوته: أيها الناس، فاجتمع أهل المسجد وأهل السوق، فقال: اسمعوا إنى قائل ما هو بعدى كائن

فليبلغ شاهدكم غائبكم. ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بكى لبكائه الناس أجمعين، فلما سكت من بكائه قال: اعلموا رحمكم الله إن مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه إلى أربعين ومائة سنة ثم يأتي من بعد ذلك شوك وورق إلى مائتي سنة ثم يأتي من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يرى فيه إلا سلطان جائر أو غنى بخيل أو عالم مراغب في المال أو فقير كذاب أو شيخ فاجر أو صبي وقح أو امرأة رعاء. ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام إليه سلمان الفارسي وقال: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا سلمان إذا قلت علمائكم وذهب قراؤكم وقطعت زكاتكم وأظهرتم منكراتكم وعلت أصواتكم في مساجدكم وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم والعلم تحت أقدامكم والكذب حديثكم والغيبة فاكهتكم والحرام غنيمتكم ولا يرحم كبيركم صغيركم ولا يوقر صغيركم كبيركم فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم ويجعل بأسكم بينكم وبقي الدين بينكم لفظاً بالسنتكم. فإذا أوتيت هذه الخصال توقعوا الريح الحمراء أو مسحاً أو قذفاً بالحجارة وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَيِّرُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ). فقام إليه جماعة من الصحابة فقالوا: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: عند تأخير الصلوات واتباع الشهوات وشرب القهوات وشتيم الآباء والأمهات حتى ترون الحرام مغنماً والزكاة مغرمًا وأطاع الرجل زوجته وجفا جاره وقطع رحمه وذهبت رحمة الأكابر وقل حياء الأصاغر وشيدوا البنان وظلموا العبيد والإماء وشهدوا بالهوى وحكموا بالجور ويسب الرجل أباه ويحسد الرجل أخاه ويعامل الشركاء بالخيانة وقل الوفاء وشاع الزنا وتزين الرجال بثياب النساء وسلب عنهن قناع الحياء ودب الكبر في القلوب كدبيب السم في الأبدان وقل المعروف وظهرت الجرائم وهونت العظام وطلبوا المدح بالمال وأنفقوا المال للغناء وشغلوا بالدنيا عن الآخرة وقل الورع وكثر الطمع والهرج والمرج وأصبح المؤمن ذليلاً والمنافق عزيزاً مساجدهم معمورة بالأذان وقلوبهم خالية من الإيمان واستخفوا بالقرآن وبلغ المؤمن عنهم كل هوان. فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين كلامهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الحنظل فهم ذئاب وعليهم ثياب ما من يوم إلا يقول الله تبارك وتعالى: أفي تغترون أم علي تجترون؟ (أَفَحَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ لَا تَرْجِعُونَ). فو عزتي وجلالي لولا من يعبدني مخلصاً ما أمهلت من يعصيني طرفه عين، ولولا ورع الوارعين من عبادي لما أنزلت من السماء قطرة ولا أنبت ورقه خضراء فوا عجباً لقوم آلهتهم أموالهم وطالت آمالهم وقصرت آجالهم وهم يطمعون في مجاورة مولاهم ولا يصلون إلى ذلك إلا بالعمل ولا يتم العمل إلا بالعقل. ١٧- ومما روى عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام خطبته المعروفة بخطبة البيان، وقد ذكر فيها ظواهر وعلامات بارزة ومهمة لما يكون عليه حال الأمة وأصناف الناس وطبائعهم وتصرفاتهم وأخلاقهم، وحال الدين والفقهاء... وغير ذلك من الأمور العامة التي تكون في عصر غيبة الإمام القائم عليه السلام، هذا بالإضافة لذكره لبعض العلامات التي تحدث والأحداث التي تقع في بعض المناطق قبل خروج المهدي عجل الله فرجه. وبقدر ما يتعلق الأمر بالأحداث والعلامات ذات العلاقة بقضية الإمام المهدي عليه السلام، نورد هنا ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة، من قوله عليه السلام: -... أنا أبو القائم في آخر الزمان، فقام إليه مالك الأشتر فقال: ومتى يقوم هذا القائم من ولدك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: إذا زهق الزاهق وحقت الحقائق ولحق اللاحق وثقلت الظهور وتقاربت الأمور وحجب المنشور.. إلى أن قال: فيكدهون الحرائر ويتملكون الجزائر ويحدثون بكيان ويخربون خراسان ويصرفون الحليان ويهدمون الحصون ويظهرون اللصوص ويقتنون النفوس ويفتحون العراق ويظهرون الشقاق بدم يراق فعند ذلك ترقبوا خروج صاحب الزمان. ثم إنه جلس على مرقاة ثم قال عليه السلام آه آه لتعريض الشفاه وذبول الأفواه ثم التفت يمينا وشمالاً ونظر إلى بطون العرب وسادات الكوفة ووجوه القبائل بين يديه وهم صامتون كأن على رؤوسهم الطير فتتنفس الصعداء وأن كمداً وتملأ حزنًا وسكت حينئذ فقام إليه سويد بن نوفله وهو كالمستهزأ وكان من سادات الخوارج وقال يا أمير المؤمنين أنت الحاضر ما ذكرت والعالم بما أخبرت؟ قال فالتفت إليه الإمام عليه السلام ورمقه رمقه الغضب فصاح سويد بن نوفل صيحة عظيمة من عظم ما نزل به فمات من وقته وساعته وتقطع أرباً أرباً وعجل الله بروحه إلى النار، فقال الإمام عليه السلام: أبعثلى يستهزؤون أم علي

يتعرض المتعرضون؟ أو يليق بمثلي بما لا يعلم ويدعى ما ليس له بحق؟ هللك والله المبطلون لو شئت ما تركت على ظهرها من كافر بالله ومنافق برسوله ولا- مكذباً بوصيه (قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ). قال فقامت إليه العلماء والفضلاء يقبلون بواطن قدميه ويسألونه إتمام كلامه الذي انتهى، قالوا يا أمير المؤمنين نقسم عليك بحق ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تبين لنا ما يجري في طول الزمان بكلام يفهمه العاقل والجاهل. قال ثم ذكر الله وحمده واثنى عليه وقال: أيها الناس أننى مخبركم بما يكون من بعد موتى إلى خروج القوائم بالأمر من ذريتي وهم ذرية ولدى الحسين وإلى ما يكون إلى آخر الزمان حتى تكونون على حقيقة من البيان. قالوا ومتى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال إذا وقع الموت فى الفقهاء ووضعت أمة محمد الصلوات واتبعوا الشهوات وقلت الأمانات وكثرت الخيانات وشربوا القهوات واستشعروا شتم الآباء والأمهات ورفعت الصلاة من المساجد بالخصومات وجعلوها مجلس الطعامات وأكثروا من السيئات وقللوا من الحسنات وعزت الديانات فحينئذ تكون السنة كالشهر والشهر كالأسبوع والأسبوع كاليوم واليوم كالساعة ويكون المطر فيضاً والولد غضباً ويكون أهل ذلك الزمان لهم وجوه جميلة وضمائر رديئة من رآهم أعجبه ومن عاملهم ظلموه، الوجوه ووجوه الآدميين والقلوب قلوب الشياطين فهم أمرٌ من الصبر وأثن من الجيفة وأنجس من الكلب وأروغ من الثعلب وأطعم من الأشعث والزق من الجرب ولا يتناهون عن منكر فعلوه إن حدثتهم كذبوك وإن ائتمنتهم خانوك وإن وليت عنهم اغتابوك وإن زادك الله مالاً- حسدوك وإن بخلت عليهم هلكوك وإن عظمتهم شتموك، سماعون للكذب أكالون للسحت يستحلون الربا والخمر والمقالات والطرب والمعاذف، الفقير بينهم ذليل حقيير والمؤمن بينهم ضعيف صغير والعالم عندهم وضعيع والفاسق عندهم مُكْرَم والظالم عندهم مُعْظَم والضعيف هالك والقوى عندهم مالِك لا يأمرن بالمعروف ولا ينهون عن منكر، الغنى عندهم دولة والأمانة عندهم خولة والزكاة عندهم مغرماً ويطيع الرجل زوجته ويعصى والديه ويجفو أباه ويسعى فى هلاك أخيه وترتفع أصوات الفجار ويحبون الزنا ويتعاملون السحت والربا ويغار على الغلمان ويكثر بينهم سفك الدماء وقضاتهم يقبلون الرشاء وتزف الرجال للرجال كما تزف المرأة لزوجها وتزوج المرأة على المرأة كما تزف على بعليها وتظهر دولة الصبيان من كل مكان ويستحل القينان والمعاذف وشرب الخمر ويكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء تركب الفروج السروج فتكون المرأة مستولية على زوجها فى جميع الأشياء وتحج الناس لثلاث وجوه؛ الأغنياء للنزهة والمتوسطون للتجارة والفقراء للمسألة وتبطل الأحكام ويحبط الإسلام وتظهر دولة الأشرار ويحل الظلم فى كل الأمصار فعند ذلك يكذب التاجر فى تجارته والصانع فى صناعته وصاحب كل صنعة فى صنعه فتقل المكاسب وتضيق المطالب وتختلف المذاهب ويكثر الفساد ويقل الرشاد فعند ذلك يحكم عليهم كل سلطان جائر كلامهم أمرٌ من الصبر وقلوبهم أثن من الجيفة فإذا كان ذلك ماتت العلماء وقست القلوب وكثرت الذنوب وتُهجَر المصاحف وتخرَّب المساجد وتطول الآمال وتقل الأعمال وتبنى الأسوار فى بلاد مغصوبة لرفع العظام النازلات فعندها لو صلى أحد منهم يومه وليته فلا يكتب له منها شيء ولا يقبل منه صلاة لأن نيته وهو قائم يصلى كيف يظلم الناس وكيف يحتال على أموال المسلمين ويطلبون الرسالة للتفاخر وللمظالم ونقش مساجدهم المواكف ويحكم فيها المتألف ويجور بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضاً عداوة وبغضاً ويفتخرون بشرب الخمر ويضربون فى المساجد العيذان والمزامير فلا ينكر عليهم أحد أولادهم العلوج يكونون فى ذلك الزمان الأكابر ويرعى القوم سفهائهم ويملك المال من لا يكون أهله لكع من أولاد الكوع وتضع الرؤساء رؤوساً لا تستحقها كمنع ويضيع الذرع ويفسد الزرع وتظهر الفتنة، كلامهم فحش وعلمهم وحش وفعلهم خبيث وهم ظلمة غشمة وكبارهم بخلة وفقهائهم يفتون بما يشتهون وقضاتهم يقولون ما لا يعلمون وأكثرهم بالزور يشهدون من كان عنده دراهم كان عندهم موقراً مرفوعاً ومن يعلمون أنه مقل فهو عندهم موضوع، القوى عندهم محبوب مخصوص ويكون الصالح فيها مذلول يكبرون كل نمام كاذب ينكس الله منهم الرؤوس ويصمى منهم الصدور أكلهم سمان الطيور والطيهايج وألبستهم الخز اليماني والحرير يستحلون الربا والشبهات ويتقارضون الشهادة يراؤون بالأعمال قصراء الآجال لا يمضى عندهم إلا من كان نماماً ويجعلون الحلال حراماً فعالهم المنكرات وقلوبهم مختلفات يتدارسون فيما بينهم بالباطل لا- ينهون عن منكر فعلوه يخاف خيارهم شرارهم يتوازرون فى غير الله

يهتكون فيما بينهم المحارم لا يتعاطفون بل يتدابرون أن رأوا صالحاً اتهموه وإن رأوا نمماً استقبلوه ومن أساءهم عظموه ويكثر أولاد الزنا والآباء فرحين بما يرونه من أولادهم من القبائح ويرى الرجل من زوجته القبح فلا ينهها ولا يردّها عنه ويأخذ ما تأتي به من كد فرجها ومن مفسد خدرها حتى لو نكحت طولاً وعرضاً لم ينهها ولا يسمع ما وقع فيها من الكلام الردئ فذاك هو الديوث الذي لا يقبل الله له قولاً ولا عدلاً ولا عذراً فأكله حرام ونكحه حرام فالواجب قتله في شرع الإسلام وفضيحته بين الأنام ويصلى سعيراً في يوم القيامة وفي ذلك الزمان يعلنون شتم الآباء والأمهات وتذل السادات وتعلوا البنيان ويكثر الاختلاف فما أقل الأخوة في الله تعالى وتقل دراهم الحلال وترجع الناس إلى حال فعندها تدور دول الشياطين وتتوآب على اضعف المساكين كما يثوب الأسد على فريسته ويشح الغنى بما في يديه ويبيع الفقير آخرته بدنياه فيا ويل الفقير وما يحل عليه من الخسران والذل والهوان في الزمان المستضعف بأهله ويطلبون ما لا يحل لهم فإذا فعلوا ذلك أقبلت عليهم الفتن لا قبل لهم بها إلا وأن أولهم البحر والرفض وآخرهم السفيناني الشامي أنتم سبع طبقات أما الطبقة الأولى ففيها زهد وتقوى إلى سبعين سنة من الهجرة الطبقة الثانية فأهل تعاطف وتبادل إلى مائتين وثلاثين سنة الطبقة الثالثة فأهل تراور وتقاطع إلى خمسمائة وثلاثين سنة الطبقة الرابعة فأهل تكاثر وتحاسد إلى سبعمائة من الهجرة الطبقة الخامسة فأهل تشامخ وبهتان إلى ثمان مائة وعشرين سنة من الهجرة الطبقة السادسة فأهل الفرج والسرج وتكالب وظهورها إلى تسعمائة وعشرين من الهجرة الطبقة السابعة فأهل الحيل والحرب والغدر والمكر والفسق والتدابير والتقاطع والتباغض والملاهي العظام والأمور المشكلات وارتكاب الشهوات وخراب المدائن والدور وانهدام العمارات والقصور وفيها يظهر من الوادي الميشوم وفيها انكشاف الستر والفروج وعلى ذلك إلى أن يظهر قائمنا المهدي. إن ما يمكن أن نصفه بالعلامات العامة، ورد ذكرها بشكل كبير وواسع لا يمكننا أن نحيط بها كلها ونذكرها جميعاً في هذه العجالة، حيث نختم هذا الجانب (الظواهر والعلامات العامة) ببعض العلامات التي وردت أيضاً في أحاديث وخطب الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الأطهار عليهما السلام. ١٨- سيأتي زمان على الناس لا يُنال الملك فيه إلا بالقتل والتجبر، ولا الغنى إلا بالغصب والبخل، ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى... ١٩- وبقي الدين بينكم لفظاً بألسنتكم. ٢٠- تقسو القلوب وتمتلئ الأرض جوراً ويكثر القتل حتى تحزن ذوات الأولاد وتفرح العواقر، فبين يدي خروجه بلوى وأنى بلوى للمقيمين على الباطل، وهو انتقام من الله تعالى. ٢١- واستحلوا الكذب.. واتبعوا الأهواء.. واستعلن الفجور وقول البهتان.. وصدق الكاذب وأثمن الخائن.. وشهد شاهد من غير أن يُستشهد وشهد لآخر قضاءً لدمام بغير حق عرفه.. فعند ذلك الوحاحوا، العجل العجل. ٢٢- سيأتي بعدى أقوام يأكلون طيب الطعام وألوانها ويركبون الدواب ويتزينون بزينة المرأة لزوجها ويتبرجون تبرج النساء وزينهم مثل زى ملوك جابرة، هم منافقوا هذه الأمة في آخر الزمان، شاربوا القهوات لاعبون بالكعاب راكبون للشهوات تاركون للجماعات راقدون عن العتات مفرطون بالغدوات مثلهم كمثل الدفلى زهرتها حسنة وطعمها مرّ، كلامهم الحكمة وأعمالهم داء لا يقبل الدواء. ٢٣-... ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان. ٢٤- إذا كنت في عشرين رجلاً أو أقل فتصفحت وجوههم فلم تر فيهم رجلاً يُهاب في الله فاعلم أن الأمر قد قرب. ٢٥- إذا تقارب الزمان أتتقى الموت خيار أمتي كما ينتقى أحدكم خيار الرطب من الطبق. ٢٦- إذا صار لأهل الزمان وجوه جميلة وضماير رديئة فمن راهم أعجبه ومن عاملهم ظلموه. ٢٧- لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه. ٢٨-... ورأيت أصحاب الآيات يُحتقرون ويُحتقرون من يحبهم. ٢٩-... فإذا كان ذلك أقبلت عليهم فتن لا قبل لهم بها. ٣٠- فإذا استتارت عليكم الروم والترك وجهزت الجيوش.. ويتخالف الترك والروم وتكثر الحروب. ٣١- يشرع الترك على الفرات فكأنى بذوات المعصفرات يصطفقن على نهر الفرات. ٣٢- إذا أقبلت فتنه من المشرق وفتنه من المغرب والتقوا فطن الأرض يومئذ خير من ظهرها فإن لم تجدوا إلا جحر عقرب فادخلوا فيه فإنه يكون شرّ طويل. ٣٣- لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس.. أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي. ٣٤- يذهب ملك السنين ويصير ملك الشهور والأيام. ٣٥- وعند ذلك تخرج العجم على العرب ويملكون البصرة... ألا يا ويل لبصرة مما يحلّ بها من الطاعون ومن الفتن يتبع بعضها بعضاً، ألا يا ويل فلسطين وما يحلّ بها من الفتن التي لا تطاق، ألا يا ويل أهل الدنيا وما يحلّ بها من الفتن في ذلك الزمان وجميع البلدان: الغرب

والشرق والجنوب والشمال ألا وإنه تركب الناس بعضاً على بعض وتتوآب الحروب الدائمة وذلك بما قدمت أيديهم-٣٦- تصبح طهران قصورها كقصور الجنة ونسوانها كالحور العين يتلبسن بلباس الكفار ويتزين بزى الجابرة يركبن السروج ولا يتمكن لأزواجهن ولا- تكفى مكاسب الأزواج لهن، فروا منها إلى قلة الجبال ومن الجحر كالثعلب بأشباهه-٣٧- تكون الزوراء محل عذاب الله وغضبه تخربها الفتن وتتركها جماء فالويل لها ولمن بها، كل الويل من الرايات الصفرة ورايات المغرب ومن يجلب في الجزيرة ومن الرايات التي تسير إليها من قريب ومن بعيد...-٣٨- لا- تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من الموالى يقال له: جهجاه-٣٩-... رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملون من الحرب...-٤٠- يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة... وشمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار-٤١- ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلا وقد ولّوا على الناس حتى لا يقول قائل: إنا لو ولينا لعدلنا، ثم يقوم القائم بالحق والعدل-٤٢- لا يقوم القائم عليه السلام إلا على خوف شديد وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد بين الناس وتشت في دينهم وتغير في حالهم حتى يتمنى المتمنى الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضاً، وخروجه إذا خرج عند اليأس والقنوط...-٤٣- احذر كم سبع فتن تكون بعدى فتنة تقبل من المدينة وفتنة بمكة وفتنة تقبل من اليمن وفتنة تقبل من الشام وفتنة تقبل من المشرق وفتنة من قبل المغرب وفتنة من بطن الشام وهى فتنة السفينى-٤٥- يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتل الناس عليه فيقتل من كل مئة تسعون أو قال: تسعة وتسعون كلهم يرى أنه ينجو- وفى رواية: - ينجلي عراقكم عن جزيرة من ذهب فيقتلون عليه...-٤٦- عن الإمام على عليه السلام: - وذلك زمان لا ينجو فيه إلا مؤمن نومه إن شهد لم يعرف وإن غاب لم يفقد أولئك مصاييح الهدى وأعلام السرى-٤٧- وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: - سيأتى عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوى الدين إلا من ظنوا أنه أبله، وصبر نفسه على أن يقال إنه أبله لا عقل له-٤٨- وقال أمير المؤمنين عليه السلام: - والله لا يكون ما تأملون حتى يهلك المبطلون.. وحتى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها فينا أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح-٤٩- عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: - يوشك أن تتداعى عليكم الأمم تداعى الأكلة على قصعتها وأنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدورهم المهابة منكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن من حب الدنيا وكرهية الموت-٥٠- عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: - ستكون بعدى فتن منها فتنة الاحلاس يكون فيها حرب وهرب ثم بعدها فتن أشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت إلا دخلته ومسلم إلا صكته حتى يخرج رجل من عترتى-٥١-... وفتنة لا- يكون بيت من العرب إلا- دخلته وهدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر ثم يغدرونكم فيأتونكم تحت ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر ألفاً- قد تكون هذه الرواية إشارة إلى هجوم أمريكا وأنكلترا والدول المساندة لهما على العراق فى حرب الخليج وفى احتلالهم الأخير للعراق. إذن هنالك الكثير من الأحداث والعلامات العامة التى وردت فى أحاديث أهل البيت عليهما السلام، بحيث تعطى صورة إجمالية للتطورات والوقائع التى تجرى فى العالم قبل وفى أثناء عصر الظهور وعلى فترات زمنية غير محددة بعدد من السنين أو العقود، وتلك التطورات والأحداث والتغيرات ترتبط بمختلف نواحي الحياة سواء كانت دولية أو محلية وسواء كانت اقتصادية أو عسكرية أو اجتماعية، وكذا ما يرتبط منها بعلاقات الناس وأخلاقهم وقيمهم ودينهم سواء مع بعضهم البعض أو بين الحاكمين والمحكومين، أو بين الدول والجماعات والفرق... هذه هى العلامات العامة. إلا أن هناك بعض العلامات الهامة التى وردت فى أحاديث أهل البيت عليهما السلام، والتى يمكن أن نطلق عليها بالعلامات الخاصة، وذلك لأنها علامات بارزة جداً وورد التأكيد عليها فى أحاديثهم عليهما السلام، وإنها تشكل أبرز وأقرب دليل على قرب ظهور الإمام القائم عجل الله فرجه الشريف، أو لا أقل إنها تعطى إشارات واضحة على أن العالم يعيش بالفعل سنوات -وربما شهور- حالة المخاض قبيل ظهور الإمام ومن ثم خروجه المبارك عجل الله فرجه الشريف. وعلى ضوء ذلك نورد فيما يلى بعضاً من تلك العلامات المميزة التى جاءت فى لسان الروايات عن أهل البيت عليهما السلام، والتى نرى أنها تمثل علامات بارزة وخاصة تدل - متى ما حدثت - بإذن الله تعالى

على قرب ظهور الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف. ١- روى النعماني عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، قال، قلت له جعلت فداك متى خروج القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبا محمد إنا أهل بيت لا نوقت وقد قال محمد صلى الله عليه وآله وسلم كذب الوقتون. يا أبا محمد إن قدام هذا الأمر خمس علامات أولهنَّ النداء في شهر رمضان وخروج السفيناني وخروج الخراساني وقتل النفس الزكية وخسف بالبيداء. ثم قال: يا أبا محمد لا بد أن يكون قدام ذلك الطاعونان؛ الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر. قلت جعلت فداك وأى شيء هما؟ فقال: (أما) الطاعون الأبيض فالموت الجارف وأما الطاعون الأحمر فالسيف، ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه في جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان) ليلة الجمعة. قلت بم ينادى؟ قال: باسمه واسم أبيه ألا أن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوه فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلا يسمع الصيحة فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره وتخرج العذراء من خدرها ويخرج القائم مما يُسمع وهي صيحة جبرئيل عليه السلام. ٢- وروى الصدوق عن محمد بن مسلم الثقفي عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: قلت يا بن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: -... وخروج السفيناني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا...- ٣- وروى الصدوق أيضاً ما يقرب من ذلك عن محمد بن مسلم الثقفي عن الإمام الباقر عليه السلام: -... وإن من علامات خروجه خروج السفيناني من الشام وخروج اليماني (من اليمين) وصيحة من السماء في شهر رمضان ومنادٍ ينادى من السماء باسمه واسم أبيه- ٤- وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: -.. وتعمل القبة الغبراء ذات القلادة الحمراء، وفي عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضئ بين الكواكب الدرية. ألا وإن لخروجه علامات عشرة، أولها طلوع الكوكب ذي الذنب، ويقارب من الحادي، ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر منا القمر الأزهر، وتمت كلمة الإخلاص لله على التوحيد- ٥- وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام: -... ولذلك آيات وعلامات أولهنَّ إحصار الكوفة بالرصد والخندق وتخريق الرايات في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة وكشف الهيكل وخفق رايات ثلاثة حول المسجد الأكبر تهتز، القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع وموت ذريع وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين والمذبوح بين الركن والمقام- ٦- وفي خطبة طويلة لأمر المؤمنين عليه السلام جاء في جانب منها: -... فإذا استدار الفلك، قلتُم مات أو هلك بأى واد سلك فيومئذ تأويل هذه الآية (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) . ولذلك آيات وعلامات أولهنَّ إحصار الكوفة بالرصد والخندق وتخريق الرايات في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة وكشف الهيكل وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتز، القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع وموت ذريع وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الأسقع صبراً في بيعه الأصنام- ٧- روى الشيخ الطوسي في غيبته عن بشر بن غالب، قال: يقبل السفيناني من بلاد الروم منتصباً في عنقه صليب، وهو صاحب القوم- ٨- روى المفيد في الإرشاد عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: - ليس بين قيام القائم عليه السلام وقتل النفس الزكية أكثر من خمسة عشر ليلة- وروى الصدوق في إكمال الدين عن الإمام الصادق عليه السلام، مثله- ٩- وروى عن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: -... يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة. قلت جعلت فداك أليس يقتله جيش السفيناني؟ قال: لا ولكن يقتله جيش بنى فلان فلا يخرج حتى يدخل المدينة، يدرى الناس أى شيء دخل فيأخذ الغلام فيقتله فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله عز وجل، فعند ذلك توقعوا الفرج- ١٠- روى عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام: - من يضمن لى موت عبد الله ضمن له القائم. ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله ويذهب ملك السنين ويصير ملك الشهور والأيام. فقلت يطول ذلك؟ قال: كلا- ١١- وروى عن الإمام الصادق عليه السلام: - بينا الناس وقوفاً بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقلة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة، عند موته فرج آل محمد عليهما السلام وفرج الناس جميعاً- ١٢- وروى عن أبي الطفيل قال: سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام عن الغضب فقال: - هيهات هيهات الغضب، موتات فيهن موتات، وراكب

الذعبله وما راكب الذعبله مختلط جوفها بوضيئها يخبرهم بخبر فيقتلونهم، ثم الغضب عند ذلك -والمراد بالغضب هنا هو جيش الغضب وهم أصحاب الإمام المهدي عجل الله فرجه، فقد روى النعماني في غيبته أن أحد الرجال ذكر جيش الغضب، فقال الإمام على عليه السلام: - أولئك قوم يأتون في آخر الزمان قرع كقرع الخريف... أما والله إنني لأعرف أميرهم واسمه ومناخ ركابهم...- ١٣- روى عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام: - وأنتي لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيصباني يخرج من أرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم، فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم عليه السلام - ١٤- روى عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام: - لا بد أن يكون قدام القائم سنه تجوع فيها الناس ويصيبهم خوف شديد من القتل ونقص من الأموال والأنفس والثمرات فإن ذلك في كتاب الله ليّن. ثم تلا- هذه الآية: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) ١٥- روى عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام: - يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل (الناس ب) الشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه ويكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء، وينادي مناد من السماء- ١٦- وروى عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: - توقعوا الصوت يأتيكم بغته من قبل دمشق فيه لكم فرج عظيم- ١٧- روى عن أمير المؤمنين عليه السلام: - إذا نادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ويُشربون حبه ولا يكون لهم ذكر غير- ١٨- وعن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام: - إذا رأيتم ناراً من (قبل) المشرق شبه الهردى العظيم، تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليهما السلام إن شاء الله- ١٩- روى الطوسي عن بشر بن حذلم قال: قلت لعلي بن الحسين صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته؟ فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه في تكريت وقتله بمسجد دمشق...- ٢٠- وروى في مجمع النورين عن إثبات الهداة للحر العاملي، عن الإمام زين العابدين عليه السلام: - إذا علا نجفكم السيل والمطر وظهرت النار في الحجاز والمدن وملكت بغداد الترك (وفي رواية: التتر) فتوقعوا ظهور القائم المنتظر- قال وفي خبر آخر قال: - العلم من النجف وظهوره في بلدة يقال لها قم والري، دليل على ظهوره- ٢١- روى عن الإمام الصادق عليه السلام: - سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل في أزقة الكوفة- ٢٢- وروى عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام: - إن قدام القائم عليه السلام لسنة غداقة يفسد فيها الثمار والتمر في النخل فلا تشكوا في ذلك- ٢٣- وروى عن الإمام على عليه السلام أنه قال: - إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم فتوقعوا ظهور قائمكم- ٢٤- وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: - إذا ملأ هذا نجفكم السيل والمطر وظهرت النار في الحجاز والمدن وملكت بغداد التتر فتوقعوا ظهور القائم المنتظر- ٢٥- وروى عن خالد بن معدان قال: إنه سبّدوا آية عموداً من نار يطلع من قبل المشرق يراه أهل الأرض كلهم فمن أدرك ذلك فليعد لأهله طعام سنه- ٢٦- روى عن يحيى بن سالم عن الإمام الباقر عليه السلام: - صاحب هذا الأمر أصغرنا سناً وأجملنا شخصاً. قلت متى يكون ذلك؟ قال: إذا سارت الركبان ببيع الغلام فعند ذلك يرفع كل ذي صيصية لواء، فانتظروا الفرج- ٢٧- وعن الإمام الصادق عليه السلام: - خمس قبل قيام القائم عليه السلام؛ اليماني والسفياني والمنادي ينادى من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية- ومن العلامات البارزة التي تقع قبل خروج القائم عجل الله فرجه الشريف، والتي جاء ذكرها في الروايات، خسوف القمر وكسوف الشمس في فترة قصيرة خلال أيام شهر رمضان المبارك وهي آية عجيبة جداً حسب أحاديث أهل البيت عليهما السلام- ٢٨- وعن الإمام الباقر عليه السلام: - إن بين يدي هذا الأمر انكساف القمر لخمس تبقى والشمس لخمس عشرة وذلك في شهر رمضان، وعنده يسقط حساب المنجمين- ٢٩- وروى عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام: - علامة خروج المهدي كسوف الشمس في شهر رمضان في ثالث عشرة أو أربع عشرة منه- ٣٠- وروى ابن طاووس - قبل خروج المهدي تنكسف الشمس في شهر رمضان مرتين- ٣١- وروى أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام قال: - تنكسف الشمس لخمس مضيّن من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلام -الكسوف والخسوف هما آيتان عظيمتان من جهة وقوعهما في فترة قصيرة في شهر رمضان المبارك والاختلاف في الروايات في زمن وقوعهما من شهر رمضان لا يضر بأهمية وقوع الحادث في الفترة القصيرة التي قلّمنا تحدث في الكون ويمكن أن يكون من اشتباه الرواء وعدم دقة ضبطهم للوقت

أو بسبب الاشتباه في النقل للحديث من راوٍ لآخر وهذا أمر ظاهر من كثرة الاختلاف في التوقيت والقدر المتيقن في أهمية الحديث هو وقوع الخسوف والكسوف في شهر رمضان في فترة قصيرة مما يربك حساب المنجمين والفلكيين وهذه من العلامات المهمة الدالة على قرب خروج الإمام المهدي المنتظر عليه السلام والتي تعطي إشارة واضحة على أن أمر الخروج لا تتعدى سنوات كثيرة إن شاء الله تعالى... ٣٢- وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: - ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب حتى ينادى مناد من السماء أميركم فلان... ٣٣- وروى عنه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم: - منعت العراق قفيزها ودرهمها ومنعت الشام مدها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها، وعدتم من حيث بدأتم... ٣٤- وروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم: - يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق... فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي... ٣٥- وروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم: - في ذى القعدة تحارب القبايل وعامد يذهب الحاج فتكون ملحمة بمنى فيكثر فيها القتلى وتسفك فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على عقبة الجمرة... ٣٦- وروى عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: - يغزو جيش البيت حتى إذا كانوا ببسداء من الأرض خسف بهم... ٣٧- وروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم: - إذا سمعتم بجيش قد خسف به قريباً فقد أظلت الساعة... ٣٨- وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - ... اختلاف، وقتل أهل الحرمين، والرايات السود وخروج السفيناني وافتتاح الكوفة وخسف بالبسداء... ٣٩- روى عن أمير المؤمنين عليه السلام: - ... ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين. قال: قتل النفس الحرام في يوم الحرام في بلد الحرام من قوم من قريش، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة. قلنا: هل قبل هذا أو بعده من شيء؟ فقال: صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها... ٤٠- وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: - إن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية فإذا قتلت النفس الزكية، غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها... ٤١- وعن أمير المؤمنين عليه السلام: - ... ثم يقع التدابر في (و) الاختلاف بين أمراء العرب والعجم فلا يزالون يختلفون إلى أن يصير الأمر إلى رجل من ولد أبي سفيان - إلى أن قال عليه السلام - ثم يظهر أمير الأمرة وقاتل الكفرة السلطان المأمول... ٤٢- روى عن الإمام الباقر عليه السلام، في حديث طويل، ومما جاء فيه: - إذا رأيتم ناراً من (قبل) المشرق شبه الهردي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليهما السلام إن شاء الله عز وجل، إن الله عزيز حكيم. ثم قال: الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان... ثم قال عليه السلام: إذا اختلاف بنو فلان فيما بينهم، فعند ذلك فانتظروا الفرج، وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم عليه السلام إن الله يفعل ما يشاء، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى تختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا كان ذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة، وخرج السفيناني. وقال: لا بد لبني فلان من أن يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفيناني هذا من المشرق وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة... ثم قال عليه السلام: خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد، في يوم واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً... ثم قال لي: إن ذهاب ملك بني فلان كقطع الفخار وكرجل كانت في يده فخارة وهو يمشي إذا سقطت من يده وهو ساه فأنكسر فقال حين سقطت: هاه - شبه الفزع - فذهب ملكهم هكذا... ٤٣- وروى عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى: (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) (الشعراء: ٤) قال: - سيفعل الله ذلك بهم. قلت: ومن هم؟ قال بنو أمية وشيعتهم. قلت: وما الآية؟ قال: ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر وخروج صدر ووجهه في عين الشمس يُعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السفيناني وعندها يكون بواره وبوار قومه... ٤٤- وروى عن الإمام الباقر عليه السلام عندما سُئل متى يكون خروج الإمام المهدي عليه السلام، فقال: - ... أما إنه لم يوقت لنا فيه وقت ولكن إذا حدثناكم بشيء فكان كما نقول فقولوا صدق الله ورسوله، وإن كان بخلاف ذلك فقولوا صدق الله ورسوله توجروا مرتين، ولكن إذا اشتدت الحاجة والفاقة وأنكر الناس بعضهم بعضاً فعند ذلك توقعوا هذا الأمر صباحاً ومساءً... ٤٥-

وروى عن الإمام الصادق عليه السلام: - العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب... وجه يطلع في القمر ويد بارزة- ٤٦- روى محمد بن الصامت، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟ فقال - بلى. قلت وما هي؟ قال: هلاك العباسي وخروج السفيناني وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء... ٤٧- وعن الإمام الصادق عليه السلام: -... هلاك الفلاني (اسم رجل من بني العباس) وخروج السفيناني وقتل النفس وجيش الخسف والصوت... وبه يعرف صاحب هذا الأمر. ثم قال: الفرج كله هلاك الفلاني (من بني العباس)- ٤٨- وروى الطوسي عن الإمام الصادق عليه السلام: - لا يخرج القائم حتى يخرج إثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه- ٤٩- وروى أن رجلاً سأل الإمام الصادق عليه السلام، متى يظهر قائمكم؟ فقال: - إذا كثرت الغوايه وقلت الهداية (إلى أن قال:). فعند ذلك ينادي باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ويقوم في يوم عاشوراء- ٥٠- وروى الطوسي عن الإمام الرضا عليه السلام: - إن من علامات الفرج حدثا يكون بين الحرمين وقلت: وأي شيء (يكون) الحدث؟ فقال: عصبية تكون بين الحرمين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً- ٥١- وعن الإمام الهادي عليه السلام: - إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم- وتذكر الروايات عن أهل البيت عليهما السلام أنه سيكون هناك فتنة وخلافات تكون في صفوف بعض الموالين وامتحان وغرلة وتمحيص شديد، وهي حسب الروايات تعد من العلائم على قرب ظهور الإمام القائم عجل الله فرجه الشريف- ٥٢- روى النعماني عن مالك بن زمرة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال له: - يا مالك بن زمرة كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض؟ فقلت: يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير. قال: الخير كله، عند ذلك. يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيقتلهم، ثم يجمع الله على أمر واحد- ٥٣- وروى النعماني عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام: -... فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمى بعضكم بعضاً كذابين، وحتى لا يبقى منكم إلا كالكلج في العين وكالملاح في الطعام وسأضرب لكم مثلاً وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيبه ثم أدخله بيتاً وتركه فيه ما شاء الله ثم عاد عليه فإذا هو قد أصابه السوس فأخرجه ونقاه وطيبه ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس فأخرجه ونقاه وطيبه وأعاده ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضره السوس شيئاً. وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً- ٥٤- وعن أمير المؤمنين عليه السلام: - كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يرى يبرأ بعضكم من بعض- ٥٥- وعن الإمام الحسين عليه السلام: - لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجوه بعض ويشهد بعضكم على بعض بالكفر ويلعن بعضكم بعضاً... الخير كله في ذلك الزمان، يقوم قائمنا ويدفع ذلك كله- وروى مثله في عقد الدرر- ٥٦- وروى عن الإمام الباقر عليه السلام: - إنما مثل شيعة مثل الأندر -يعنى بيدراً فيه طعام- فأصابه آكل فنقى حتى بقى منه ما لا يضره الآكل، وكذلك شيعة يميزون ويمحصون حتى تبقى منهم عصابة لا يضرها الفتنة- ٥٧- وعن الإمام الباقر عليه السلام: - هيهات هيهات لا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تمحصوا، (هيهات) ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تغربوا، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم إلا بعد إياس، ولا والله (لا يأتيكم) حتى تميزوا، لا والله (لا يأتيكم) حتى تمحصوا، ولا والله (لا يأتيكم) حتى يشقى من شقى ويسعد من سعد- ٥٨- وروى عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً: - إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس، لا والله (لا يأتيكم) حتى تميزوا، لا والله (لا يأتيكم) حتى تمحصوا، ولا والله (لا يأتيكم) حتى يشقى من شقى ويسعد من سعد- ٥٩- وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال للمفضل بن عمر: - إياكم والتنويه والله ليغيب سبباً من الدهر وليحملن حتى يقال مات أو هلك بأى واد سلك ولتفيضن عليه أعين المؤمنين وليكفأن كتكفى السفينة في أمواج البحر حتى لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب الإيمان في قلبه وأيده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يعرف أى من أى...- ٦٠- روى عن الإمام الرضا عليه السلام: - لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا فلا يبقى منكم إلا القليل. ثم قرأ: (ألم - أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون) ...- أجل نحن نعيش هذه الأيام في إمتحان عسير والاكثرية في غفلة من الإمتحان الإلهي فكثير من

العلامات قد حدثت سواء من العلامات العامة أو الخاصة فهل نحافظ على ديننا وإسلامنا أم نلهث وراء الدينار والدرهم؟! وهل نعد أنفسنا ليوم خروج قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم أم نركض وراء مصالحننا وأهوائنا؟! وهل نقرأ ونبحث عن إمامنا وسيدنا مولانا المهدي المنتظر وندعوا له من أعماق قلوبنا بالفرج والخروج لنكون من أنصاره وأعوانه أم نعتبر القضية مسألة ثانوية في حياتنا اليومية؟! في الحقيقة لا نستطيع القول إلا ما قاله النبي يعقوب لأبنائه: (يَا بَنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَتَّبِعُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ) (يوسف: ٨٧).

الامام المهدي والرايات السود

ما هي العلاقة والرابطة بين الإمام والرايات السود؟ لقد تعدد ذكر الرايات السود في كتب الحديث وفي مصادر الفريقين على حد التواتر، بيد أن الأحاديث والروايات التي ورد فيها ذكر الرايات السود فيها نوع من الغموض خاصة في مسألة العلاقة بين الإمام وهذه الرايات وزمان خروجها، فهل هي تخرج قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام أم أن قيام الإمام يكون متزامناً مع خروج هذه الرايات؟ وهل هذه الرايات مهمتها تمهيد الطريق لخروج الإمام، أم أنها هي طلائع جيش الإمام عجل الله فرجه؟ يعتقد الكثيرون أن هذه الرايات هي عبارة عن مجموعات محاربة تدخل ساحات القتال من أجل التمهيد لخروج الإمام المهدي عليه السلام إلا أن الظاهر من نصوص الروايات والتعابير المدونة في الأحاديث أن هذه الرايات هي طلائع جيش الإمام عليه السلام بل هي العناصر المتقدمة في معسكر الإمام عليه السلام. وأن هذه الرايات لا تدخل في أي معركة إلا بتوجيه مباشر من الإمام الحجة عجل الله فرجه، بل الذي يظهر من الأحاديث أن الإمام هو القائد الميداني المباشر لأصحاب هذه الرايات بدليل الروايات النبوية التي تحرض المسلمين على الانضمام إليها ومساندتها والقتال معها ضد أعدائها وذلك لأن الإمام المهدي في طليعة هذا الجيش كما جاء في النصوص التالية: ١- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - يقتتل عند كنزكم نفر ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير الملك إلى أحد منهم، ثم تقبل الرايات السود من قبل خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي. ٢- عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهما السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم للحق منا وذلك حين يأذن الله عز وجل له، ومن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك. الله عباد الله فأتوه ولو على الثلج فإنه خليفة الله عز وجل وخليفتي. ٣- وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم: - يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق... فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي. ٤- وجاء الحديث أعلاه في ملاحم ابن المنادي بصيغة أخرى: - ليقتلن عند البيت مالكم هذا ثلاثة أبناء ملوك لا ينال أحدهم ما طلب، ثم يقتلون حتى تكون بينهم الدماء ثم تأتي الرايات السود من المشرق فمن ادركهم فليأتهم ولو حبواً على ركبتهم ولو أن يخوض الثلج فإن المهدي والنصر معهم. ٥- وأخرج الداني الحديث ذاته بتفاوت في سنده ومتنه، وفيه: -... ثم تقبل الرايات السود من قبل خراسان فأتوها ولو حبواً على الركب فإن فيها خليفة الله المهدي. ٦- وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم: -... حتى ترتفع رايات سود من قبل المشرق فيسألون الحق فلا- يعطونه ثم يسألونه فلا- يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت إمام أهل بيتي ولو حبواً على الثلج... ٧- وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم: -... حتى يفتح الله لهم راية من قبل المشرق فيها رجل مني اسمه كاسمي وخلقه كخلقى يؤوب الناس إليه...- وهناك روايات قد تشير إلى عكس هذا، وإن الرايات السود تخرج قبل خروج الإمام عليه السلام وأنها تكون ممهدة وموطئة له عجل الله فرجه وتبايعه وتكون تحت إمرته. ٨- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي. ٩- وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم: - ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء من نصرها نصره الله ومن خذلها خذله الله حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي فيوليه (فيولونه) أمرهم فيؤيده الله وينصره. ١٠- وحتى لا- يلتبس على أحد أمر الرايات السود الصغار للإمام المهدي عليه السلام مع تلك الرايات السود لبني العباس

والتي خرجت بقيادة أبي مسلم الخراساني جاء التصريح النبوي موضحاً ذلك في هذه الرواية: - تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ثم يمكنون ما شاء الله ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلاً من ولد أبي سفيان وأصحابه، من قبل المشرق يؤدون الطاعة إلى المهدي-١١- وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: - يخرج بالزرى رجل ربعة أسمر مولى لبني تميم، كوسج يقال له شعيب بن صالح في أربعة آلاف ثيابهم بيض وراياتهم سود، يكون على (مقدمته) المهدي، لا يلقاه أحد إلا فله-١٢- وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم: -... ثم يقبل الرجل التميمي شعيب بن صالح، سقى الله بلاد شعيب، بالراية السوداء المهدية بنصر الله وكلمته حتى يبايع المهدي بين الركن والمقام-١٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام: - إذا خرجت خيل السفيناني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو وأصحاب السفيناني بباب اصطخر فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفيناني فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه-١٤- وعنه أيضاً عليه السلام: - والذي نفسى بيده لا يذهب الليل والنهار حتى تجيء الرايات السود من قبل خراسان حتى يوثقوا خيولهم بنخلات نيسان والفرات-١٥- عن الإمام الصادق عليه السلام: - يخرج شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال، من خراسان برايات سود بين يديه شعيب بن صالح يقاتل أصحاب السفيناني فيهمهم-١٦- وعنه أيضاً عليه السلام: - تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي بعث إليه بالبيعة-١٧- وعن أمير المؤمنين عليه السلام: - إذا هزمت الرايات السود خيل السفيناني، التي فيها شعيب بن صالح تمنى الناس المهدي فيطلبونه...-١٨- أخرج الحسن بن سفيان، وأبو يقيم عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: - تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم ولو حبواً على الثلج-١٩- أخرج تقسيم ابن حماد عن علي عليه السلام قال: - تخرج رايات سود تقاتل السفيناني فيهم شاب من بني هاشم، في كتفه اليسرى خال وعلى مقدمته رجل من بني تميم يدعى شعيب بن صالح، فيهم أصحابه-٢٠- وفي إسعاف الراغبين بهامش ص ١٢٧، نور الأبصار قال: وجاء في روايات أنه عليه السلام عند ظهوره ينادى فوق رأسه ملك هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه فتدعن له الناس ويشربون حبه، وأنه عليه السلام يملك الأرض شرقها وغربها وأن الذين يبايعونه أولاً بين الركن والمقام بعدد أهل بدر، ثم يأتيه أبدال الشام، و نجباء مصر وعصائب أهل المشرق وأشباههم و يبعث الله إليه جيشاً من خراسان برايات سود، ثم يتوجه إلى الشام وفي رواية إلى الكوفة والجمع ممكن، وأن الله تعالى يمدّه بثلاثة الآلاف من الملائكة وأن أهل الكهف من أعوانه (ثم قال) ابن الصبيان، وأن على مقدمته جيشه رجلاً من تميم خفيف اللحية يقال له شعيب بن صالح وأن جبرائيل على مقدمته جيشه وميكائيل على ساقته-٢١- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: - تخرج من خراسان رايات سود فلا يردّها شيء حتى تنصب بأيليا-على ضوء هذه الروايات التي تنص على حضور الإمام في هذه الرايات كمثل هذه العبارات: فان فيها خليفة الله المهدي... فإنه خليفة الله... فليأت إمام أهل البيت... فيها رجل منى اسمه كاسمى وخلقه كخلقى... فيهم شاب من بني هاشم في كتفه اليسرى خال.. على ضوء ذلك يتضح جلياً أن الرايات السود هي طلائع جيشه وان الإمام هو القائد الفعلي لها. إذن الأمر المؤكد الذي لا شك فيه هو أن الإمام المهدي عجل الله فرجه يسند هذه الرايات إما مساندة حضورية وفعليّة وإما مساندة غير مباشرة، وتأييداً معنوياً وشرعياً. ولذا جاء في أحاديث كثيرة عن الرسول الأكرم بوجوب مساندة هذه الرايات ودعمها والدفاع عنها مهما كانت الظروف صعبة وقاسية، لدرجة أن الواجب الشرعي يُلزم الالتحاق بها ولو حبواً على الثلج، لأن هذه الرايات رايات هدى تساند الإمام عليه السلام وتدعم موقفه وتؤدي الطاعة والبيعة له وتقوى دعائم حكومته العالمية. والسؤال الكبير الذي يطرح نفسه هنا هو: متى يكون خروج هذه الرايات السوداء؟ ومتى يكون الفرج لأهل بيت الرسول الأكرم، ولمحبّيهم ومواليهم، وللمسلمين، بل وللعالم أجمع؟! هذا ما تكشفه الأيام وتحكيه الأحداث المقبلة، ولا بد أن يكون الجميع على الاستعداد لمعرفة تلك الأيام ووقوع تلك الأحداث، حتى يبذلوا ما بوسعهم لنصرة الرايات السود والالتحاق بها وأداء الطاعة والبيعة للقائم عجل الله فرجه والجهد والاستشهاد تحت لوائه المبارك إن شاء الله تعالى.

النهضة المهدوية الإسلامية الكبرى أمر محتوم لا شك فيه ولكن متى تكون هذه النهضة؟ هل هناك تحديد لقيامها؟... إن ساعة قيام هذه النهضة غير معينة ولكن هناك تحديد تقريبي بقيام هذه النهضة حيث أنها لا تأتي إلا بعد أن يسيطر اليأس من حدوث تغيير في العالم على النفوس وتموت القلوب، ويتفشى الفساد و الفجور في التجمعات البشرية، ويخيم الظلم على الناس ويزداد الجور و العدوان حتى يشمل الكرة الأرضية كلها. عند ذلك يأذن الله لوليه الأعظم بالخروج والقيام بالسيف ليظهر الأرض من الفساد ويملاها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ولكن السؤال: في أي يوم يكون خروج الإمام القائم عليه السلام، هل في يوم الجمعة أم في يوم السبت؟ في الحقيقة وعلى الرغم من وجود اعتقاد بخروج الإمام في يوم الجمعة واختصاص هذا اليوم بالإمام المهدي عليه السلام، إلا أن هناك روايات كثيرة تتحدث عن خروج الإمام في يوم السبت يوم العاشر من المحرم الحرام وهو اليوم الذي استشهد فيه الإمام الحسين عليه السلام، وإليك طائفة منها: ١- عن الفضل عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن حسن بن مروان عن علي بن مهزيار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: - كأنني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام بين يديه جبرائيل ينادي: البيعة لله، فيملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ٢- وعن ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن البطائني، عن ابن بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: - يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء الذي قتل فيه الحسين عليه السلام. ٣- وعن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن حسن بن مروان عن علي بن مهزيار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: - كأنني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام، بين يديه جبرائيل ينادي: البيعة لله، فيملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ٤- عن الإمام الصادق عليه السلام: - يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين عليه السلام. ويؤيد هذه الروايات ما جاء في أحاديث عديدة من أن خروج الإمام يكون في يوم العاشر من محرم من دون تحديد ذلك اليوم، بيوم السبت أو الجمعة. ٥- عن الفضل، عن محمد بن علي الكوفي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: - إن القائم صلوات الله عليه ينادي باسمه ليلة ثلاث وعشرين ويقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام. ٦- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: -... وفي المحرم ينادي مناد من السماء ألا إن صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا. ٧- وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم: -... والمحرم أوله بلاء وآخره فرج. ٨- وروى في ملاحم ابن المنادي: -... وفي المحرم الفرج. ٩- وروى في القول المختصر: -... ويأبغ في المحرم بعد أن يسبقه فتن وحرب برمضان وما بعده إلى الحجة فيذهب الحاج بمنى. والمعروف تاريخياً أن استشهاد الإمام الحسين عليه السلام كان في يوم السبت وليس في يوم الجمعة. ولذا فهذه الروايات السابقة تكون مؤيدة وساندة للأحاديث التي تؤكد خروج الإمام في يوم السبت ولكن المهم أن الذي يحدد حقيقة يوم الخروج سواء كان يوم الجمعة أو يوم السبت هو الواقع الخارجي وهو ذلك اليوم الذي يخرج فيه الإمام عليه الصلاة والسلام.

يوم النداء

كيف يكون النداء؟ سؤال مهم قد يراود المحققين عن حقيقة النداء باسم الإمام عليه السلام. كيف يتحقق النداء ومتى يكون النداء؟ ومن سيكون المنادي باسم الإمام المهدي عليه السلام؟ هل هو الملك العظيم جبرائيل عليه السلام؟ أم هو نداء من السماء يتردد بواسطة الأجهزة التي صنعها البشر؟ إذا كان المنادي هو سيدنا ومولانا جبرائيل عليه السلام فحينئذ لا يشكل على أحد لأن النداء يكون خارقاً للعادة. أما إذا كان المعنى المنظور في الروايات هو مجرد مناداة من الفضاء كأن يكون عبر الأثير بواسطة الراديو أو التلفاز، ففي هذه الصورة يشكل على الناس خصوصاً مع وجود نداء وصوت معارض للنداء الأول يكون من قبل شياطين وأبالسة الجن والأنس يحاولون باستمرار الوقوف في وجه الحق والعدل مما يسبب إنكار الناس للإمام عليه السلام والروايات الواردة في هذا الباب عديدة وهي تؤكد أن هناك مناديين مناد من السماء ومناد من الأرض. بيد أن بعضها تذكر المنادي في حين تسكت الأكثر منها عن البيان،

وإليك طائفة من هذه الأخبار. ١- عن الفضل، عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: - خروج القائم عليه السلام من المحتوم. قلت: وكيف يكون النداء؟ قال: ينادى مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحق مع علي وشيعته. ثم ينادى إبليس في آخر النهار: ألا إن الحق في عثمان وشيعته. فعند ذلك يرتاب المبطلون. ٢- وعنه أيضاً عليه السلام: - الصوت في شهر رمضان في ليلة الجمعة، ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادى: ألا إن فلاناً قتل مظلوماً، ليشكك الناس ويفتنهم... وعلامة ذلك أن المنادى ينادى باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرّض أباه وأخاه على الخروج. ٣- وعنه أيضاً عليه السلام: -... فإن أشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودى باسمه واسم أبيه وأمه. ٤- عن الإمام الباقر عليه السلام: - ينادى مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق في علي وشيعته، ثم ينادى إبليس لعنه الله في آخر النهار ألا إن الحق في السفيناني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون. ٥- عن الإمام الباقر عليه السلام: - ينادى مناد من السماء ألا إن فلان بن فلان هو الإمام وينادى باسمه، وينادى إبليس - لعنه الله - من الأرض كما نودى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة. ٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام: - وينادى مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عندما تطلع الشمس يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادى من ناحية المغرب بعدما تغيب الشمس يا أهل الضلالة اجتمعوا. ٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: -... كأني بهم آيس من كانوا، ثم نودى بنداء يسمع من البعد كما يسمع من القرب، يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين. قلت وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب، أولها ألا لعنة الله على الظالمين.. ينادى ألا إن الله بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي - فاسمعوا له وأطيعوا - فيه هلاك الظالمين فعند ذلك يأتي الفرج...- ولكن السؤال متى يكون النداء، هل يكون في شهر رمضان المبارك من السنة التي يخرج فيه الإمام، أم يكون في شهر محرم الحرام؟ في الحقيقة إن وقت النداء غير معلوم بسبب وجود اختلاف في الروايات فمع تأكيد بعض الروايات على أن النداء باسم القائم عليه السلام يكون في الثالث والعشرين من شهر رمضان، إلا أن هناك بعض الأحاديث وخاصة الواردة عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم تصرّح أن النداء يكون في شهر محرم الحرام، تماماً كما يوجد هذا الاختلاف في يوم خروجه هل سيكون في العاشر من محرم يوم الجمعة كما هو مشهور، أم يكون يوم السبت يوم استشهاد الإمام الحسين عليه السلام كما هو المحقق. ٨- عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: - وفي المحرم ينادى مناد من السماء: ألا إن صفوة الله من خلقه فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا، في سنة الصوت والمعمعة. وهذه الرواية لا تحدد من يكون المنادى. ٩- عن الإمام الصادق عليه السلام: - العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب. قلت: وما هي؟ قال: وجه يطلع في القمر ويد بارزة. وعلى كل حال فإن صوت القائم بالحق عليه السلام لن يكون أضعف من صوت إذاعات غيره من البشر. في الحقيقة تسطع في سماء العالم بنداء الحق فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ولكن نداء الحق هذه المرة من القوة بحيث يجعل الناس يخضعون لها كما يقول الإمام الباقر عليه السلام: إذا سمعوا الصوت أصبحوا كأنما على رؤوسهم الطير! أما لو كانت الصيحة خضعت له أعناق أعداء الله! فإن أشكل عليهم من ذلك شيء، فإن الصوت لا يشكل عليهم إذا نودى باسمه واسم أبيه... أجل إن ذلك ليس على الله بمستحيل ولكن هل إن ذلك يكون مباشرة من السماء؟ أم أن هناك وسيلة طبيعية جعلها الله في متناول يد البشر كأن يذاع نبأ ثورة الإمام المهدي المنتظر عبر الإذاعات والمحطات الفضائية وكل قوم يتحدثون عن هذا الأمر الجديد بلغتهم المتداوله وليس هناك حاجة ملحة بتدخل سماوي مباشر حتى نسوق الرواية إلى حالة إعجازية خارقة للطبيعة كما وأن شياطين الإنس يتحركون ضد الإمام ويستخدمون تلك الوسائل في تكذيبه والافتراء عليه. إن المؤكد من هذه الأخبار أن النداء من السماء ولكن لا يُدري هل هو صوت ملك من ملائكة الله عز وجل أم هو عبر الأثير والإذاعات، وذلك باعتبار أن قيام القائم هو بأذن الله. فالنداء باسمه يكون من السماء بخلاف صوت الأعداء المخالف للإمام المهدي عليه السلام فندائهم من شياطين الجن ومن أهواء الإنس التي تخلد إلى الأرض فالنداء من قبلهم يكون للأرض والخلود فيها والتثاقل إليها. وهذا احتمال يجب أن لا نغفل عنه خصوصاً وأن المعركة قائمة على قدم وساق بين الفريقين وأن النداءات تتلو بعضها البعض في كل أرجاء المعمورة. وقد جاءت

روايات عديدة أخرى حول النداء باسم القائم عليه السلام نشير فيما يلي إلى بعض منها: ١- ما جاء بسند عن داود الرقي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا ومتنا كمدًا، فقال: - إن هذا الأمر آيس ما يكون وأشد غمًا، ينادى من السماء باسم القائم واسم أبيه-. فقلت جعلت فداك ما اسمه؟ قال: - اسمه اسم نبي، واسم أبيه اسم وصي-. ٢- ما جاء بسند عن الأصمغ بن نباته قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: ... ألا إن من قائمًا عفيفًا أحسابه سادة أصحابه تنادوا عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثًا، بعد هرج وقاتل... ٣- ما جاء بسند عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام: -. والقائم رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله، ووراثته العلماء عالمًا بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه-. ٤- أخرج النعماني في الغيبة بسنده عن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: - ينادى باسم القائم، فيؤتى وهو خلف المقام فيقال له: قد نودي باسمك فما تنتظر؟ ثم يؤخذ بيده فيباع...-. الحديث. ٥- أخرج النعماني أيضاً بسنده عن ناجية القطان عن الباقر عليه السلام أنه قال: - أن المنادى ينادى أن المهدي (من آل محمد) فلان بن فلان، باسمه واسم أبيه...-. ٦- أخرج النعماني في الغيبة بسنده عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام أنه قال: - ينادى باسم القائم يا فلان بن فلان قم-. ٧- أخرج النعماني في الغيبة عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: - ينادى باسمه في جوف السماء... باسمه واسم أبيه ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوه...-. ٨- أخرج النعماني أيضاً بسنده عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام: - ينادى باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء ألا إن الأمر لفلان بن فلان فقيم القتال؟!-. ٩- أخرج أيضاً بسنده عن ابن سنان عن الصادق عليه السلام: - لا يكون هذا الأمر الذي تمدون إليه أعناقكم حتى ينادى مناد من السماء ألا- إن فلاناً صاحب الأمر، فعلام القتال؟-. ١٠- أخرج أيضاً بسنده عن ابن سنان عن الصادق عليه السلام: - فينادى مناد صادق من شدة القتال، فيم القتل والقتال؟! صاحبكم فلان- ١١- أخرج بسنده عن ابن أبي يعفور أنه سأل الصادق عليه السلام، وما الصوت، أهو المنادى؟ فقال عليه السلام: - نعم، وبه يعرف صاحب هذا الأمر...-. ١٢- أخرج الصدوق في إكمال الدين بسنده عن ميمون البان عن الباقر عليه السلام: -. ينادى مناد من السماء أن فلان بن فلان هو الإمام، باسمه...-. وجاء عن الصادق عليه السلام قوله: إنها تكون صيحة تتبعها هذه. (وجاء عنه: إنها تكون ثلاثة أصوات في رجب: الأول: ألا لعنة الله على الظالمين. والثاني: أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين. والثالث: يرى الناس بدنًا بارزاً نحو عين الشمس - مع قرنهما ينادى: ألا إن الله بعث فلاناً بن فلان. حتى ينسب إلى علي عليه السلام فيه هلاك الظالمين، فاسمعوا له وأطيعوا. فعند ذلك يأتي الفرج ويذهب غيظ قلوبهم. (وورد عن الباقر عليه السلام قريب منه، وسيبغت الله المنكرين حين حدوث هذه الآيات، وسيحقق ما عنته الآية الكريمة: (إِنْ نَشَأْ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) (الشعراء، ٤) والتسلسل المذكور في الرواية لا يعنى بالضرورة وقوع هذه العلامات بالترتيب بمعنى وقوع هذه العلامة بعد تلك فما أكثر الروايات التي تحدثت بهذا الصورة كان فيه التقديم والتأخير وإنما المنظور تحقق هذه الأمور الثلاثة قبل خروج الإمام عليه السلام إلا إذا كان هناك تصريح بالتقديم لما جاء في هذه الرواية (العام الذي فيه الصيحة، قبله الآية في رجب. فقيل له: وما هي؟ قال وجه يطلع في القمر، ويد بارزة، وتطلع كف تشير. والنداء الذي من السماء يسمعه أهل الأرض: كل أهل لغة بلغتهم). وصورة الوجه التي تظهر في القمر كآية وعلامة للخروج يختلف عن العلامة لرؤية بدن في عين الشمس. وقد علق على هذه الرواية صاحب كتاب يوم الخلاص قائلاً: (وما أكثر الوجوه التي رأيناها ومعاصرونا في القمر من رواد الفضاء، وما أكثر الأيادي التي شوهدت تحفر سطحه لتحمل لنا من ترابه و صخوره؟! فلا غرو أن ننظر يداً وسلطاناً سماوياً بعد أن حقق العلماء من البشر انتصاراتهم المعروفة في غزو القمر و بقية الكواكب). ١٣- حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب قال حدثنا إسماعيل بن مهران قال حدثنا الحسين بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن شرحبيل قال: قال أبو جعفر عليه السلام وقد سألته عن القائم عليه السلام فقال: إنه لا يكون حتى ينادى مناد من السماء يسمع أهل المشرق والمغرب حتى تسمعه الفتاة في خدرها-. فلا شيء مما خلق الله (فيه) الروح إلا سمع

الصيحة، ولا يبقى راقداً إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام على رجله فزعا من ذلك الصوت، - هو صوت جبرائيل الأمين - فرحم الله من سمع ذلك الصوت فأجاب. في هذه الرواية بيان عن النداء الذي يسمعه أهل المشرق والمغرب غير أن هذه الرواية تذكر الصيحة التي لا تدع راقداً إلا استيقظ ولا قائماً إلا قعد فزعا من ذلك الصوت فهل النداء والصيحة هما أمر واحد أم هما أمران مختلفان نداء وصيحة فالصيحة توجب الفزع والخوف في الناس بخلاف النداء في الحقيقة الروايات السابقة لا تذكر شيئاً عن الصيحة إنما نتحدث عن النداء وحسب كما لا- تذكر بعضها من المنادى فهل هناك أمران مختلفان أحدهما صيحة وهذه وفزعة تروّع الناس كصوت الانفجارات المهيبة التي تحدثها القنابل والصواريخ أم هما شيء واحد نداء على صورة صرخة مرعبة. قد يكون هذا وذاك حيث أن هناك احتمال بحدوث خلط في بيان حدوثهما عند الراوي ولا يمكن الجزم بأحدهما إلا بما تكشفه أيام الخروج والله العالم. بيد أن النداء عام وشامل يسمعه جميع الناس كما روى عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً: - ولا يبقى ذو أذن من الخلائق إلا سمع ذلك النداء. وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر، يحدث بعضهم بعضاً، ويستفهم بعضهم ما سمعوا بأذانهم!- ثم وضع لموعدها علامة خاصة في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: - في سنة كثيرة الزلازل والبرد- وقد قيل للإمام الصادق عليه السلام: فمن القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟ فقال: - لا يدعهم إبليس حتى ينادى في آخر الليل فيشكك الناس- وقيل له: إني لأعجب من القائم كيف يقاتل مع ما يرون من العجائب، من خسف البيداء بالجيش، ومن النداء الذي يكون من السماء؟ فقال: - إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادى كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم العقبة- إذا قلنا أن التدخل السماوي المباشر هو متحقق بأمر إلهي في نداء الملك جبرائيل الأمين عليه السلام فلا يعنى ذلك أن إبليس باستطاعته أيضاً أن يخرق القوانين الإلهية وينادى مباشرة ضد الإمام عليه السلام وربما يتحقق عبر تحريك شياطين الإنس ليزيعوا نداء إبليس عليه اللعنة والعذاب إلا إذا قلنا أن النداء السماوي باسم الإمام المهدي عليه السلام أيضاً ليس بالضرورة أن يكون من قبل سيدنا ومولانا جبرائيل عليه السلام بل يتحقق عبر الوسائل الطبيعية بواسطة المذياع والتلفاز وعلى كل فلا بد إذن من هذين الصوتين، في بياض نهار وأحد، صوت من السماء وصوت من الأرض... وبما أنهما نداءان متميزان يفهمهما كل إنسان بلغته، وأن النداء الأول ينوه برجل من ولد أبي طالب ونسل فاطمة عليها السلام فإن ذلك يقطع كل شبهة عند العقلاء، ويجنبهم كل توهم. وقد سئل الصادق عليه السلام: تكون إذاً صيحتان، فمن يؤمن بهذه، ومن يؤمن بهذه؟ فقال: - يصدق بها من صدّق بها قبل- أي أنه يعرف الصيحة الصادقة من كان سمع بها من قبل أن تكون- أو يصدق بها من كان مؤمناً بها قبل أن تكون. ثم تلا الآية الكريمة: (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) (يونس: ٣٥). وقال: صوت جبرائيل من السماء وصوت إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول، وإياكم والآخر أن تفتنوا به. النداء حق إى والله، حتى يسمعهم كل قوم بلسانهم. (أي بلغتهم) فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلا سمعها... فهذا هو ذا يعود فيكرر القول ويقسم على المناداة بمختلف اللغات بدهاء... فإنه لا بد أن يرد فيه اسم المهدي واسم أبيه. ومهما كان الحال فإن النداء يقطع جهيزة كل خطيب ومتحذلق، لصراحته ووضوحه... وما فتى الأئمة عليه السلام يوضحون معالم الطريق حتى لا يبقى مجال للريب، ولينسد باب كل إبهام وإيهام عند سائر الأمم والطوائف، وعند مختلف الجنسيات والقوميات وأصحاب اللغات... وحذار أن يلتبس الأمر على ضعفاء الإيمان، مما يدور على لسان إبليس الذي يلقي يومها، آخر سهم في جعبته ليضل الناس، لأنه يوشك أن يدعى هو وحزبه وأتباعه، بعد ذلك اليوم، إلى العذاب الذي كذب به المكذبون، يوم يقوم الناس لرب العالمين، في يوم الحساب.

يوم الخروج القيامة الصغرى

هل يعلن العالم البشرى إسلامه حين قيام الإمام المهدي عليه السلام؟ وهل يرضخ الجميع لحكومته الربانية يوم نهضته الكبرى؟ من السذاجة جداً أن يعتقد البعض أنه بمجرد أن يخرج الإمام المهدي عليه السلام ويعلن ثورته المباركة يخضع الجميع له طواعية ويسلم الناس زمام أمورهم إليه، وينقلب الكفار مؤمنين والمشركون موحدين بين عشية وضحاها وتنتشر الورود وتفرش الرياحين أمام جيشه

وعسكرة فلا- حرب ولا إرهاب ولا عنف ولا قتال بل تسليم وإسلام وسلام. فيا ليت أن يكون الأمر هكذا، ويا ليت أن يخضع الناس للإمام ويضع الكفار أسلحتهم على الأرض ويأتوا للإمام مدعين طائعين مسلمين أو مستسلمين، ويا ليت أن المشركين ينزعون من أدمغتهم فكرة التلث والشرك، ويظهر المنافقون قلوبهم من أدران النفاق والضغائن والأحقاد، ويرتدع الفساق عن فسقهم وفجورهم ويرجعوا إلى الإيمان والالتزام بمنهج الإسلام الحنيف، ويا ليت أن الظالمين والغاصيين يكفون أيديهم عن الظلم والاعتداء ويردّون حقوق المظلومين من غير تعنت ومن غير هضم وتنقيص. ويا ليت أن المجرمين يتوبون إلى الله ويرضون ضحاياهم بما شاءوا وأرادوا، ويا ليت الحكام والطواغيت الجبابرة الذين طالما حكموا الناس بقوة الحديد والنار يتنازلون عن مناصبهم ويذهبون إلى الكهوف والجبال مستغفرين تائبين إلى الله مما ارتكبوا من الجرائم بحق شعوبهم.. ويا ليت أن السراق والناهبين يُعيدوا الأموال المسروقة إلى أصحابها الشرعيين.. ويا ليت ويا ليت.. ولكن تبقى هذه الأمنيات ولا تجد لها مصاديق خارجية وقد قال الله تعالى في كتابه المجيد (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (الأعراف: ٩٦) هيهات هيهات أن يستجيب الظالمون لنداء الحق، وهيهات هيهات أن يتنازل الحكام الجبابرة عن مناصبهم وعروشهم لأصحابها الشرعيين. وهيهات هيهات أن يكف الظالمون عن ظلمهم ويعطوا حقوق المظلومين، بل الظلم -مع الأسف الشديد- يزداد يوماً بعد يوم ويتشتر الفسق والفجور في العالم ويخيم على الناس الخوف والرعب من جراء تسلط الطواغيت والجبابرة. فالحروب تحصد النفوس والأرواح والدماء تسيل في الشوارع والأزقة، والأعراض تهتك علناً، والأموال تسرق سراً وجهاً وجرماً وترتكب بحق الأبرياء أمام الملاء من دون رادع. واليوم إذا دخلت مدينة أو قرية أو منزلاً فلا- تشاهد إلا- آثار الظلم والاعتداء موجودة في كل مكان، فالظلم والفجور والاعتداء قد دخل في كل مدينة ودار، والعالم يئن من وطئة ظلم الظالمين والفجار ومن حكم الجبابرة والطغاة، وصرخات الاستغاثة تملأ الفضاء من دون مغيث وناصر، ومصانع الأسلحة المدمرة تعمل ليلاً ونهاراً في خدمة المجرمين والحكام، وآلاف المليارات تصرف لتطوير الأسلحة الفتاكة في الوقت الذي يموت مئات الألوف من الناس من الجوع والفقر. هذا في العالم الغربي والشرقي. وأما في البلدان الإسلامية فالوضع إن لم يكن بأسوأ من غيرها فهي ليست بأحسن حالاً منها. فالفقر والعوز يفتك بالناس، والظلم والفسوق يمارس في كل مكان، والأوضاع الاقتصادية المتردية تخيم على الجميع، وحتى الأطفال والنساء يباعون في أسواق الرقيق، والوحوش البشرية تجول في المدن والقرى والأرياف. وهي تفترس الأبرياء وتمتص دمائهم وأموالهم بقوة الحديد والنار، ووعاظ السلاطين يبررون جرائم الطغاة ويصفون عليها الشرعية، والناس صامتون يتفرجون على المذابح والجرائم يقتلهم الخوف والفرع.. فإلى من الملجأ اليوم وإلى أين الفرار؟ فمن يجيب صرخات المستضعفين، ومن يقطع أيادي السارقين، ويردع الظالمين ويرفع الظلم عن الجماهير، ومن يأخذ بحق الفقراء والمساكين، ومن يرد الحقوق المغتصبة إلى أهلها الشرعيين؟ ومن يقتل الطغاة والمجرمين وينتقم من الحكام الجبارين؟! ومن يضرب أعناق المحتالين؟ ومن يكشف زيف المتلبسين بالدين ويفضح وعاظ السلاطين؟ فالإنسانية تعيش حالة الاحتضار واليأس يلف الجميع من إمكانية تغير الأوضاع فيوماً بعد يوم الأمور إلى الأسوأ بل الكل اليوم يشاهد الأوضاع تسير بسرعة فائقة نحو الإنحطاط يتدهور العالم نحو الهاوية والجحيم، فهل لهذه المأساة من نهاية... وهل للعالم من مخلص ومنقذ؟ وهل لصرخات المستغيثين من مجيب، وهل لقطع دابر الظالمين من رجل عادل؟ أجل لقد ادخر الله سبحانه لعالم اليوم شخصية عظيمة من نسل الرسول الأكرم ليقوم بمهمة الإنقاذ واستخلاص البشرية من براثن الظلم والفقر والفساد ويظهر الأرض من الطغاة والظالمين ويقتل الجبابرة والمفسدين بلا رحمة كما لم يرحموا أحداً من العالمين. إذن أين هذه الشخصية المنقذة ومتى يظهر؟ أين قاطع دابر المتكبرين؟ أين هادم أبنيّة الشرك والنفاق؟ أين ميّد أهل الفسوق والعصيان والطغيان؟ أين قاطع حبال الكذب والافتراء؟ أين محيي معالم الدين وأهله؟ أين قاصم شوكة المعتدين؟ أين السبب المتصل بين الأرض والسماء؟ أين صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى؟ أين مؤلف شمل الصلاح والرضى؟ أين الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء؟ أين الطالب بدم المقتول بكر بلاء؟ أين ابن النبي المصطفى وابن علي المرتضى وابن خديجة الكبرى وابن فاطمة الزهراء؟.. أجل ها هو الإمام العادل ينتظر بفارغ الصبر الإذن الإلهي بالخروج،

فالأمر قريب وقريب جداً. إنها الساعة التي لا تأتيهم إلا بغتة فتبتهتهم، وفي ذلك الوقت لا تقبل توبة أحد من الظالمين والمجرمين، لأن فترة التوبة قد انتهت ومدة العودة قد انقضت. فالإمام المهدي المنتظر القائم بالسيف لا يأتي من دون برنامج سماوى منظم بل عنده عهد مكتوب من رسول الإسلام أن لا يقبل توبة أحد إنما التوبة للذين يعملون السيئات ثم يتوبون من قريب ويستغفرون ويعودون إلى رشدهم قبل أن تأتيهم ساعة الصفر من قبل الباري ألا وهو الموت أو قيام الحجة. فإذا انتهت المدة وجاء الأجل قضى الأمر وارتفعت مهلة الاستغفار فيجرى فيهم الإمام حكم الله ويقضى على الظالمين الطغاة قضاء كاملاً ويبيدهم عن بكرة أبيهم ولا تأخذه في الله لومة لائم، ولذا جاء في الأحاديث الشريفة أن خروج الإمام الحجة هو الساعة التي تأتي بغتة وهى تشبه إلى حد كبير ساعة القيامة. ولذا اشتبه على بعض المؤلفين في معرفة حقيقة المراد من الساعة المذكورة في بعض الآيات والروايات، هل تقصد ساعة الخروج أم ساعة القيامة. ولهؤلاء الحق في هذا الاشتباه والارتباك لأن كلمة الساعة تنطبق على ساعة الخروج وساعة القيامة معاً لأن المفاجئة والمباغنة موجودة في كلا الساعتين من جهة، وعدم قبول التوبة من الظالمين والمجرمين من جهة أخرى. فالساعة عبارة عن انتهاء المهلة للظالمين وهى ساعة الصفر لبدء الانتقام ولذا فُسرَت بعض الآيات الكريمة التى تتحدث عن الساعة بساعة قيام الإمام المهدي عليه السلام (حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا - سَاءَ مَا يَزِرُونَ) (الأنعام: ٣١). ولم تكن اعتباطاً حينما أولت تلك الأحاديث التى تتحدث عن اليوم الموعود لقيام الإمام المهدي على أنه إنتهاء مهلة إبليس اللعين، بل هى الحقيقة والواقع فالروايات التى تتحدث عن الانتقام الإلهي من الظالمين والمنافقين والقاسطين ساعة خروج الإمام المهدي كثيرة نتطرق إلى بعضها كما يلي: ١- عن الحسين بن حمدان عن محمد بن إسماعيل وعلى بن عبد الله الحسنى عن أبى شبيب (و) محمد بن نصر عن عمر ابن الفرات عن محمد بن الفضل عن الفضل بن عمر قال سألت سيدى الصادق عليه السلام هل للمأمور المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعة. قلت: يا سيدى ولم ذلك؟ قال: لأنه هو الساعة التى قال الله تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لَوْحَتَهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (الاعراف: ١٨٧) وهو الساعة التى قال الله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا) (وقال (وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) (الزخرف: ٨٥) ولم يقل إنها عند أحد، وقال: (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) (محمد: ١٨) وقال (افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) (القمر: ١) وقال: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ - يَسْأَلُ تَعْجَلُ بِهِمُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ) (الشورى: ١٧-١٨) ... ٢- وروى السيد على بن عبد الحميد فى كتاب الأنوار المضيئة بإسناده إلى أحمد بن محمد بن الأيدى يرفعه إلى إسحاق بن عمار قال: سألته - يعنى زين العابدين عليه السلام - عن إنظار الله تعالى إبليس وقتاً معلوماً ذكره فى كتابه، قال: (قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ - إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) (الحجر: ٣٧-٣٨). قال: الوقت المعلوم يوم قيام القائم، فإذا بعثه الله كان فى مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو على ركبتيه، فيقول: يا ويلاه من هذا اليوم... ٣- ذكر السيد ابن طاووس فى كتاب (سعد السعد): - إني وجدت فى صحف إدريس النبى عليه السلام عند ذكر سؤال إبليس وجواب الله له، قال ربي فأنظرني إلى يوم يبعثون. قال: لا- ولكنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، فإنه يوم قضيت وحشوتها بالورع والإخلاص... ذلك وقت حجبته فى علم غيبى ولا بد أنه واقع، أبيدك يومئذ وخيلك ورجلك وجنودك أجمعين فأذهب فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم. - ٤- روى محمد بن على بن الحسين بن بابويه (الصدوق) فى المجلس الذى جرى له مع ركن الدولة قال: روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ومثل القائم من ولدى مثل الساعة قال الله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لَوْحَتَهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً) (الأعراف: ١٨٧) ٥- وروى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم: - مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا الله عز وجل لا تأتيكم إلا بغتة - ٦- عن دعبل الخزاعى عن الإمام الرضا عليه السلام: حدثنى أبى عن أبيه عن آبائه عليهما السلام أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم

قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال عليه السلام: - مثله مثل الساعة التي لا يجليها لوقتها إلا - هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة - ٧- عن الإمام الصادق عليه السلام، في قوله تعالى (هَلْ أَتَاكَ خَبْرُ الْغَاشِيَةِ) قال: يغشاهم القائم بالسيف (تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً) قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم - ٨- وعن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: (وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) قال: - إن الأدنى القحط والجذب، والأكبر خروج القائم المهدي عليه السلام بالسيف في آخر الزمان - ٩- وجاء في إلزام الناصب عن أمير المؤمنين عليه السلام: - إن في قائمنا أهل البيت كفاية للمستبصرين وعبرة للمعتبرين ومحنة للمتكبرين لقوله تعالى (وَأَنذِرُ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ) هو ظهور قائمنا المغيب لأنه عذاب على الكافرين وشفاء ورحمة للمؤمنين - ١٠- عن الإمام الصادق عليه السلام: - ... إذا قام قائمنا انتقم الله ورسوله ولنا أجمعين - ١١- عن الإمام الباقر عليه السلام: - ... وأما شبهه من جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فنجريده السيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله والجبارين والطواغيت، وأنه ينصر بالسيف وبالرعب وأنه لا ترد له راية - ١٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام: - ... ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفاً ويسوقهم عنفاً ويسقيهم بكأس مصبرة لا يعطيهم إلا السيف ولا يحلسهم إلا الخوف... ويتوجه إلى الآفاق فلا تبقى مدينة وطئها ذو القرنين إلا حلها وأصلحها ولا يبقى كافر إلا هلك على يديه ويشفى الله قلوب أهل الإسلام - ١٣- عن الإمام الباقر عليه السلام: - يقتل القائم بين كربلاء والكوفة ستة عشر ألف فقيه فيقول الناس هذا ليس من نسل فاطمة - ١٤- ويقول الإمام الصادق عليه السلام للمفضل بن عمرو بعد ذكره خبر نزول القائم عليه السلام في الكوفة وإعطائه بعض المعاجز التي يطلبها منه الحسنى وأصحابه: - ... فيبايعه (الحسنى) ويبايع سائر العسكر الذي مع الحسنى إلا أربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية، فأنهم يقولون: ما هذا إلا - سحر عظيم. فيختلط العسكران فيقبل المهدي عليه السلام على الطائفة المنحرفة، فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيام، فلا - يزدادون إلا - طغياناً وكفراً، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعاً. ثم يقول لأصحابه: لا تأخذوا المصاحف، ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما فيها - والأحاديث حول وجود من ينكره ويعارضه ويتأول عليه القرآن من المتلبسين بالدين كثيرة، نقدم ما أوردناه في مبحث سابق عن الإمام الباقر عليه السلام من أنه يخرج على الإمام من ظهر الكوفة بضعة عشر ألفاً يدعون التبرئة منه ويقولون له ارجع من حيث أتيت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيقتلهم جميعاً، ويقتل كل مرتاب في الكوفة، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام، أن القائم عليه السلام لا يلبث قليلاً حتى تخرج عليه خارجه من الموالى برميلة الدسكرة، وفي رواية أن عددهم عشرة آلاف، ويقتلهم جميعاً، وفي رواية أن القائم يحدثكم حديثاً لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقتلكم وهي آخر خارجه تكون، وفي رواية أخرى أن صاحب الأمر حينما يحكم ببعض الأحكام ويتكلم ببعض السنن تخرج عليه خارجه من المسجد فيلحق بهم أصحابه في التمارين ويأتون بهم أسرى فيذبحون - ١٥- كما ورد في الحديث عن الإمام الباقر عليه السلام: - ... ثم يحدث حدثاً فإذا فعل قالت قريش أخرجوا بنا إلى هذا الطاغية فوالله لو كان محمدياً ما فعل ولو كان علويّاً ما فعل ولو كان فاطمياً ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم فيقتل المقاتلة ويسبى الذرية - ١٦- عن الإمام الصادق عليه السلام، في تفسير قوله تعالى (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (التوبة: ٣٣) قال: - والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا - مشرك بالإمام إلا - كره خروجه حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخره لقاتل: يا مؤمن في بطني كافر فأكسرني فاقتله - ١٧- عن الإمام الباقر عليه السلام: - لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس أما أنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد ولو كان من آل محمد لرحم - ١٨- عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، في أحد أحاديث المعراج عن الله تعالى: - ... وهذا القائم يحلّ حلالى ويحرّم حرامى وينتقم من أعدائى يا محمد أحبّه وأحبّ من يحبّه - ٢٠- عن الإمام الباقر عليه السلام: - إذا قام القائم عليه السلام ذهب دوله الباطل - ٢١- وعنه أيضاً عليه السلام: - إذا قام قائم أهل البيت قسّم بالسوية وعدل في الرعية فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن

عصاه فقد عصى الله...-٢٢- قال الإمام الصادق عليه السلام - يا مفضل؛ ليس للمهدي وقت لأنه كالساعة إنما علمها عند ربي، إلى أن قال: لا يوقت لمهدينا وقت إلا من شارك الله في علمه وادعى أنه أظهره على سره.-لم تدع هذه الروايات الواضحة والصريحة لأحد شكاً في أخذ الإمام بالثأر الإلهي من جميع الظالمين والمجرمين ومن المتلبسين بالدين الذين أعطوا الشرعية لجرائم الطغاة والذين سكتوا عن الظلم والفساد وذهبوا في ترتيب أوضاعهم المالية والاقتصادية بأموال المسلمين من دون أن يقوموا بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الوقت الذي أخذ الله على العلماء أن لا يقارؤا على كظنة ظالم ولا سغب مظلوم كما قال مولانا أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام). ولكن نتساءل: هل الإمام الحجة عليه السلام حين قيامه بثورته الإصلاحية والقضاء على الطغاة يغض الطرف عن علماء السوء لأنهم من قريش أو من الحسب والنسب الكذائي، أم يبدأ بهم أولاً قبل الآخرين ليكونوا درساً لغيرهم وعبرة للناس بأن الإمام لا يتهاون ولا يساوم مع أحد في إجراء العدالة الإلهية ولو كانوا من أقربائه وعشيرته؟ لا شك إن الإمام وكما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: - يكون من الله على حذر لا يغتر بقرابته ولا يضع حجراً على حجر ولا يقرع أحداً في ولايته بسوط إلا في حد، ليمحو الله به البدع كلها ويميت الفتن كلها.- فالإمام لا يظلم أحداً ولا يعتدي على أحد ولا يقوم إلا بالحق فكل ما يقوم به من إبادة للظالمين وقتل المجرمين وتطهير الأرض من الفساد والمفسدين فهو بأمر من الله عز وجل وبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تمنعه من إجراء العدالة المحسوبيات أو القرابة ولذا فهو يبدأ بقريش فلا يعطيهم إلا السيف ولا يأخذ منهم إلا السيف ولا تأخذه في الله لومة لائم، فهو كمولانا أمير المؤمنين يرى القوى عنده ضعيفاً حتى يأخذ الحق منه والضعيف عنده قوياً حتى يأخذ الحق له. والإمام المهدي ليس مهمته الوعظ والإرشاد لأن زمن الموعظة والإرشاد قد انتهى، فمن كان يريد لنفسه الخير والصالح لأصلح نفسه بآيات الذكر الحكيم وأحاديث الرسول الكريم وتوجيهات آله الطيبين الطاهرين. بل إن مهمته الأساسية تطبيق الإسلام بحذافيره وبحدوده وقوانينه وإجراء القصاص والعقوبات بكل صرامة وإجراء أحكام العدالة، فلا رحمة على الطغاة ولا شفقة على المجرمين ولا عفو عن السارقين ولا تغافل عن المعتدين، بل المقياس عند الإمام هو الحق والحقيقة بكل أبعادها والعدالة الكاملة بكل جوانبها إنما الرحمة في ذلك اليوم للفقراء والمساكين، والشفقة والعطف على المستضعفين والمحرومين إذا لم يكونوا متعاونين مع المجرمين، وكما روى عن الإمام الصادق عليه السلام، وعن جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، فإن: - المهدي سمح بالمال، شديد على العمال، رحيم بالمساكين - و- المهدي كأنما يلحق المساكين الزبد - و- يبلغ من رد المهدي المظالم حتى لو كان تحت ضرس إنسان شيء انتزع حتى يردّه.- فالإمام هو المنقذ الحقيقي للبشرية من براثن الظلم والطغيان ومطبق للشريعة الحقّة. فالإمام حينما ينهض لا يرفع راية اللأعنف وراية المحبة والسلام لأعداء الله وأعداء الرسول، إنما يعمل بالآيات القرآنية التي تدعو إلى قتال المشركين كافة حتى لا تكون فتنة، وليجدوا في الإمام وأصحابه غلظة وشدة ويكون الإمام وأصحابه أشداء على الكفار رحماء بينهم. وإذا كانت هناك روايات وأحاديث تتحدث عن الإمام المهدي وأنه يسير بسيرة مولانا أمير المؤمنين باليمن والكف، فإن لهذه الروايات تطبيقات بعد الانتصار الساحق على الأعداء وبعد أن تضع الحرب أوزارها كما فعله أمير المؤمنين عليه السلام، أما في فترة القتال ومدة الحرب التي تستغرق ثمانية أشهر فضرب الأعناق وقتل الأعداء قائم على قدم وساق، وهذا ما تؤكد الأحاديث الواردة عن أهل البيت التي تتحدث عن القتال ووضع الإمام السيف على عاتقه لمدة ثمانية أشهر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: - يفرج الله الفتنَ برجلٍ مئاً، يسوئهم خسفاً، لا يُعطيهم إلا السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً، حتى يقولوا: والله، ما هذا من ولد فاطمة ولو كان من ولد فاطمة لرحمنا. يغريه الله بنى العباس وبنى أمية.- وكما قال الإمام الباقر عليه السلام وولده الإمام الصادق عليه السلام فإن الإمام (عج): -... يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً حتى يرضى الله.- هذا بالإضافة إلى أن سيرة أمير المؤمنين مع القاسطين والمارقين والناكثين لم تكن إلا بالسيف والقتال. فالمعارك الضارية والدامية التي جرت بين الإمام ومعاوية وبين الإمام والناكثين وعلى رأسهم طلحة والزبير وعائشة، وبين الإمام والمارقين (الخوارج) تشهد لها صفحات التاريخ على كثرة الضحايا والمقتولين. أجل سار باليمن والكف بعد الانتصار الساحق الذي حققه الإمام ضد أعداء الله. وهكذا تكون سيرة الإمام المهدي عليه

السلام. فهو بعد أخذ الثائر من الظالمين وإراقة دماء الفجار والمجرمين وبعد تطهير الأرض من أئمة الكفر وأتباعهم يعفو عن بقية الناس المغفلين والجاهلين ويسير فيهم باليمن والكف بعد أن يضع الله الرحمة في قلبه عليه السلام كما سار سيدنا ومولانا أمير المؤمنين على ابن أبي طالب عليه السلام بأهل البصرة. هذا إذا سلكنا مسلك التوفيق بين رواية المن والكف والروايات التي تتحدث عن قيام الإمام بالسيف وقتل الظالمين بلا- هوادة، أما إذا لم نرتضِ إلا- برواية المن والكف في سيرة الإمام في الحروب فلا بد من إلغاء الروايات الكثيرة المتواترة التي تصرح بسيرة الإمام بقتال المجرمين والظالمين وعدم المسامحة مع الطغاة والأخذ بثأر المظلومين وقتل الأعداء المحاربين. ومن الطبيعي عدم استطاعة رواية المن والكف مقاومة الروايات المتواترة بأخذ الإمام بثارات المظلومين والمضطهدين والشهداء، وعدم إمكانية تطهير الأرض من براثن الشرك والكفر والنفاق ما دامت تلك العناصر الضالة والمجاميع المنحرفة الحاقدة في المجتمع حية تسعى في ضرب الأهداف المقدسة للإمام عليه السلام وبذلك تتلاشى أهداف ثورته المباركة، بل لا يمكن لها من تحقيق طموحاتها السامية من إجراء العدالة الشاملة، هذا بالإضافة إلى ما يسبب حالة المن والكف إبقاء الحكومات الظالمة لسيطرتها الغاشمة على الشعوب المستضعفة لأن على الإمام إما أن يحارب الظلم والظالمين أو يعفو عنهم مناً وكفاً عن القتال وهذا مخالف للأهداف الربانية التي قام الإمام بثورته المباركة لأجلها بل نستطيع القول إن سياسة المن حتى لو استطاعت الإطاحة بالحكومات الفاسدة فهي لا- تستطيع توفير الأمن والاستقرار للناس إذا ترك عناصرها المجرمة تسرح وتمرح في الأرض لأن هؤلاء المجرمين يلجؤون إلى التخريب والتفجير لزعزعة الأمن والاستقرار ولهذا فنحن نرى أن الروايات التي تتحدث عن قتل المجرمين والظالمين والانتقام من المفسدين، هي الأصح والأقرب إلى تحقيق أهداف الإمام في استقرار الأمن والطمأنينة والسعادة للناس خصوصاً وأن هذه الروايات تذكر العلة في سبب القضاء على الظالمين فالخير كل الخير تحت ظلال السيوف والخير كل الخير في بقية السيف كما جاء في الأحاديث الشريفة، والخير كل الخير تحت ظل العدالة الإلهية والخير كل الخير في حكومة الإمام المهدي عليه السلام. فالسعادة تعم القلوب والنفوس ابتهاجاً بعدالة الإمام وبمساواته بين الناس تطبيقاً لحديث الرسول الأكرم - إن الناس من عهد آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط، لا فضل للعربي على العجمي، ولا للأحمر على الأسود إلا بالتقوى-. فالناس كلهم سواسية كأسنان المشط لا تمايز ولا- تفاضل في الأنساب ولا بين القوميات والعرقيات. فخروج الإمام عليه السلام هو في الحقيقة القيامة الصغرى. فكما أن في القيامة الكبرى حساب وكتاب وموازين وعدالة ولا تأجيل للحساب ولا توبة بل ثواب وعقاب، كذلك في خروج الإمام القيامة الصغرى لا توبة ولا- تأجيل بل عدالة وكتاب وحساب وعقاب وثواب. فالمجرم يلاقى جزاءه والمحسن ينال أجره. المظلوم يأخذ حقه من ظالمه أينما كان. ويبدو أن المشيئة الإلهية اقتضت أن تكون هناك قيامة مصغرة على وجه البسيطة قبل القيامة الكبرى التي يجمع الله فيها الناس، ولكن القيامة الصغرى يقيمها الله حين يأذن للإمام المهدي عليه السلام بالخروج والقضاء على المجرمين وإعطاء حقوق المظلومين وتحقيق العدالة الشاملة على الكرة الأرضية لإرساء قواعد الأمن والسعادة للبشرية جمعاء. فالعالم اليوم بانتظار صاحب العدالة والسعادة والمساواة، وإلى ذلك اليوم (يوم الخروج) الذي قال الله تعالى: (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ) (ق: ٤٢) الجميع بانتظاره، بانتظار تطبيق العدالة في العالمين، يوم يكون فيه توفير السعادة والرفاه لكل المستضعفين ولجميع الناس على حد سواء، ذلك يوم الحق، فهل نحن من المنتظرين لخروجه حقاً؟

الانطلاقة والانتصار

من أين تنطلق نهضة الإمام؟

من أين ينطلق الإمام؟ هل من مكة المكرمة أم من الكوفة (العراق)؟ أم من المشرق؟ إن الشائع لدى الناس خروج الإمام من مكة المكرمة حسب بيان بعض الروايات ولكن هناك في المقابل روايات أخرى عن أهل البيت عليهما السلام تتحدث عن الانطلاقة من

المشرق ومن ثم الخروج من الكوفة أو إن الانطلاق من مكة المكرمة والخروج من الكوفة وقد ورد العديد من الروايات بهذا الخصوص وإليك بعضها: ١- كَأْنِي بِالْقَائِمِ عَلَى نَجْفِ الْكُوفَةِ قَدْ سَارَ إِلَيْهَا مِنْ مَكَّةَ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، جِبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ يَفْرُقُ الْجُنُودَ فِي الْبِلَادِ- ٢- عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: - يَا أَبَا حَمْزَةَ، كَأْنِي بِقَائِمِ أَهْلِ بَيْتِي قَدْ عَلَا نَجْفَكُمْ، فَإِذَا عَلَا فَوْقَ نَجْفِكُمْ نَشْرَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا نَشَرَهَا انْحَطَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ بَدْرٍ- ٣- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: - وَإِنْ أَهْلُ بَيْتِي سِيلِقُونَ بَعْدِي بَلَاءٌ وَتَطْرِيدٌ وَتَشْرِيدٌ حَتَّى يَجِيءَ قَوْمٌ مِنْ هَاهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ - أَصْحَابُ رَايَاتٍ سَوْدٍ، يَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطُونَهُ - حَتَّى أُعَادَهَا ثَلَاثًا - فَيَقَاتِلُونَ فَيَنْصُرُونَ.. فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فِلْيَاتَهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ...- ٤- عَنْ ثَوْبَانَ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: - إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السَّوْدَ خَرَجْتَ مِنْ قَبْلِ خَرَّاسَانَ فَأَتَوْهَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ- ٥- عَنِ الْإِمَامِ السَّجَّادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: -... كَأْنِي بِصَاحِبِكُمْ قَدْ عَلَا نَجْفَكُمْ بظَهْرِ كُوفَانَ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَبُضْعَةِ عَشْرِ رَجُلًا جِبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ وَإِسْرَافِيلُ أَمَامَهُ، مَعَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ...- ٦- عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي حَدِيثٍ يَمْتَدِحُ فِيهِ الْكُوفَةَ، وَجَاءَ فِي جَانِبِ مَنْ: -... وَمِنْهَا يَظْهَرُ عَدْلُ اللَّهِ وَفِيهَا يَكُونُ قَائِمُهُ وَالْقَوَامُ مِنْ بَعْدِهِ...- ٧- وَعَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ أَيْضًا عَلَيْهِ السَّلَامُ: - كَأْنِي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى نَجْفِ الْكُوفَةِ فَإِذَا ظَهَرَ عَلَى النَجْفِ نَشْرَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ...- ٨- عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: -... كَأْنِي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ فِي نَجْفِ الْكُوفَةِ...- ٩- وَرَوَى فِي يَوْمِ الْخِلَاصِ: - يَنْزِلُ الْقَائِمُ يَوْمَ الرَّجْفَةِ بِسَبْعِ قُبَابٍ مِنْ نُورٍ وَلَا يُعْلَمُ فِي أَيِّهَا هُوَ حَتَّى يَنْزِلَ الْكُوفَةَ- ١٠- وَرَوَى فِي الْكَافِي خُطْبَةً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، جَاءَ فِي خَتَامِهَا: -... وَأَعْلَمُوا أَنْكُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ...- وَيُرَى الْبَعْضُ أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ أَقْرَبُ إِلَى الْوَاقِعِ مِنْ تِلْكَ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنِ الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ، لِأَنَّ أَكْثَرَ الْمَوَالِينَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ مُتَوَاجِدُونَ فِي الْعِرَاقِ وَفِي مَشْرِقِ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَأَكْثَرُهُمْ شَوْقًا وَانتِظَارًا لَخُرُوجِهِ الْمُبَارَكِ بِخِلَافِ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ فَأَكْثَرَ الْمُتَوَاجِدِينَ فِيهَا مِنَ الْمَخَالِفِينَ لِمَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَبِمَا أَنَّ الْإِمَامَ الْمَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ مِنَ الذَّرِيَةِ الطَّاهِرَةِ مِنْ سَلَالَةِ الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ فَهُوَ بِلَا شَكٍّ أَكْثَرُ ارْتِبَاطًا وَمَحَبَّةً لَشَيْعَتِهِمُ الْأَبْرَارِ. وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنَّ كُلَّ الْمُنْتَمِينَ لِمَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ التَّشْيِيعَ، بَيْنَمَا أَعْمَالُ الْبَعْضِ مِنْهُمْ مُخَالَفَةٌ لِلْإِسْلَامِ، وَلِلرَّسُولِ وَلِأَهْلِ الْبَيْتِ الْأَطْهَارِ يُؤْمِنُونَ بِالْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ، بَلْ قَسَمَ مِنْهُمْ يَخَالِفُونَ الْإِمَامَ وَيَحَارِبُونَهُ وَيَتَهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ، وَالْإِفْتِرَاءِ وَيَنْفُونَ عَنْهُ الْإِمَامَةَ وَالْمَهْدِيَّةَ، رَغْمَ مَا يَقْدُمُ الْإِمَامُ لَهُمْ مِنَ الْمَعَاجِزِ وَالْآيَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ وَلِذَا فَالْإِمَامُ يَجْرُدُ سَيْفَهُ وَيَقَاتِلُهُمْ وَيَقْتُلُ مِنْهُمْ عَدَدًا كَبِيرًا حَسْبَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ. وَلَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذِهِ الْمَخَالَفَةِ وَالْمَحَارِبَةِ مِنْ بَعْضِ الْمَدْعِينَ لِلْوَلَاءِ إِلَّا أَنَّ الَّذِينَ تَمَسَّكُوا بِأَهْلِ الْبَيْتِ حَقًّا وَآمَنُوا بِإِمَامَتِهِمْ قَوْلًا وَفِعْلًا هُمْ مِنَ الْأَوَائِلِ الَّذِينَ يَسْتَجِيبُونَ لِنَدَاءِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَسْلُمُونَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لِنَدَائِهِ وَبِالْأَخْصِ مِنَ الشَّعْبِ الْعِرَاقِيِّ. وَالْمَعْرُوفُ لَدَى الْجَمِيعِ أَنَّ وَلَادَةَ الْإِمَامِ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ فَهُوَ عِرَاقِي الْمَوْلَدِ وَالْمَنْشَأُ وَإِنْ كَانَ حِجَازِي الْأَصْلِ.. بَلْ قَدْ يَكُونُ عِرَاقِي اللَّهْجَةِ أَيْضًا وَهَذَا بِحَدِّ ذَاتِهِ بَشَارَةٌ عَظِيمَةٌ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ الَّذِينَ عَانُوا أَشَدَّ أَنْوَاعِ الْاضْطِهَادِ وَالظُّلْمِ مِنْ طَوَاغِيتِ عَصْرِهِمْ، لَمْ يَشْهَدْ بِمِثْلِهِ شَعْبٌ آخَرُ فِي الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ، وَلِذَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْعَفُهُمْ بِأَعْظَمِ شَخْصِيَّةٍ رَبَّانِيَّةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لِيَحَقِّقَ الْعَدَالَهَ وَالْمَسَاوَاهَ عَلَى أَرْجَاءِ الْمَعْمُورَةِ. وَلَيْسَ بِبَعِيدٍ أَنَّ يَكُونُ الشَّعْبُ الْعِرَاقِيُّ الَّذِي عَانَى مِنَ التَّشْرِيدِ، وَالْغُرْبَةِ، فِي أَنْحَاءِ الْعَالَمِ يَكُونُونَ دَعَاةً لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ وَفِي يَوْمِ ظُهُورِهِ يَكُونُونَ سَفَرَاءَهُ فِي مُخْتَلَفِ الْأَقْطَارِ وَالْبُلْدَانِ. وَلَيْسَ قَوْلُنَا هَذَا حَصْرًا لِلْقَضِيَّةِ الْمَهْدِيَّةِ فِي خَانَةِ الْعِرَاقِ، بِقَدْرِ مَا هُوَ بَيَانٌ عَنْ حَمَلِ قِسْمٍ مِنَ الشَّعْبِ الْعِرَاقِيِّ رَايَةَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعْرِفَةَ قَدْرِهِمْ. وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ مَسْئُولِيَّةٌ عَظِيمَةٌ مُلَقَاتٌ عَلَى عَاتِقِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمُؤْمِنَةِ بِالْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ وَبِالْأَخْصِ الشَّعْبُ الْإِيرَانِيُّ الْمُسْلِمَ وَالشُّعُوبُ الْعَرَبِيَّةُ وَالْأَسْويَّةُ حَيْثُ جَاءَ فِي حَدِيثٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: - لِيُخْرِجَنَّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي، عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ، حَتَّى تَمُوتَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا تَمُوتُ الْأَبْدَانُ، لَمَّا لَحِقَهُمُ مِنَ الضَّرِّ وَالشَّدَّةِ فِي الْجُوعِ وَالْقَتْلِ، وَتَوَاتَرُ الْفِتَنِ وَالْمَلَا حِمِ الْعِظَامِ، وَإِمَاتَةُ السُّنَنِ، وَإِحْيَاءُ الْبَدْعِ، وَتَرْكُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَحْيِي اللَّهُ (ب) الْمَهْدِيَّ السُّنَنَ الَّتِي قَدِمَ أَمِيَّتُ، وَيَسِرُّ بَعْدْلَهُ وَبِرَكَتِهِ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَتَأَلَّفُ إِلَيْهِ عَصَبُ مِنَ الْعِجَمِ وَقِبَائِلُ مِنَ

العرب...- كما أن هذا ليس بمعنى أن جميع أفراد الشعب العراقي ينظون تحت راية الإمام المهدي عليه السلام بل في داخل العراق فئات وجماعات حقوقه وظالمه تخرج على الإمام وتحاربه تلبس مسوح الإيمان والتدين وتحارب الدين والإسلام الأصيل وهم الخوارج في آخر الزمان فقد جاء في الحديث الشريف عن أبي عبد الله عليه السلام: - يا ابن أبي يعفور هل قرأت القرآن؟ قال: قلت: نعم، هذه القراءة. قال: عنها سألتك ليس عن غيرها. قال: فقلت: نعم جعلت فداك، ولم؟ قال: لأن موسى عليه السلام حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر، فقاتلوه، فقاتلهم، فقتلهم؛ ولأن عيسى عليه السلام حدث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه، فقاتلهم، فقتلهم؛ وهو قول الله عز وجل: (فَأَمْنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتُ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ) (الصف، ١٤)، وإن أول قائم يقوم منا أهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونهم، فيقاتلكم وهي آخر خارجه تكون.- وروى المفيد في الإرشاد عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام، في حديث طويل: -... إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون بالتبرية (بالتبرئة) عليهم السلاح، فيقولون له: ارجع من حيث أتيت فلا- حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم ويدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وجل.- وروى هذا الحديث في أصول الكافي بصيغة أخرى، حيث جاء فيه: -... حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة فيخرج بها بضعة عشر ألفاً يدعون التبرئة منه ويقولون: ارجع من حيث أتيت فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم فيقتل كل مرتاب ويقتل مقاتليه، ثم ينزل النجف.- وهذا ليس مستغرباً، بل إن الروايات تشير إلى أن المخالفين للحجة عليه السلام يتأولون عليه القرآن ويحتجون به عليه. وبالرغم من وجود الخوارج المعاندين للإمام المهدي عليه السلام في أرض الرافدين إلا أن الأكثرية الساحقة تنظوي تحت حكومته العادلة وتقاتل معه عساكر الكفر. وقضية الإمام ليست قضية قومية أو قطرية أو طائفية، بل القضية أساساً إسلامية وعالمية فالذين يلتحقون بالإمام المهدي عليه السلام من أبدال الشام ونجباء مصر (وهم اليوم من أهل السنة) وأخيار العراق وعصائب الشرق (إيران وحواليها وهم اليوم من الشيعة) ومن ثم يدعون للإمام أهل المغرب والنصارى، وأهل المشرق - الصين والروس ومن لف حولهما- حتى ينتشر الإسلام الأصيل على جميع أرجاء الكرة الأرضية فلا ترى قرية من قرى العالم إلا وهناك مآذنه تكبر لله وتشهد الشهادتين. وهذا لا يتحقق إلا بعد تطهير الأرض من برائن الكفر والإلحاد وبعد معارك دامية مع رؤوس الضلالة والشرك تستمر أكثر من ثمانية أشهر متواصلة، بيد أن هذه المدة ليست طويلة قياساً بتلك المعارك التي وقعت بين الدول والتي استغرقت أعواماً كثيرة تجاوز بعضها عشرين سنة ولم تحقق أى من أهداف المهاجمين هذا بالنسبة لاحتلال بلد معين فكيف بالسيطرة على أرجاء المعمورة كلها بهذه المدة القليلة - ثمان أشهر- تتم السيطرة على جميع الدول العربية ومن ثم بسنين معدودة يمتد سيطرة الإسلام وحكومته إلى أرجاء العالم كله. أليست هذه بحد ذاتها معجزة إلهية وهداية ربانية، لم يكن بالإمكان تحقيقها إلا بمعونة غيبية وبإمداد سماوى من الملائكة الموسومين؟ أجل لم يكن بالإمكان تحقيق مثل هذا الانتصار إلا بتدخل سماوى غيبى مباشر حيناً وغير مباشر حيناً آخر إلا أنه يبقى الافتخار لمن ينال قصب السبق في الإيمان بالإمام المهدي عليه السلام قبل الآخرين وحمل السيف والقيام بالجهاد والتضحية والفداء وهل يستوى الذين آمنوا قبل الفتح والذين آمنوا بعد الفتح؟ كلا فالقرآن الكريم يصرح بوضوح: (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسَيْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (الحديد: ١٠). تبقى هنا نقطة مهمة، لابد من الإشارة إليها، وهي إن ما ذكر من موارد وقوع الفتن التي جاءت في الروايات، ومن خروج الرايات من مناطق مختلفة ومن انطلاق الثورة المباركة من مكة أو المشرق أو من الكوفة تبقى كلها تحت المشيئة الإلهية. فما شاء الباري سبحانه منه كان وما لم يشأ منه لم يكن، يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزته. هذه حقيقة لا يمكن إنكارها، فله عز وجل المشيئة والبداء، ذلك ما تحدث عنه أهل البيت عليه السلام: ١- عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: - إن لله عز وجل علمين؛ علماً مخزوناً مكتوناً لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء، وعلماً علمه ملائكته ورسله، فالعلماء من أهل بيت نبينا يعلمونه...- ٢- عن أبي جعفر عليه السلام يقول: - من الأمور أمور محتومة

جائية لا محالة، ومن الأمور أمور موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء، ويمحو ما يشاء، ويثبت ما يشاء، لم يطلع على ذلك أحد - يعنى الموقوفة - فأما ما جاءت به الرسل فهي كائنة لا يكذب نفسه، ولا نبيه، ولا ملائكته-٣- وكما يقول أمير المؤمنين عليه السلام فى إحدى خطبه التى أوردها الكليني فى الكافي: -... وليس لأحد على الله عز ذكره الخير بل الله الخير والأمر جميعاً...-٤- وكما ورد عنه أيضاً عليه السلام فى حديثه مع الأصبغ بن نباته عن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف: -... ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات-٥- ويقول الإمام الصادق عليه السلام: -... فإذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم (به) فقولوا صدق الله وإذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين- ومعنى هذا أنهم عليهما السلام لا يخبرون ويحدثون كذباً، حاشاهم بل يخبرون عن الله صدقاً، فإذا كان هناك تغيير فيما يقع أو تقديم أو تأخير، أو رفع وعدم وقوع لما أخبروا به، فإن ذلك يعود إلى المشيئة الربانية حيث (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) (الرعد: ٣٩)، وكما جاء فى الأحاديث الشريفة فإنه لم يعبد الله ولم يعظم بشيء مثل البداء. من هنا، فلا يحق لأحد أن يحتّم فى على القضايا المتعلقة بالإمام بشكل نهائى، ويقول: إن القضية الفلانية تقع هكذا وفى المنطقة الكذائية. وإن كانت فيها أحاديث وروايات وحتى الحتميات فهي معلقة بالإرادة والمشيئة الإلهية، ما عدى أصل القضية وهى خروج الإمام عليه السلام فإن خروجه وعد الهى لرسوله الأكرم بتحقيق ذلك من دون أدنى شك والله لا- يخلف الميعاد. هكذا جاءتنا الأحاديث المؤكدة لهذه الحقيقة الحتمية والوعد الإلهى المبرم. فقد ورد فى أحاديث شريفة عن الأئمة الأطهار أنه قد يلحق البداء من الله سبحانه بالأخبار الغيبية حتى ببعض الحوادث والقضايا الحتمية المتعلقة بقضية الإمام المهدي عليه السلام، تماماً كما جاء فى هذه الرواية التى أوردها النعماني عن داود بن القاسم الجعفرى قال: كنا عند أبى جعفر محمد بن على الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفينى وما جاء فى الرواية من أن أمره من المحتوم، فقلت لأبى جعفر عليه السلام هل يبدو لله فى المحتوم؟ قال: نعم. قلنا له: فنخاف أن يبدو لله فى القائم؟! فقال: إن القائم من الميعاد والله لا يخلف الميعاد- وقد قال الإمام الصادق عليه السلام عندما سئل عن قوله تعالى (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)، قال: - وهل يمحو إلا ما كان ثابتاً وهل يثبت إلا ما لم يكن- ولكن السؤال لماذا إذن ذكرت الأخبار هذه الوقائع التى ربما تحدث قبل وأثناء ظهور الإمام وثورته المباركة؟ فى الحقيقة إن هذه الأمور والأحداث قد تقع بشكل كلى إجمالى لا بشكل تفصيلى دقيق وحتمى بل يمكن أن تتدخل المشيئة الإلهية لتغيير بعض الأحداث والوقائع وتقديم وتأخير الوقائع ومجريات الأمور أو إثبات أو محو ما يشاء منها سبحانه لأنه عز وجل يحكم ما يشاء بقدرته ويفعل ما يريد بعزته، فالمشيئة الإلهية هى الحاكمة على الأمور وليس العكس. ونحن بانتظار نهضة الإمام لكى يتم والتغيير على يد رجل عظيم طالما انتظرت الأجيال المؤمنة بفارغ الصبر، فمتى يكون خروجه؟ وكيف يكون قيامه؟ ذلك كله راجع لحكمة الله ومشيئته وقد يكون الأمر أقرب مما نتصوره أليس كذلك؟. وما ذلك على الله بعزيز.

كيف ينتصر الإمام؟

هل ينتصر الإمام على الأعداء بمجرد إعلان ثورته المباركة؟ وهل الناس يتسابقون إلى طاعته لحظة سماعهم بقيامه؟ وهل العالم يخضع لحكومته حينما يعلم بمجىء المصلح العالمى؟.. من السذاجة جداً أن نعتقد أن الإمام المهدي عليه السلام حينما يظهر تلبى الأمم دعوته وتتسابق إلى طاعته، ومن البساطة فى التفكير أن نؤمن أن الإمام الحجة عليه السلام ينتصر فى أول مواجهة عسكرية على الأعداء دون أن يقدم التضحيات والشهداء. فكما حدث للنبي الأعظم انتصارات وانتكاسات فى حروبه ومعاركه كذلك يحدث للإمام عليه السلام. فالإمام المهدي عليه السلام ليس بأعظم مكانة عند الله من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بل الإمام الحجة عليه السلام يتحرك أولاً ضمن القوانين والموازن الربانية والسنن الكونية وثانياً إن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه لم يأت إلى العالم ليلغى الامتحان الإلهى للناس ويحكمها بقوة الاجبار والاكراه بشكل دائم، بل الإمام إنما يقوم بإذن الله ليؤدى دوره ضمن السنن الإلهية للكون فى إصلاح العالم وفق قوانين الاختيار البشرى فى انتخاب الدين الإلهى أو رفضه فهو مطيع لأمر الله عز وجل وقد قال تعالى: (لا

إِكْرَاهٍ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (البقرة: ٢٥٦). أجل إن الإمام لا يرضى ببقاء الأديان في قبال الإسلام بل يجعل الدين الإسلامي هو الدين العالمي لجميع الناس كما تقوله الآية الكريمة (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (آل عمران: ٨٥). هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (التوبة: ٣٣). ولكن تعلق إرادة الله تعالى في أمر الإمام المهدي أن الله ينصره على الأعداء في نهاية المطاف ويعطيه القوى الغيبية، والإذن في استخدامها ضد الأعداء الظالمين ويمدّه بالملائكة ويدعمه بنجباء الجن في تخويف الأعداء حيث ينصره الله تعالى بالرعب والملائكة والجن المؤمنين وأصحابه المخلصين، كما جاء في العديد من الأحاديث عن أهل البيت عليهما السلام، منها على سبيل المثال: ١- عن الإمام الباقر عليه السلام: ... وإنه ينصر بالسيف والرعب وانه لا ترد له راية. ٢- وجاء في حديث المفضل بن عمر مع الإمام الصادق عليه السلام حول الإمام الحجة عجل الله فرجه: ... يا سيدي وتظهر الملائكة والجن للناس؟ قال أي والله ما مفضل يخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته... يا مفضل ولينزلن أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد أصحابه حينئذ ستة وأربعون ألفاً من الملائكة وستة آلاف من الجن وفي رواية أخرى: ومثلها من الجن بهم ينصره الله ويفتح على يديه.. قال المفضل: يا سيدي يقيم بمكة؟ قال لا يا مفضل بل يستخلف منها رجلاً من أهله فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه فيرجع إليهم فيبايعونه مهطعين مقنعي رؤوسهم ويكون ويتضرعون، ويقولون: يا مهدي آل محمد التوبة التوبة فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير فيثبون عليه بعده فيقتلونه، فيرد إليهم أنصاره من الجن والنقباء ويقول لهم: ارجعوا فلا تقبوا منهم بشراً إلا من آمن... وفي مقطع آخر يقول الإمام الصادق عليه السلام للمفضل: ... ثم يسير المهدي عليه السلام إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعنده أصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفاً من الملائكة وستة آلاف من الجن، والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر نفساً. ٣- ومما روى عن الإمام الباقر عليه السلام - كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة وقد سار إليها من مكة بخمسة آلاف من الملائكة: جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد. ٤- وعن مبايعته عجل الله فرجه الشريف روى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: ... فيكون أول من يقبل يده جبرئيل عليه السلام، ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء. وروى عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: ... أول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاث مائة والثلاثة عشر. ٥- وعنه عليه السلام: - القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر. ٦- عن الإمام الباقر عليه السلام: - لو قد خرج قائم آل محمد عليهما السلام لنصره الله بالملائكة المسومين والمردفين والمنزليين والكروبيين يكون جبرائيل أمامه وميكائيل عن يمينه وإسرافيل عن يساره والرعب مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله والملائكة المقربون حذاه... ٧- ومما روى عن الإمام الرضا عليه السلام في بحار الأنوار، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أحد أحاديث المعراج، عن الله سبحانه وتعالى: ... ولأطهرن الأرض بآخريهم من أعدائي ولأملكه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرن له الرياح ولأذلن له السحاب الصعاب، ولأرقينه في الأسباب ولأنصرنه بجندى ولأمدنّه بملائكتي حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدى ثم لأديمن ملكه ولأدولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة. بيد أن هذا لا يعنى أن الإمام عجل الله تعالى فرجه لا يحارب، ولا يعنى هذا أن جيش الإمام ينتصر من دون توضحيات، كما لا يعنى أنه عجل الله تعالى فرجه لا يتلقى الأذى من أحد، فحال الإمام المهدي عليه السلام ليس بأحسن من حال جده الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم إن لم يكن وضعه في بعض الحالات أصعب وأشد منه، فالأذى الذي يلاقيه من الأعداء والخصوم أشد مما لقي الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم كما يقول الحديث الشريف عن أهل البيت عليهما السلام - إن صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأكثر. وكما قال الإمام الصادق عليه السلام: - إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سلم من جهال الجاهلية. قلت: وكيف ذلك؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة، وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله، يحتج عليه به. ثم قال: أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما

يدخل الحر والقر. - إن مصائب الأنبياء السابقين تنصب على الإمام قبل خروجه وظهوره، كما أن التمرد عليه ولو لفترة قصيرة من المقربين له من أفراد جيشه عليه أيام خروجه كتمرد الخوارج على الإمام على عليه السلام أمر وارد في مسيرة حياته كما بينته الروايات. يقول الإمام الصادق عليه السلام: - كأنى أنظر إلى القائم عليه السلام على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدة أهل بدر، وهم أصحاب الألوئيه وهم حكام الله في أرضه على خلقه، حتى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب، عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيجفلون منه إجمال النعم البكم، فلا يبقى إلا الوزير وأحد عشر نقيباً، كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام فيجولون في الأرض ولا يجدون عنه مذهباً، فيرجعون إليه، والله إنني لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون. - بل جاء في أحاديث كثيرة عن أهل البيت عليهما السلام إن الإمام يلقي الأذى والتهم من قبل بعض علماء السوء إلى درجة أنه لولا مشاهدتهم لقدراته وقوته لأفتوا بقتله (فلولا السيف بيده لأفتى أولئك الفقهاء بقتله) ومن هذه الروايات يبدو بوضوح مقدار ما يلاقيه القائم عجل الله تعالى فرجه من المعاناة والعداء والأذى من قبل علماء السوء وذوى الشأن والمصالح في المجتمع، وبالتالي من قبل الناس الذين هم تبع لأولئك الأسياد والمتنفذين في حياة الأمة، بل وحتى من قبل بعض مؤيديه عجل الله تعالى فرجه وذلك راجع كما يبدو لشدة ترسخ الأفكار والمفاهيم الباطلة في نفوسهم وعقولهم، والتي يحسبون أنها هي الحق والصواب، خاصة إذا كانت صادرة ممن يعتبرهم الناس حراس الشريعة وحماة الدين ومع شديد الأسف يقف الكثير منهم ضده عند إعلان ثورته ودعوته للإصلاح. فالإمام عليه السلام يدعو إلى الدين الإسلامي الحقيقي الأصيل، ويزيل عنه التزييف والتضليل الذي جرى عليه طيلة القرون المتتالية وهو بذلك يضرب مصالح الكثيرين من المخادعين، والمتكبرين الذين أخذتهم العزة بالإثم، كما سيقوم بإجراءات ويحكم بأحكام، تخالف ما ألفوه من أحكام ومعتقدات إلى درجة يخرجون عليه بالسيف كما يقول الإمام الباقر عليه السلام: - فبينما صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلم ببعض السنن، إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه... وهي آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم. - وقال الإمام الباقر أيضاً عليه السلام: -... وإنه أول قائم يقوم منا أهل البيت يحدثكم بحديث لا- تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونهم فيقاتلكم، فيقتلكم، وهي آخر خارجة تكون. - وجاء في بيان الأئمة ج ٣ ص ٩٩، -.. إذا خرج الإمام المهدي فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة، ولولا السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله، - وجاء في (يوم الخلاص ص ٢٧٩): - أعداء الفقهاء المقلدون يدخلون تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه. - وقال الإمام الباقر عليه السلام: - إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء. - وعن الإمام الباقر أيضاً عليه السلام قال: - يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يهدم ما كان قبله، كما هدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر الجاهلية، ويستأنف الإسلام جديداً. - وعنه أيضاً عليه السلام قال: -.. ثم يحدث حدثاً (أى يقوم بتغيير أو يأمر بأمر ما)، فإذا فعل ذلك قالت قريش: أخرجوا بنا إلى هذه الطاغية، فوالله لو كان محمدياً ما فعل، ولو كان علويّاً ما فعل، ولو كان فاطمياً ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم، فيقتل المقاتلة ويسبى الذرية ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه أنهم قد قتلوا عاملةً فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرّة إليها بشيء ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه والولاية لعلى بن أبى طالب عليه السلام والبراءة من عدوه، حتى إذا بلغ الثعلبية قام إليه رجل من صلب أبيه وهو أشد الناس ببدنه وأشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر، فيقول: يا هذا ما تصنع؟ فوالله إنك لتجفل الناس إجمال النعم، أفبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم بماذا؟ -.. وعن الباقر عليه السلام أيضاً، قال: -.. وإن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله ويقاتلونه عليه. -

كيف إذا ينتصر الإمام؟

لاشك إن كل هذه الحوادث تقع إبان نهضته المباركة، بل الإمام حينما يخرج مع مجموعة قليلة من أنصاره يواجه أعداء كثيرين من

المسلمين والكفار فأهل المشرق والمغرب تلعن رايته المباركة والروايات تذكر هذه الحقيقة بمرارة فعن أبان بن تغلب قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد يقول: إذا ظهرت راية الحق لعنهما أهل المشرق والمغرب، أتدرى لم ذاك؟ قلت: لا. قال: للذي يلقي الناس من أهل بيته قبل خروجه. يبدو أن خروج الإمام يكون مع هذه القلة من الأنصار الذين لا يتجاوز أعدادهم في بداية نهضته خمسة عشر ألف شخص، وهذا العدد يعتبر في العصر الراهن عدداً ضئيلاً في حساب الجيوش ومع ذلك يخوض الإمام معارك ضارية ضد الأعداء في جولات عديدة وأماكن مختلفة من بدء حركته من الشرق إلى أن يصل إلى النجف الأشرف وحينما يسيطر على هذه المنطقة يعلن للعالم رسالته الكونية التي جاء لأجلها ويراه أهل الشرق والغرب في آن واحد، لا يُدرى أيكون ذلك عبر الأثير وأجهزة التلفاز أم عبر وسائل أخرى. غير إن الإمام يبقى أمامه طريق طويل لتنفيذ رسالته فالأعداء يتربصون به من كل حذب وصوب حيث يواجه هجمات شرسة من قبل جنود الكفر والشرك ولا بد من إرسال كتائب من جنوده وأنصاره لمواجهة وقمع الظالمين والقضاء على المجرمين حيث يحتدم الصراع المرير بينه وبين قوى الكفر في أرض الشام فينتصر بإذن الله ويرسل جنوده إلى أرض الجزيرة العربية لفتحها وتخليص المؤمنين من براثن الطغمة الحاكمة فيكون النصر حليف الإمام بما أمده الله بملائكة مسومين وجنود من الأجنه الصالحين وبأبطال من المؤمنين المجاهدين. وفي هذا الصدد تجتمع قوى الظلم والشرك لتشكيل قوة متحدة ضد الإمام المهدي عليه السلام وتكون أعدادها كبيرة جداً تذكرنا بقوى الأحزاب التي اجتمعت ضد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وليس بعيد من أن يكونوا من أبناء أولئك الكفرة من بنى أمية وأبى سفيان ليقفوا أمام ابن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم كما وقف آباؤهم ضد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ولكن الله ينصره كما نصر رسوله في يوم الأحزاب بعلي بن أبي طالب عليه السلام وبارسالة ربح صرصر عاتية فرقت كلمتهم ومزقت جمعهم فانهزموا وولوا الدبر. كذلك ينصر الله أيضاً الإمام المهدي عليه السلام بالروح الأمين جبرائيل عليه السلام فيهلك الجيش الجرار بخسف البداء ويكون ذلك أكبر انتصار للإمام المهدي عليه السلام وتفتح أمامه أرض الجزيرة العربية كلها بعد معارك متواصلة تستمر ثمانية أشهر إلا أن معسكر الشرك يبقى موجوداً على أرض الشام ويحاول جمع الجنود من مختلف أنحاء دول الغرب وبأعداد كبيرة جداً في محاولة للقيام بهجمة واحدة للقضاء النهائي على جنود الإمام الذين يتخذون أرض الغوطة بالشام مقراً لهم بعد أن يخوض جيش الإمام معارك دامية ضد قوى الشرك في تركيا ويفتحوا أرض القسطنطينية (اسطنبول) بانتصار عظيم غير أنه يكون بثمان باهظ جداً حيث يقتل في ذلك قرابة ثلث جيش الإمام إلا أن هذه الانتصارات المتلاحقة رغم خسائرها الفادحة تشجع قوافل الإيمان بالالتحاق بجيش الإمام الذي يبدأ إعداد نفسه لمواجهة قوى الشرك وفي هذا الوقت يكون عدد جيش الإمام كبيراً جداً حيث يستعد لخوض المعركة المصيرية بكل ما أوتي من قوة وبينما يكون وقوع المعركة قاب قوسين أو أدنى تنزل الرحمة الإلهية بنزول النبي عيسى عليه السلام من السماء الرابعة إلى الأرض متكئاً على ملكين عظيمين ليقوم بدور المصالحة بين المعسكرين بهداية الغرب إلى إمامة المهدي عليه السلام حيث يؤدي النبي عيسى عليه السلام صلاة الجماعة بإمامة المهدي المنتظر عليه السلام في المسجد الأقصى معلناً بذلك اعترافه بإمامة الإمام عليه السلام وبهذا الموقف العظيم من نبي الله عيسى عليه السلام يهتز جيش الشرك وتحدث البلبله فيهم فتضطرب قيادة الجيش بعقد هدنة مع الإمام المهدي ويقوم الإمام والنبي عيسى بهداية المشركين إلى الإسلام هذا الدين الإلهي المتكامل فتستجيب الشعوب لدعوة نبيها وهداية إمامها وتعلن الإسلام طواعية ويدخلون في دين الله أفواجاً وأفواجاً وتستمر هذه الحالة مدة معينة إلا أن أصحاب النفوس المريضة والقلوب الحاقدة لا يروق لهم ذلك فيعلنون تمردهم وكفرهم بقيادة الدجال. وهنا تبدأ مرحلة جديدة من القتال ضد الدجال ولكن هذه المرة تكون بقيادة النبي عيسى عليه السلام ويكون الانتصار حليف الجيش الإسلامي الذي يقوده السيد المسيح وتستمر المعارك الواحدة تلو الأخرى ضد الشرك في كل بقاع العالم حتى يحكم الإسلام ربوع الكرة الأرضية كلها ويكون الدين كله لله وترتفع المآذن في كل بقاع الأرض لتعلن الشهادتين (أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله). ولا يبقى هنا دين غير الإسلام الذي وعد الله رسوله ليظهره على الدين كله ومن قبل وعد الأنبياء والمرسلين باستقرار حكومة الإسلام ليكون الدين كله لله عز وجل كما جاء في كتابه المجيد (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي

الرُّبُورِ مِنْ بَعِيدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (الأنبياء: ١٠٥). وهكذا ينتصر الإمام الحجة المهدي المنتظر عليه السلام ويحكم العالم بأمر الله عز وجل بعد معارك مريرة وبعد التضحيات الجسيمة ويبدأ العالم يتنفس الصعداء في أجواء العدل والحق والعلم والإيمان والأمن والرفاه بعد أن خنقه الظلم والطغيان فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما كانت ترزح تحت نير الكفر والفساد والظلم والعدوان.

يوم الانتصار

يوم الانتصار يوم عظيم، فالناس في سرور وابتهاج فالرضى يملأ قلوب المؤمنين والفرحة تعم قلوب المستضعفين والراحة والأمن والاستقرار تشمل الجميع. ويتحقق ما كان الأنبياء والرسل من قبل يبشرون به ويتمونه في ذلك اليوم. انتصار أهل الحق على أهل الباطل. انتصار العدالة على الظلم والجور. انتصار الإيمان على الكفر والضلال. انتصار الضعفاء على الجبابرة والمتكبرين. انتصار المؤمنين على الكفار والفاسقين. فهل هناك يوم أكبر فرحة وأعظم سروراً من انتصار الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف على جحافل الشرك والكفر... عندما ينتصر الإمام على الأعداء يلقي خطاباً هاماً يبدأ بالآية الشريفة (فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُتَّسِلِينَ) (الشعراء: ٢١). مما يدل على إن الغيبة التي كانت للإمام حدثت نتيجة مطاردة وظلم الظالمين له مما دفع بالإمام إلى الهجرة خوفاً من القتل.. ومن مصاديقه، أن فيه سنة من موسى، وإنه خائف يترقب، ما أخرجه النعماني بسنده عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: إذا قام القائم تلا هذه الآية: (فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُتَّسِلِينَ) (الشعراء: ٢١). والإمام لا يخرج إلا بعد وقوع الظلم والاضطهاد على أهل البيت عليهما السلام وشيعتهما، مما يدفع بالإمام بالخروج على الظالمين، وحمل السيف على رقابهم، فيقتل فيهم مقتلة عظيمة، تستمر ثمانية أشهر هرجاً (مرجاً) كما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: - يفرج الله الفتن برجل منا، يسومهم خسفاً لا يعطيهم إلا السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً، حتى يقولوا: والله، ما هذا من ولد فاطمة، لو كان من ولدها لرحمنا. وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: -.. ولكن صاحب الأمر الطريد، الشريد، الموتور بأبيه، المكنى بعمه، يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر. وبعد أخذ الانتقام من الظالمين وضرب رقاب المفسدين، وقطع رؤوس أئمة الكفر والظالمين يهوى إليه المظلومون والمستضعفون ويلتم شمل القلوب المتنافرة للتآلف في محبة أهل البيت ومودتهم حيث جاءت الأحاديث تؤكد على أن القلوب المتنافرة تصبح منسجمة ومتحدة، الأمر الذي طالما انتظرته الأجيال بكل شغف وحب، تجتمع على محبة أهل البيت. وحينها تملأ كلمة أهل الحق واليقين ويأتى المخلصون من كل أنحاء العالم لتعلم علوم القرآن وتعاليم الإسلام الأصيل وأخذه من الإمام المعصوم عليه السلام وأصحابه وتعليمه للآخرين في مدرسة لا تعرف للعنصرية من معنى فلا تميز ولا تفاضل بين الأسود والأبيض وبين الغنى والفقير فالكل سواسية كأسنان المشط، وسيسيطرون على البلاد ويلقى الإمام خطابه المهم، ويبدأ الناس بتثقيف أنفسهم بثقافة الإيمان والقرآن وتعليم علوم الإسلام، كما جاء في الأحاديث التالية: ١- عن أبو على بن عقبة: - إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجور وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها ورد كل حق إلى أهله ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان. أما سمعت الله سبحانه يقول: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) (آل عمران: ٨٣). وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدى بركاتها (وحينما يحكم الإسلام فالجميع في رفاهية العيش وسعادة الروح وغنى النفس فلا يجد الغنى فقيراً ليعطى زكاة ماله إليه) ولا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولبرّه لشمول الغنى جميع الناس - ثم قال: (دولتنا آخر الدول). ٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قصة المهدي عليه السلام: - كأنه من رجال بنى إسرائيل، يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك. ٣- ومن حديث أبي الحسن الربعى المالكي، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قصة المهدي عليه السلام: - يبائع له الناس بين الركن والمقام، يرد الله به الدين، ويفتح له فتوح، فلا يبقى

على وجه الأرض إلا- من يقول: لا إله إلا الله-٤- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: تخرج الروم، فيخرجون أهل الشام من منازلهم، حتى يستغيثونكم فتغيثونهم، ولا يتخلف عنهم مؤمن، فيقتلون فيكون بينهم قتلى كثيرة، ثم يهزمونهم إلى أسطوانة إنى لأعلم مكانها، فيغنمون غنيمة عظيمة، حتى يكيلوا الدنانير بالتراس، فينما هم كذلك، إذ جاءهم بريد، أن الدجال قد خرج، وأنه يحوش ذراريكم. قال: فيلقون ما في أيديهم، ثم يأتونه. ٥- فقال له جبرائيل: أبشرك يا رسول الله بالقائم من ولدك لا يظهر حتى يملك الكفار الخمسة الأنهر، فعند ذلك ينصر الله أهل بيتك على أهل الضلال ولم يرفع لهم راية أبداً إلى يوم القيامة. فسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم شكراً لله وأخبر المسلمين وقال لهم: بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فستل عن ذلك فقال: هي الخمسة الأنهر التي جعلها الله لنا أهل البيت وهي: سيحون وجيحون والفراتان والنيل مصر، إذا ملك الكفار خمسة الأنهر ملك الإسلام شرقاً وغرباً، وذلك الوقت ينصر الله أهل بيتي على أهل الضلال، ولم يرفع لهم راية أبداً إلى يوم القيامة. ٦- عن زيد بن وهب الجهنى، عن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه صلوات الله عليهما قال: يبعث الله رجلاً في آخر الزمان، وقلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم أنصاره وينصره بآياته؛ ويظهره على الأرض، حتى يدبوا طوعاً وكرهاً يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً برهاناً يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر إلا آمن، ولا طالع إلا صلح، وتصطليح في ملكة السباع، وتخرج الأرض نباتها، وتنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين، أربعين عاماً؛ فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه. ٧- أخرج الطبراني مرفوعاً: يلتفت المهدي وقد نزل عيسى عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي تقدم فصل بالناس، فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلى خلف رجل من ولدي. ٨- روى أن جميع ملوك الدنيا كلها أربعة: مؤمنان وكافران؛ فالمؤمنان سليمان بن داود وإسكندر - ذو القرنين - والكافران نمرود وبختنصر، وسيملكها من هذه الأمة خامس لقوله تعالى: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) (التوبة: ٣٣). وهو المهدي. ٩- يبعث ملك بيت المقدس (يعني المهدي عليه السلام) جيشاً إلى الهند فيفتحها فيطأ أرض الهند ويأخذ كنوزها فيصيره ذلك الملك حلياً لبيت المقدس، ويقدم عليه ذلك الجيش بملوك الهند مغلّين، ويفتح له ما بين المشرق والمغرب. ١٠- عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: - لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم، ولو لم يبق إلا- يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها. ١١- عن جراح عن أرطاة قال: - أول لواء يعقده المهدي، يبعثه إلى الترك فيهمهم ويأخذ ما معهم من السبي والأموال ثم يسير إلى الشام فيفتحها ثم يعتق كل مملوك معه، ويعطى أصحابه قيمتهم. ١٢- عن محمد بن علي الكوفي قال حدثنا عبد الله بن محمد الحجال عن علي بن عتبة بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كأني بشيعة على في أيديهم المثاني يعلمون الناس (المستأنف). ١٣- أبو سليمان أحمد بن هوزة قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث بن حضير عن الأصعب بن نباتة قال سمعت علياً عليه السلام يقول: - كأني بالعجم في فساطيط في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل. ١٤- علي بن أحمد البندنجي عن عبيد الله بن موسى العلوي عن رواه عن جعفر بن يحيى عن أبيه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد أنه قال: كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم عليه السلام الفساطيط في مسجد كوفان ثم يخرج إليهم المثل المستأنف، أمر جديد على العرب شديد. ١٥- جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: - إذا قام قائم آل محمد عليه السلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله جل جلاله، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم، لأنه يخاف فيه التأويل.

القيام بالسيف

قال الإمام الصادق عليه السلام: - كلنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذي كان-. السؤال الذي يدور في الأذهان هل يرفع الإمام المهدي -حين خروجه- راية الصلح والسلام، أم يقوم بالسيف ليظهر الأرض من الظالمين والفاسقين، ويحقق الحق والعدل على ربوع الكرة الأرضية و يأخذ بحقوق المظلومين من الظالمين ويعطى لكل

ذى حق حقه؟ وهل ينتصر الإمام المهدي عليه السلام بالخطب والمواعظ الإرشادية أم ينتصر بقوة الحق والحجة مقرونه بقوة الحديد والنار؟ وهل يستخدم الإمام منطق النصح والإرشاد مع المجرمين والطغاة أم لغة السيف والنار والتي طالما تكلموا بها مع شعوبهم المستضعفة طوال عهود حكمهم الغاشم؟ وأخيراً وليس آخراً هل الإمام هو داعية الصلح والسلام مع الظالمين، أم داعية الجهاد والانتقام من الطغاة والظالمين؟ إذا كان المجرمون لا يفهمون غير لغة القوة، وإذا كان الظالمون لا يكفون عن طغيانهم إلا بالربح والقتل، وإذا كان الطغاة لا يتورعون من الاعتداء على حقوق الناس إلا إذا رأوا السيف على رؤوسهم. وإذا كان المجرمون لا يكفون عن القيام بجرائمهم اليومية بحق ضحاياهم إلا إذا شاهدوا قوة الحديد والقصاص ينال منهم نيلاً عظيماً خصوصاً إذا رآوا ولي الدم واقفاً على رؤوسهم ويده السيف حينذاك لا يتجرأ أحد بالاعتداء على حقوق الآخرين. إذا كانت الأرض مدنسة بالفساد وبمجنون الفاسقين، فهل يمكن تطهيرها بأحاديث الوعظ والإرشاد وحسب؟ وماذا يمكن أن تفعل المواعظ وخطب الإرشاد في القلوب القاسية والنفوس المجرمة؟ وماذا يمكن أن تفعل كلمات الهداية في أناس استحوذت عليها الشياطين فأنستها ذكر الله عز وجل؟ لو كانت المواعظ تنفع وخطب الهداية تؤثر في القلوب القاسية والعقول المتحجرة والنفوس المريضة، ما كان الله ينزل الحديد فيه بأس شديد، وما كان الله عز وجل يأمر بالجهاد ويشرع القصاص، وما كان يأمر المؤمنين بإعداد أنفسهم وجمع كل ما اتوا من قوة ومن رباط الخيل للإلقاء الرعب في قلوب الأعداء والكافرين، وما كان الله يأمر بالقتال والجهاد وسفك دماء المجرمين وضرب أعناقهم من دون هوادة (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) (الأنفال: ١٢). وإذا كانت هناك روايات تشير إلى أن الإمام المهدي عليه السلام يسير بسيرة أمير المؤمنين عليه السلام باليمن والكف مع الأعداء، أو الأخذ بسيرة جده الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك فان ذلك ربما يأتي بعد الانتصارات الساحقة التي يحققها على أعداء الله والرسول وبعد استتباب الأمور له هذا أولاً، وثانياً إن مثل هذه الروايات بالإضافة إلى كونها قليلة جداً فهي تتعارض تماماً مع عشرات الروايات التي تظافرت بل ويصل بعضها إلى حد التواتر، والتي تبين بوضوح سيرة الإمام المهدي عليه السلام وكيفية مواجهته للأعداء حيث يخوض معارك ضارية ضد المجرمين وينتقم منهم اشد الانتقام لأن الأعداء لا يروق لهم ثورته العارمة ضد الظلم والطغيان، وأنه وأصحابه المخلصين يخوضون معارك ضارية ضد المجرمين، ويحملون السيف على عواتقهم ثمانية أشهر ويقاثلون بلا هواد، وبلا رحمة على أعداء الله والرسول وذلك بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليهم ولا يخافون في الله لومة لائم مؤيدين بنصر الله وملائكته سبحانه، حتى تستتب لهم الأمور وتستقر أركان الدولة المهدوية الربانية في جميع أنحاء العالم، وتعلو كلمة الله، ويظهر الإسلام على الدين كله ولو كره المشركون. فالإمام أمير المؤمنين عليه السلام سار بالكف واليمن في بعض معاركه لعلمه بأن أصحابه سيسيطر عليهم الأعداء من بعده، ولذا أراد حفظ أصحابه من أياديهم الغاشمة لئلا يتعرضوا للانتقام، والرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم سار باليمن والكف في مواطن معينة حيث كانت بداية الدعوة والانتشار للدين الإسلامي الحنيف فكان مأموراً بتأليف القلوب وهداية القبائل في عصر الجاهلية، إلا أن الإمام المهدي عجل الله فرجه ليس مقيداً بهذه المخاوف كما وأنه يعلم إنما جاء لتحقيق الوعد الإلهي بظهور الإسلام على الأديان كلها وأنه المسيطر والمهيمن على الأمور كلها وهو وعد وبشارة من الله والرسول وأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين. فهو القائم بالسيف والحق والمنتقم من الظالمين وهو عليه السلام يعلم أن الأعداء والطغاة زائلون بعد خروجه وثورته، وأنهم لن يسيطروا ثانية على شيعته فلا بد من إقامة حكم الله في أعداء الله ولا بد من الانتقام من الظالمين والمجرمين، وهذا الانتقام من الظالمين مما وعده الله أنبيائه ورسله والمظلومين عبر العصور الغابرة كما تقول الآيات المباركة: (إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُتَقِمُونَ) (السجدة: ٢٢) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ - وَنُمكنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) (القصص: ٥-٦) هذا بالإضافة إلى ما تؤكد الأحاديث والأخبار: ١- عن الإمام الصادق عليه السلام: - لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة نشر الراية، رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فزلزلت أقدامهم، فما اصفرت الشمس حتى قالوا: آمنا يا بن أبي طالب، فعند ذلك قال: لا تقتلوا الأسرى ولا تجهزوا على الجرحى، ولا تتبعوا مؤلثاً، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابه

فهو آمن، ولمّا كان يوم صفّين سألوه نشر الرأية فأبى عليهم فتحملوا عليه بالحسن والحسين وعمار بن ياسر رضى الله عنه، فقال للحسين: يا بنى إنّ للقوم مدّة يبلغونها وإنّ هذه رأية لا ينشرها بعدى إلّا القائم صلوات الله عليه. وهكذا كفّ ومنّ أمير المؤمنين عليه السلام فى حرب الجمل وكفّ ومنّ أيضاً فى صفّين برفضه نشر الرأية المغلبة وهى رأية الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وأعلن أن هذه الرأية لن ينشرها بعده إلّا الإمام المهدي عجل الله فرجه، وهى الرأية التى لا يهوى بها الإمام عجل الله فرجه على شىء إلّا- أهلكته كما سيتبين من الأحاديث الشريفة لاحقاً. إذن فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام أعلن أن ابنه القائم عجل الله فرجه لن يكفّ عن الأعداء بل سينشر الرأية الظافرة العظيمة تلك، وسيهلك ويقتل الأعداء والطواغيت الظلمة وينتصر عليهم، بل الإمام أمير المؤمنين يعلن بصراحة فى رواية أخرى قائلاً: - كان لى أن أقتل المولّى وأجهز على الجريح، ولكنى تركت ذلك للعاقبة من أصحابى، إن جرحوا لم يقتلوا، والقائم له أن يقتل المولّى ويجهز على الجريح. وهذا التصريح يبين سبب كفّه فى القضاء على الأعداء وذلك لمصلحة أصحابه فى المستقبل من بعده إذا ما تسلط الظلمة عليهم، ولكن ذلك لن يتكرر مع القائم الذى سوف يظهر الإسلام على جميع الأديان فى آخر الزمان، فلن يتسلط الظلمة على أصحابه وشيعته كما كان فى العصور الغابرة. ٢- عن الإمام الباقر عليه السلام: - ...إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سار فى أمته بالمنّ، كان يتألف الناس، والقائم يسير بالقتل، بذاك أمر فى الكتاب الذى معه أن يسير بالقتل ولا يستتبع أحداً، ويل لمن ناواه. ٣- وتصريح آخر كما نقله المجلسى فى البحار عن رفيد مولى أبى هبيرة قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام جعلت فداك يابن رسول الله، يسير القائم بسيرة على بن أبى طالب عليه السلام فى أهل السواد؟ فقال: - لا. يا رفيد؛ إن على بن أبى طالب عليه السلام سار فى أهل السواد بما فى الجفر الأبيض وأن القائم يسير فى العرب بما فى الجفر الأحمر. قلت: جعلت فداك وما الجفر الأحمر؟ قال الراوى: فأمر الإمام إصبغه على حلقه فقال: هكذا، يعنى الذبح... ٤- عن الحسين بن هارون بباع الإنماط قال: كنت عند أبى عبد الله الحسين بن على جالساً، فسأله المعلى بن خنيس أيسير المهدي عليه السلام إذا خرج بخلاف سيرة على عليه السلام؟ قال عليه السلام: - نعم، وذلك أن علياً عليه السلام سار باللين والكفّ لأنه علم أن شيعة سيظهر عليهم من بعده وأن المهدي إذا خرج سار فيهم بالبسط والسبى وذلك لأنه يعلم أن شيعة لا يُظهر عليهم من بعده أبداً. يتضح جلياً من هذه الأحاديث أن الإمام القائم عليه السلام يقاتل قتالاً شديداً لا يرحم الظالمين والطغاة بل يقضى على أولئك قضاءً كاملاً، لأن الذى سار به الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم من المنّ والكفّ، وحصره فى بعض المواقع والأحداث إنما كان من أجل تأليف القلوب. أمّا بشكل عام فإن الرسول الأكرم أيضاً قام بالسيف وسار فى الجهاد وقتل الأعداء والكفرة والإمام المهدي عليه السلام يقوم أيضاً بالسيف كجده الأكرم غير أنه لا يستتبع أحداً لأن الوقت ليس وقت تأليف القلوب، فهو لا يرحم الطغاة والمجرمين بل يقاتلهم حتى يقولوا لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا. وهذا ما تحدث عنه الروايات الكثيرة التى منها: ٥- عن الإمام الصادق عليه السلام: - لا يخرج القائم عليه السلام حتى يكون تكملة الحلقة... عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ثم يهز الرأية ويسير بها فلا يبقى أحد فى المشرق ولا فى المغرب إلّا لعنها وهى رأية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، نزل بها جبرئيل يوم بدر.. نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر ثم لفّها ودفعها إلى على عليه السلام، فلم تزل عند على عليه السلام حتى إذا كان يوم البصرة نشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه، ثم لفّها وهى عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم، فإذا هو قام نشرها فلم يبق أحد فى المشرق والمغرب إلّا لعنها، ويسير الرعب قدامها شهراً ووراءها شهراً وعن يمينها شهراً وعن يسارها شهراً.. إنه يخرج موتوراً غضبان أسفاً لغضب الله على هذا الخلق، يكون عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى كان عليه يوم أحد وعمامته السحاب ودرعه (درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) السابغة، وسيفه (سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ذو الفقار، يجرّد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً... ٦- إن مضامين هذا الحديث الشريف والإشارة فيه إلى أن القائم عليه السلام - يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر - ويقتل أعدائه من الظلمة والمعاندين تكررت على لسان أهل البيت عليهم فى أكثر من حديث، ومنها على سبيل المثال: ٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام: - يُفَرِّج الله الفتن برجل منّا، يسومهم خسفاً، لا يعطيهم إلّا السيف،

يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً حتى يقولوا: والله ما هذا من ولد فاطمة، لو كان من ولدها لرحمنا، يغريه الله بنى العباس وبنى أمية. -٧- وفي رواية أخرى عنه أيضاً عليه السلام: ... يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً مصبرةً ولا يعطيهم إلا السيف هرجاً، فعند ذلك تمنى فجرة قريش لو أن لها مفاداة من الدنيا وما فيها ليغفر لها، لا يكف عنهم حتى يرضى الله. -٨- عن الإمام الحسين عليه السلام: ... صاحب الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه، المكنتي بعمه، يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر. ومع تكرار الإشارة إلى أنه عجل الله فرجه يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر تؤكد الأحاديث الشريفة الآتية إلى أن الإمام القائم عليه السلام لا تأخذه في البداية الرحمة للظلمة والأعداء، بل يقتلهم حتى يرضى الله إلى أن يلقي الله في قلبه الرحمة، وكذلك تشير هذه الأحاديث إلى أنه يسير كجده الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في أعدائه بالجهد والقتل، والخروج والقيام بالسيف، وإن يكن الرسول الأكرم قد سار باليمن والكف فإنها كانت في مواضع معينة حينما إستتبت له الأمور ولا تشكل الصورة الكلية لسيرته ودعوته التي بعمومها كانت قياماً بالسيف والقتال. -٩- عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: .. إذا قام سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنه يبين آثار محمد ويضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً هرجاً حتى يرضى الله. قلت: فكيف يعلم رضا الله؟ قال: يلقي الله في قلبه الرحمة. وفي رواية أخرى: - في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء... وأما من محمد صلى الله عليه وآله وسلم فالسيف. وفي رواية: ... وسنة من محمد صلى الله عليه وآله وسلم في السيف يظهر به. وفي رواية: ... وأما شبهه من محمد فالسيف. - ١٠ - عن مفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: (وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ) (السجدة: ٢١). قال: الأدنى غلاء السعر، والأكبر المهدي بالسيف. - ١١ - وروى في إلزام الناصب عن أمير المؤمنين عليه السلام: - ألا- إن في قائمنا أهل البيت كفاية للمستبصرين وعبرة للمعتبرين ومحنة للمتكبرين لقوله تعالى (وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ) (إبراهيم: ٤٤). هو ظهور قائمنا المغيب، لأنه عذاب على الكافرين وشفاء ورحمة للمؤمنين. - ١٢ - عن عبد العظيم الحسني قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهما السلام: إني لأرجو أن تكون القائم... فقال عليه السلام: - يا أبا القاسم، ما منا إلا وهو قائم بأمر الله عز وجل، وهادٍ إلى دين الله، ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملاها عدلاً وقسطاً، هو الذي تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكتبه والذي تطوى له الأرض ويدل له كل صعب (و) يجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عز وجل (أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة: ١٤٨). فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز وجل، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل. فقلت له: يا سيدي وكيف يعلم أن الله عز وجل رضى؟ قال: يلقي في قلبه الرحمة... - ١٣ - وروى المجلسي في البحار عن الإمام الصادق عليه السلام: - يقتل القائم عليه السلام حتى يبلغ السوق. قال: فيقول له رجل من ولد أبيه: إنك لتجفل الناس إجحاف النعم، فبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو بماذا؟ وليس في الناس رجل أشد منه بأساً، فيقوم إليه رجل من الموالى فيقول له: لتسكتن أو لأضربن عنقك. فعند ذلك يخرج القائم عهداً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - ١٤ - وقد جاء في أحاديث عديدة أخرى تؤكد قيام الإمام بالسيف وقتل الظالمين والمجرمين ومن يقف معهم حتى لا تكون هناك فتنة وهذا ما أكدته الإمام الباقر عليه السلام في تأويل الآية المباركة: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) (الأنفال: ٣٩). فقال عليه السلام: - لم يجيء تأويل هذه الآية بعد، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخص لهم لحاجته وحاجة أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يُقبل منهم، لكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز وجل وحتى لا يكون شرك. - ١٥ - عن محمد بن الحسن عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) (الغاشية: ١). قال: يغشاهم القائم بالسيف... إلى أن قال: قلت: (تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً) (الغاشية: ٤). قال: تصلى ناراً الحرب في الدنيا على عهد القائم عليه السلام وفي الآخرة نار جهنم. - ١٦ - الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عايد عن أبي خديجة عن أبي عبد الله

عليه السلام أنه سُرِّلَ عن القائم، فقال: - كلنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذي كان. - فلا تهاون ولا رحمة مع الظالمين الجاحدين، بل شدة وانتقام جزاء بما اقترفوه من الطغيان والفساد، لذا فمن أسماء القائم - عجل الله فرجه - المنتقم، فهو ينتقم لله ولرسوله ولأهل بيته الطاهرين وللمستضعفين في الأرض، كما وهو المنتقم بشكل خاص لجده الإمام الحسين الشهيد المظلوم عليه السلام. ١٧- عن الإمام الصادق عليه السلام: -... ما لِمَنْ خالفنا في دولتنا من نصيب، إن الله قد أحلّ لنا دمائهم عند قيام قائمنا، فاليوم محرمٌ علينا وعليكم ذلك، فلا يغرنك أحد، إذا قام قائمنا إنتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين. - ١٨- عن الإمام الحسين عليه السلام: - يُظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين... - ١٩- روى عن الإمام الصادق عليه السلام: - إذا تمنى أحدكم القائم فليتمنه في عافية فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رحمةً ويبعث القائم نقمةً. - وقد جاء هذا المعنى أيضاً في الأحاديث القدسية، وأن الله أذخر الإمام المهدي عليه السلام للانتقام من أعدائه سبحانه وتطهير الأرض منهم. ٢٠- عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث أخذ الله تعالى الميثاق من الأنبياء للمهدي عجل الله فرجه: -... ألا أني ربكم ومحمد رسولي وعلى أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولايةً أمري وخزان علمي، وأن المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي... - ٢١- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... لَمَّا قُتِلَ جَدِّي الحسين عليه السلام ضجت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب... فأوحى الله عز وجل إليهم: قَرُوا ملائكتي فوعزتي وجلالي لأنتقمن منهم ولو بعد حين. ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة، فسُرَّتِ الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل: بذلك القائم أنتقم منهم. - ٢٢- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم عن الله سبحانه: -... وبالقائم منكم أعمر أرضي بتسيحي وتهليلي وتقديسي وتكبيرى وتمجيدى، وبه أظهر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي وبه اجعل كلمة الذين كفروا بى السفلى وكلمتى العليا... - ٢٣- روى عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في أحد أحاديث المعراج، عن الله سبحانه وتعالى: -... ولأظهرن الأرض بآخرهم من أعدائي ولأمكننه مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرن له الرياح ولأذلن له السحاب الصعاب ولأرقينه في الأسباب فلأنتصرنه بجندى ولأمدنه بملائكتي... - ٢٤- عن الإمام الصادق عليه السلام، في قوله تعالى (فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْلُكُم رُؤُودًا) (الطارق: ١٧) قال: - وأملهم رويداً لوقت بعث القائم عليه السلام فينتقم لى من الجبارين والطواغيت من قريش وبنى أمية وسائر الناس. - ولو أردنا أن ندلل أكثر على أن الإمام المهدي عليه السلام يقوم بالسيف، ويقتل أعداء الله ورسوله ويسوم الظالمين بالعذاب والذل، فإن هناك العشرات من الأدلة المتواترة على ذلك، منها إن الرعب يسير مع الإمام ورايته وجيشه، وأنه عليه السلام مؤيد بالنصر، منصور بالرعب وبالملائكة والجن وشيعته المخلصين. ٢٥- روى عن الإمام الباقر عليه السلام: -... وأنه ينصر بالسيف والرعب، وأنه لا ترد له راية... - ٢٦- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... لو قد خرج قائم آل محمد عليهما السلام لنصره الله بالملائكة المسومين والمردفين والمنزلين والكروبيين. يكون جبرئيل أمامه وميكائيل عن يمينه وإسرافيل عن يساره، والرعب يسير مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله... يقوم بأمر جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد، ليس شأنه إلا القتل ولا يستتيب أحداً ولا تأخذه في الله لومة لائم. - ٢٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام: -... ويؤيده الله بالملائكة والجن وشيعتنا المخلصين... - ٢٨- عن الإمام السجاد عليه السلام: -... كَأَنى بصاحبكم قد علا- فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه، معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نشرها، لا يهوى بها إلى قوم إلا أهلكهم الله عز وجل. - ٢٩- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... وأما شبهه من جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، والجبّارين والطواغيت وأنه يُنصر بالسيف والرعب، وأنه لا تُردّ له راية. - ٣٠- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... حتى تقوم عصابة شهدوا بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا يوارى قتيلهم ولا يُرفع صريعهم ولا يداوى جريحهم، قلت: من هم؟ قال: الملائكة. - ٣١- وعنه أيضاً عليه السلام: - إن الملائكة الذين نصروا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر في الأرض ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الأمر وهم خمسة آلاف. - ٣٢- عن الإمام الصادق عليه السلام: - إن القائم منّا منصور بالرعب مؤيد

بالنصر...- إذن لن تكون المهمة للإمام سهلة ولا الطريق له مفروشا بالورود كما يتصور البعض، ولن يكون عنده (عج) هناك تهاون وصفح عن الانحرافات والمظالم... بل عدل مطلق وقوة في تطبيق الحق دون محاباة أو خشية من أحد، يستخدم السيف ضد كل معاند جاحد ظالم، لذا يتفاجأ أولئك الناس ممن ألفوا وعاشوا ومارسوا الباطل والطغيان والفتنة وأماتوا روح الكتاب والسنة وأحيوا الضلالة والبدعة... ولشدة المفاجأة يقول أولئك عن الإمام القائم عجل الله فرجه لو كان من آل محمد لرحم- ٣٣- عن الإمام الباقر عليه السلام: - لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه، مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف، حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد ولو كان من آل محمد لرحم- ٣٤- في خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام، في نهج البلاغة: -... ليس فيها منار هدى ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة، ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفاً ويسوقهم عنفاً ويسقيهم بكأس مُصَبَّرة، لا يعطيهم إلا السيف ولا يحلسهم إلا الخوف فعند ذلك تودّ قريش بالدنيا وما فيها لو يروني مقاماً واحداً ولو قدر جزر جزور لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطوني- على ضوء ما مرّ من الأحاديث السابقة يتبين أن الإمام المهدي عليه السلام يقوم بالسيف والانتقام لله ورسوله والمؤمنين، وإقامة العدل والحق والانتقام من الظالمين واتباعهم، وما ذلك إلا عهد ووعده بشر به جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وعد وعهد من الله سبحانه، فكيف للإمام عليه السلام، إن يتخطى ذلك ويلغيه؟! اذ لا- يمكن له عجل الله فرجه أن يغض الطرف ويكف عن المجرمين والطغاة وأشياعهم المفسدين.. وهو مأمور بتطهير الأرض منهم وتصفيتهم والقضاء على كل وجود لهم في الدنيا. والأفاين تذهب كل هذه الأحاديث الشريفة التي تتحدث عن الانتقام والثأر من الظالمين والكفرة والمفسدين وإقامة العدل وإحياء ميت الكتاب والسنة؟ وأين يذهب دعاء الأئمة والمؤمنين المستضعفين على مرّ العصور إلى الله تعالى بالفرج ومجيء المنقذ المنتقم لدم الحسين عليه السلام ولدعاء الأنبياء وأبناء الأنبياء، الهادم لأبنية النفاق والشرك. لا تقرأ في دعاء الندبة: -... أين المعدّ لقطع دابر الظلمة أين المنتظر لإقامة الأمت والعوج أين المُرْتَجَى لإزالة الجور والعدوان أين المِدْخَر لتجديد الفرائض والسنن أين المُتَخَيَّر لإعادة الملة والشريعة أين المؤمل لإحياء الكتاب وحدوده أين محيي معالم الدين وأهله أين قاصم شوكة المعتدين أين هادم أبنية الشرك والنفاق أين مبيد أهل الفسوق والعصيان والطغيان أين حاصد فروع الغي والشقاق أين طامس آثار الزيف والأهواء...، أين الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء أين الطالب بدم المقتول بكر بلا...- فإذا قيل إن الإمام عليه السلام ليست مهمته الحرب والقتل والانتقام، بل مهمته تحقيق العدل والسلام وإظهار الدين، نقول أجل إن الإمام يحمل راية الحق والهدى والعدل والسلام، ولكن السلام من دون إقامة العدل والحق إقرار للظلم على المظلومين وإجحاف بحق المستضعفين، فكيف يتحقق السلام والحق دون إجراء العدالة بين الناس والانتقام من المجرمين والظالمين وأشياعهم. فليس عصر الإمام عصر هدنة وسكوت على الطغاة والمفسدين، بل هو عصر تحقيق الوعد الإلهي بالانتقام منهم أجمعين، وإرجاع الحقوق لمن سلبت منهم، ونصر المستضعفين وإنصافهم، وجعلهم أئمة وارثين في الأرض تحقيقاً للوعد الإلهي لهم بذلك، والله تعالى لا- يخلف الميعاد إذ بشر بذلك فقال عز وجل: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (القصص: ٥). وقال تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (الأنبياء: ١٠٥). وفي تفسير هذه الآية المباركة يقول المفسرون: - الكتب كلها ذكر، وأن الأرض يرثها عبادي الصالحون. قال: القائم عليه السلام وأصحابه- وفي تفسير الآية المباركة: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا... (يقول أمير المؤمنين عليه السلام: - هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم، فيعزهم ويدل عدوهم- ولكي يرث الصالحون والمستضعفون الأرض، وقيموا حكم كتاب الله وسنة نبيه، وينشروا العدل والهدى، لا يمكن لهم ذلك إلا بمواجهته كل رموز الضلالة والجور، وهدم أساس الجور والباطل والفساد، ويسترجعوا الحقوق لأصحابها من غاصبيها، ولن يكون ذلك إلا بالانتقام من المجرمين وإنزال الجزاء العادل بحق المنحرفين الطاغين، وهل نتوقع أن يتم كل ذلك الجهد العظيم وتحقق هذه الأهداف المقدسة من دون جهاد وقتال ومواجهة صارمة تستأصل شأفة الطغاة والجبابرة المفسدين الجاحدين؟ ونختتم هذا البحث بجواب عن هذا السؤال: كيف يتعامل الإمام مع الظالمين وكيف ينتصر على

الأعداء؟ وهل تستتب له الأمور سلماً؟ بما قاله الإمام الباقر عليه السلام لبشير التبال عندما قال للإمام عليه السلام: إنهم يقولون إن المهدي لو قام لاستقامت له الأمور عفواً ولا يهريق محجمة دم؟ فقال عليه السلام: - كلا والذي نفسى بيده، لو استقامت لأحد عفواً لاستقامت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حين أدميت رباعيته وشبَّخ في وجهه. كلا والذي نفسى بيده، حتى نمسح نحن وأنتم العرق والعلق، ثم مسح جبهته). وإذا كان طريق الرسول شائكاً في سبيل هداية الناس إلى الإسلام، كيف لا يكون طريق الإمام صعباً وشائكاً في سبيل استقرار حكومة الإسلام؟ فإذا كان لابد من الجهاد والتعب والنصب حتى يهتدى الناس إلى الحق كيف لا تكون سيرة الإمام القيام بالسيف حتى يرغم أنوف الظالمين والمنحرفين والظالمين بالعمل بالحق والعدل؟ أجل فكلا الطريقين شائك وكلا المهمتين صعب وخطير ولكن لا بد من بذل أقصى الجهود وتقديم المال والنفوس لكسب رضى المعبود والوصول إلى المقصود وإن استلزم إراقة العرق والعلق.-

اهداف الثورة

السعادة في ظل العدالة الشاملة

بماذا تتحقق السعادة؟ هل تتحقق السعادة للأمة، بالثروة والمال، أم بالأمن والرفاه، أم بالعدالة والتطور والكمال؟ من الواضح إن السعادة لا تتحقق لأى فرد أو أمة بالمال والثروة ولا بالصحة والعافية فقط، ولا حتى بالأمن والرخاء وحسب، نعم لا تتحقق السعادة عبر كل تلك المفردات وإن كانت من الجوانب والوجوه المعبرة عنها، فهذه الجوانب الجزئية تعتبر نتائج مرتبطة كلياً بتحقيق هدف أساسى يسبق كل هذه الوجوه بل لا يمكن تحقيقها بشكل عام وشامل لجميع طبقات المجتمع من دون قيام هذا الركن الأساسى الذى يحقق السعادة الحقيقية الكاملة، ألا وهو العدالة الشاملة. فالسعادة حقيقة لا يمكن الوصول إليها إلا بالعدالة الشاملة الكاملة مع التطلع نحو التقدم والكمال وذلك لأن تحقيق العدالة الشاملة يوجب الأمن والاستقرار فى المجتمع، وبها توزع الثروات والمقدرات بشكل متساو بين الناس مما يؤدى إلى الوفرة المالية والأمن الاقتصادى والاجتماعى والغنى المطلوب لجميع الطبقات، وبذلك يتحقق جانب أساسى من وجوه السعادة وبواسطتها يتحقق الرفاه والرخاء فى المجتمع. ولكن السؤال المهم هو: ما هى العدالة؟ هل العدالة أجراء الحدود بصرامتها على المتجاوزين على الفقراء والمساكين، أم العدالة إجراء الحدود على الجميع من دون تمييز وتطبيق الأحكام والشرع على أفراد المجتمع على حد سواء، وإعطاء الحقوق للناس وفرض الواجبات من دون تمييز بين الضعيف والقوى والغنى والفقير ودون تمييز طبقى أو عرقى؟... فى الحقيقة إن العدالة حقيقة تتكامل بجميع أبعادها حينما تتحقق فى المجتمع على أرض الواقع بما تحمل فى طياتها من معان. وهنا نتساءل: هل تحققت هذه العدالة المتكاملة الشاملة فى المجتمعات البشرية فى العصر الراهن؟ وهل استطاع أحد أو فئة أو دولة أن تطبقها فى أمة من الأمم؟ أن الجواب يأتيك بسرعة بالنفى قطعاً. إذن متى تحققت هذه العدالة؟ فهل هى أمنية يتغنى بها المستضعفون فى الأرض دون إمكانية الحصول عليها، أم أنها ستتحقق فعلاً فى المجتمعات البشرية، ولكن متى؟ إن العدالة الشاملة لا يمكن لأحد أن يقوم بتطبيقها من دون الهداية الإلهية المباشرة، لأن تطبيقها تستلزم التجرد من الهوى والشهوات النفسية والترف عن الروابط العائلية والعشائرية والقومية فلا تأخذ هوى المحبة على أن يحكم لصالح قرابته أو عشيرته أو جماعته إنما الحق والعدل يكونان أساس حكومته وهذا لا يكون إلا باصطفاء إلهى لشخصية ربانية حتى تتحقق العدالة الشاملة على يده، وقد وعد الله تعالى البشرية بتحقيق هذه العدالة عبر أعظم شخصية ربانية مصطفىاً ألا- وهو الإمام المهدي عجل الله فرجه حيث إن هذه العدالة ستتحقق بكامل أبعادها المختلفة فى عهد حكومته المثالية التى بشر بها الله سبحانه الأنبياء والمرسلين فى العصور الغابرة. وستتحقق هذه العدالة الرفاهية والخير للجميع وتريح بالهم وتوفر لهم الأمن الروحى قبل الأمن الاجتماعى، وهذه العدالة الشاملة أصلها ثابت فى الشريعة الإسلامية وفروعها تظل على رؤوس البشرية كلها دون تمييز بين الأفراد أو المجتمعات ولا تقتصر فى أجزائها على القضايا

الجزئية أو على نطاق محدود بل ستكون في جميع المجالات وعلى كل الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية... ولجميع القوميات والطوائف وأتباع الأديان المختلفة، ولن تستثنى فرداً أو جماعة وما شابه على أسس طبقية أو عرقية وغير ذلك من المسميات الجاهلية الظالمة التي تسود المجتمعات البشرية اليوم. فالعدالة في زمن الإمام المهدي عليه السلام كالهواء الطلق الذي يدخل كل رئة وكالحر والبرد اللذان يدخلان كل دار، كذلك تدخل عدالة الإمام المهدي (عج) في كل بيت فلا يستثنى أحداً ولن يفلت منها أحد، هذا ما أوضحته الأحاديث الشريفة التي نسردها لاحقاً بإذن الله. من هنا يتضح أن العدالة حقيقة متكاملة لا يمكن تجزئتها، كما لا يمكن اختصاصها أو حكرها على أمة أو طائفة دون أخرى، إذ أن العدالة بالمفهوم الضيق الذي عرفه البعض لا يوفر الأمن والرفاه والسعادة للمجتمعات البشرية وأكبر دليل على ذلك ما نشاهده في عصرنا الحاضر من الظلم والفساد بل العدالة بكامل أبعادها هي التي تتضمن المعاني الإنسانية العليا التي توصل البشرية إلى شواطئ الأمن والاستقرار والرفاهية والتقدم والكمال... وتلك هي السعادة الحقيقية التامة. ولكن كيف يمكن تحقيق ذلك؟ في الوقت الذي لا تجد أذناً صاغية للحق ولا عقولاً متفهمه للعدل، فهل يخترع الإمام أسلوباً يغير المقاييس ويبدل النفوس ويصلح العقول لكي تنهياً وتستجيب لهذه الدعوة الربانية وتستقبل هذه العدالة الشاملة؟ أجل إن الأسلوب الذي يستخدمه الإمام في أول عملية إصلاحية هي أن يضع يده على رؤوس الناس فتكتمل عقولهم. بمعنى إن هذه العدالة الفريدة لا يمكن إجرائها إذا لم تتكامل العقول البشرية لتستوعب متطلبات وموجبات هذه العدالة وضرورتها، ولعل الأحاديث الشريفة التي تشير إلى هذا الأمر تعنى أنه حينما يضع الإمام عليه السلام يده على عقول الناس فإنها تتكامل وتستجيب لنداء الحق والعدل وتتسارع في الخيرات وتجاهبه الشر والمنكرات فتحيى في رفاهية من العيش والأمن والسلام والسعادة، يقول الإمام عليه السلام في ذلك: - إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم - وهذه العبارة (بوضع اليد على الرؤوس) بيان عن السيطرة والسيادة والقدرة على الهداية والإرشاد بحيث تكون كلماته وتوجيهاته عليه السلام لها أكبر الأثر في تغيير النفوس وترقية العقول نحو التقدم والكمال في جميع الميادين يضحي الايمان والعدالة أمنيّة كل إنسان وهمّة كل فرد. وفيما يلي نستعرض جانباً من الروايات المبشرة بجنة العدالة الربانية التي ستعم الكرة الأرضية على يد الإمام المهدي بإذن الله تعالى. ١- فقد أكد الرسول الأكرم هذه الحقيقة حينما قال: - بنا فتح الأمر وبنا يختم، وبنا استنفذ الله الناس في أول الزمان، وبنا يكون العدل في آخر الزمان. - ٢- كما وشّد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام تأكيد هذه الحقيقة مقسماً بلفظ الجلالة: - والله ليدخلن عدل المهدي جوف بيوت مقاتليه كما يدخل الحرّ والقرّ - وفي رواية أخرى -... أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ والقرّ. - ٣- وفي تأكيد آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: - يخرج رجل من أمتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلق فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظمناً وجوراً. ولكي يكون ملكه وعدله شاملاً للبشرية جمعاء يرسل الله ملائكة مسومين في دعم الإمام القائم عجل الله فرجه لتثيت أركان حكومته العالمية وبث العدل والرخاء في ربوع الكرة الأرضية. ٤- عن الإمام الحسن عليه السلام: -... حتى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس، يؤيده الله بملائكته ويعصم أنصاره وينصره بآياته ويظهره على الأرض حتى يدينوا طوعاً وكرهاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر إلا آمن به ولا طالح إلا صلح، وتصطلح في ملكه السباع وتخرج الأرض نباتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز... - ٥- وعن الإمام الباقر عليه السلام -... إذا قام قائمنا فانه يقسم بالسوية ويعدل في خلق الرحمن البرّ منهم والفاجر فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله... - ٦- عن الإمام الصادق عليه السلام: - أما أن قائمنا لو قد قام لقد أخذ بنى شيبة وقطع أيديهم وطاف بهم وقال: هؤلاء سراق الله... - وفي رواية أخرى - القائم يهدم المسجد الحرام حتى يردّه إلى أساسه ومسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أساسه ويرد البيت إلى موضعه وأقامه على أساسه وقطع أيدي بنى شيبة السراق وعلقها على الكعبة. - ٦- وعنه أيضاً عليه السلام، وقد سئل يوماً عن المساجد المظلمة، أتركه الصلاة فيها؟ فقال: - نعم ولكن لا تضركم الصلاة فيها ولو قد كان العدل لرأيتكم كيف يصنع في ذلك، إذا نزل القائم الكوفة أمر بهدم المساجد الأربعة (الكوفة والسهلة وصعصعة وزيد) حتى يبلغ أساسها ويصيرها عريشاً كعريش موسى

وتكون المساجد كلها جماء ولا شرف لها كما كان على عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويوسع الطريق الأعظم (أى الطرقات العامة) ويهدم كل مسجد على الطريق! ويكسر كل جناح (أى شرفه) ويسد كل كوة (أى نافذة) إلى الطريق (لأنها تهتك ستر بيوت الجيران).. ويهدم كل جناح وكيف وميزاب إلى الطريق...-٨- وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - يبلغ من ردّ المهدي المظالم حتى لو كانت تحت ضرس إنسان شيء أترعه حتى يرده-. بمثل هذه الإجراءات الصارمة تجرى تطبيق العدالة التى لا تتساهل ولا تتغافل عن التجاوزات والمظالم مهما صغرت، وعلى كل فرد من كان ورائها من الجهات والشخصيات حيث ستأخذه يد العدالة أخذ عزيز مقتدر وتقطع تلك الأيادى السارقة دون مبالاة بمكانتها الاجتماعية والسياسية. فالعدالة فوق الجميع وستجرى بشكل كامل ومتساو على الجميع وفى كل مكان. فالإمام القائم عجل الله فرجه يمضى قدماً فى إجراء العدالة وتحقيق الأمن والسلامة لكل أفراد المجتمع، حيث لا- يعطى للميول والأهواء مجالاً فى حكومته بحيث يعطف الهوى على موازين الحق والهدى ويضرب بيد من حديد على كل من يقف فى طريقه يريد الدفاع عن أهوائه وآرائه، حتى لو أقام أمثال هؤلاء الحرب عليه عجل الله فرجه فهو لا يتراجع عن واجباته وأهدافه المقدسة، بل يقوم كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: - يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف رأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على رأى... حتى تقوم الحرب بكم على ساق، بادياً نواجذها مملوءة أخلافها حلواً رضاعها علقماً عاقبتها، ألا وفى غد-وسياتى غد بما لا تعرفون- يأخذ الوالى من غيرها عمالها على مساوئ أعمالها وتخرج له الأرض أفايد كبدتها وتلقى إليه سلماً مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيى ميت الكتاب والسنة-٩- وسئل الإمام الباقر عليه السلام: عن القائم عجل الله فرجه إذا قام بأى سيرة يسير فى الناس؟ فقال: - بسيرة ما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يظهر الإسلام. قال الراوى: وما كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: أبطل ما كان فى الجاهلية واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ما كان فى الهدنة مما كان فى أيدى الناس ويستقبل بهم العدل-١٠- وعن أمير المؤمنين عليه السلام: -... يخرج فى آخر الزمان يقيم اعوجاج الحق... ولعل من مصاديق استقبال الناس للعدل سواء فى الجاهلية الأولى، أو الجاهلية الحديثة (فترة الهدنة) كما يقول الحديث، محاربة الطبقية التى ابتليت بها المجتمعات قديماً وحديثاً، فالإقطاعيون المحتكرون وحواشيهم من المتنفذين الطبقيين لن يكون لهم دور أو نفوذ عند قيام الإمام المهدي عجل الله فرجه، بل سيقضى على الطبقيات القائمة على الظلم، مثلما فعل جده الرسول الأكرم وجده أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهما حيث حرّما ومنعا تلك الممارسات الجاهلية الظالمة وهكذا سيفعل سليلهما العظيم الإمام القائم عجل الله فرجه-١١- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا-قطائع-. وهكذا تطل العدالة جميع أوجه الحياة ودقائقها، فى محاربة الظلم وتجاوزات المتكبرين والمتنفذين، ومتبعى الأهواء والآراء الباطلة، وشيوع الباطل وعدم المساواة، والطبقيات... وما إلى ذلك من أحكام وتصرفات الجاهلية الظالمة. وتتسع يد العدالة لتشمل أيضاً القضاء والأحكام والعلوم وانتشارها الواسع فى المجتمع، حتى أن الإمام القائم عجل الله فرجه يقضى دون الحاجة إلى بينة، أو يمين فالحقائق والخفايا ظاهرة عنده ولا يحتاج إلى شهود وأدلة خارجية، بل الأمور مكشوفة لديه من قبل الله تعالى، فيحكم بحكم داود، لما أعطى من الإذن الإلهي له لتحقيق العدالة الكاملة ليبين الله بذلك للناس أن العدالة الشاملة لا يستطيع أحد من البشر تحقيقها إلا بإذنه سبحانه عبر شخصية ربانية عظيمة كالإمام المهدي عليه السلام. بل الإمام عجل الله فرجه يحكم بين أهل الأديان حكم الحق والعدل كل حسب دينه وكتابه، وهذا ربما ليس لهم الحق فيما اختلفوا فيه بعد ما جاءتهم البينات من ربهم عبر رسلهم وكتبهم، أمّا المحصلة النهائية فإن الجميع يدينون بالإسلام والإقرار بنبوّة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وإمامة الأئمة الأطهار عليهما السلام... وتتسع دائرة العدل والعلم إلى درجة أن المرأة لتقضى بكتاب الله وهى فى بيتها-١٢- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عز وجل من غار بأنطاكية ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل وبين أهل الزبور بالزبور وبين أهل القرآن بالقرآن-١٣- عن الإمام الصادق عليه السلام: - إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام لا يحتاج إلى بينة-١٤- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... يعمل بكتاب الله،

لا يرى فيكم منكراً إلا أنكره-١٥- وعنه أيضاً عليه السلام: ... فيوحى الله إليه فيعمل بأمر الله-١٦- وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: - دَمِيَانُ فِي الْإِسْلَامِ حَلَالٌ مِنَ اللَّهِ لَا يَقْضَى فِيهِمَا أَحَدٌ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِذَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَائِمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَكَمَ فِيهِمَا بِحَكْمِ اللَّهِ لَا يَرِيدُ عَلَيْهِمَا بَيِّنَةٌ؛ الزَّانِي الْمَحْصَنُ يَرْجَمُهُ وَمَنْعُ الزَّكَاةِ يُضْرَبُ عَنْقُهُ-١٧- وقال عليه السلام: - إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَكَمَ بِحَكْمِ دَاوُدَ لَا- يَحْتَاجُ إِلَى بَيِّنَةٍ، يُلْهِمُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيحْكُمُ بِعِلْمِهِ وَيَخْبِرُ كُلَّ قَوْمٍ بِمَا اسْتَبْطَنُوهُ وَيَعْرِفُ وَلِيَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ بِالتَّوَسُّمِ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ - وَإِنَّهَا لَبَيِّنَاتٍ لِّمُقِيمٍ) (الحجر: ٧٥-٧٦).. وعن دَقَّةُ قَضَائِهِ وَغَايَةُ عَدْلِهِ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْإِمَامَ الْقَائِمَ عَجَلَ اللَّهُ فَرَجَهُ يَنَادِي مُنَادِيَهُ: - أَنْ يَسْلَمَ صَاحِبُ النَّافِلَةِ لِصَاحِبِ الْفَرِيضَةِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَالطَّوْفُ- وَذَلِكَ هُوَ الْغَايَةُ فِي احْتِرَامٍ وَتَطْبِيقِ أَوَامِرٍ وَأَحْكَامِ الشَّرْعِ، وَالْإِهْتِمَامِ بِشُؤْنٍ وَحَقُوقِ النَّاسِ، حَيْثُ يَقْدَمُ مِنْ يُوْدِي حُجَّةَ الْإِسْلَامِ الْوَاجِبَةُ عَلَى مَنْ يَحْجِجُ اسْتِحْبَاباً وَتَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى-١٨- وعن الإمام الباقر عليه السلام: -... وَتَوَتَّنَ الْحُكْمَةُ فِي زَمَانِهِ حَتَّى أَنْ الْمَرْأَةَ لَتَقْضَى فِي بَيْتِهَا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-١٩- وعنه أيضاً عليه السلام: - إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بَعَثَ فِي أَقْلَامِ الْأَرْضِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ رَجُلًا- يَقُولُ: عَهْدُكَ فِي كَفْكَ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ أَمْرٌ لَا- تَفْهَمُهُ وَلَا تَعْرِفُ الْقَضَاءَ فِيهِ فَانْظُرْ إِلَى كَفْكَ وَاعْمَلْ بِمَا فِيهَا..-٢٠- عن الإمام الحسين عليه السلام: - يُظْهِرُ اللَّهُ قَائِمَنَا فَيَنْتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ...-٢١- عن الإمام الباقر عليه السلام: - يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَيَسْتَأْنِفُ الْإِسْلَامَ جَدِيدًا-.. هَذَا جَانِبٌ مِنْ قَضَائِهِ وَأَحْكَامِهِ وَشِدَّتِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَالظَّالِمِينَ، أَمَّا نَتَائِجُ سِيرَتِهِ وَعَدْلُهُ، عَجَلَ اللَّهُ فَرَجَهُ، فَهِيَ الرِّفَافِيَّةُ وَالْأَمْنُ وَالسَّعَادَةُ الَّتِي قُلَّ نَظِيرُهَا فِي الدُّنْيَا، وَالْبَرَكَاتُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَنْزِلُهَا السَّمَاءُ وَتُظْهِرُهَا الْأَرْضُ لِلْعِبَادِ فِي أَيَّامِ حُكُومَتِهِ الْمُبَارَكَةِ، وَكَمَا أَشَارَتْ الْأَحَادِيثُ الشَّرِيفَةُ عَنْ ذَلِكَ حَيْثُ (تَزِيدُ الْمِيَاهُ فِي دَوْلَتِهِ وَتَمُدُّ الْأَنْهَارُ وَتَضَاعِفُ الْأَرْضُ أَكْلَهَا لَا تَدْخُرُ شَيْئًا، وَتَذْهَبُ الشَّحْنَاءُ مِنَ الْقُلُوبِ وَيَذْهَبُ الشَّرُّ، وَيَبْقَى الْخَيْرُ)، فَهَلْ هُنَاكَ نَعِيمٌ وَرَاحَةٌ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا؟ وَهَلْ هُنَاكَ جَنَّةٌ أَبْهَى مِنْ جَنَّةِ الْمَحَبَّةِ وَالْوِفَاقِ؟ طَبْعًا لَا يَحْدُثُ هَذَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَقْضَى الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُلِّ فِتْنَةٍ وَفَسَادٍ فَيُؤَلِّفُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ عِدَاوَةِ الْفِتْنَةِ وَالضَّلَالِ، فَهُوَ عَجَلَ اللَّهُ فَرَجَهُ كَمَا يَقُولُ الْحَدِيثُ - الْمَهْدِيُّ مَحْبُوبٌ فِي الْخَلَائِقِ يَطْفِئُ اللَّهُ بِهِ الْفِتْنَ الصَّمَاءِ-.. كَيْفَ لَا- وَهُوَ يُوْدِي الْحَقُوقَ إِلَى أَصْحَابِهَا مَهْمَا دَقَّتْ وَمَهْمَا بَلَّغَتْ، وَكَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ - أَوَّلُ مَا يَبْتَدِئُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَنَادِيَ فِي جَمِيعِ الْعَالَمِ: أَلَا مِنْ لَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِنَا دِينَ فَلْيَذْكُرْهُ، حَتَّى يَرُدَّ الثُّمَّةَ وَالْخَرْدَلَةَ، فَضْلًا عَنِ الْقَنَاظِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ وَالْأَمْلاكَ فَيُوفِيهِ إِيَّاهُ-.. وَبِذَلِكَ يَعْمُ الْأَمْنُ وَالسَّلَامُ وَتَأْمِنُ الطَّرِيقُ وَالْبُلْدَانُ، وَبِذَلِكَ تَحْدُثُ الرِّوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ: - حَتَّى تَمْشِيَ الْمَرْأَةُ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ لَا تَضَعُ قَدَمِهَا إِلَّا عَلَى نَبَاتٍ وَعَلَى رَأْسِهَا زَنْبِيلُهَا لَا يَهْجِجُهَا سَبْعٌ وَلَا تَخَافُهُ- وَتَأْمِنُ بِهِ الْأَرْضُ حَتَّى أَنْ الْمَرْأَةَ لَتَحْجُجَ فِي خَمْسِ نِسْوَةٍ مَا مَعَهَا رَجُلٌ، لَا يَتَّقِينَ شَيْئًا.. وَلِمَعْرِفَةِ مَدَى السَّعَادَةِ الَّتِي يَنْعَمُ بِهَا النَّاسُ، وَالرِّخَاءِ وَالنَّعْمَةِ، فِي عَصْرِ إِمَامِ الْعَدْلِ وَالْحَقِّ عَجَلَ اللَّهُ فَرَجَهُ، وَفِي ظِلِّ حُكُومَتِهِ الرَّبَّانِيَّةِ الْعَادِلَةِ، يَكْفَى أَنْ نَلْقَى نَظْرَةً عَلَى جَانِبٍ مِنْ أَحَادِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الَّتِي بَشَّرَتْ بِذَلِكَ النِّعَمِ وَتِلْكَ السَّعَادَةِ، وَفِيمَا يَلِي بَعْضُ مِنْ تِلْكَ الْأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ: ١- عَنْ الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: - نَتَعَمُّ أُمَّتِي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ، تَرْسُلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مَدْرَارًا وَلَا تَدْعُ الْأَرْضُ شَيْئًا مِنَ النَّبَاتِ إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، وَالْمَالُ كَدُوسٌ، يَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِي أَعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذْ-٢- وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله و سلم: - يَتَمَنَّى فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ، الصَّغِيرُ أَنْ يَكُونَ كَبِيرًا، وَالْكَبِيرُ أَنْ يَكُونَ صَغِيرًا-.. وَذَلِكَ لِكَيْ يَلْتَذَّ وَيَسْتَفِيدَ مِنْ كُلِّ هَذَا النِّعَمِ الرَّبَّانِيِّ أَكْثَرَ فَاكْثَر-٣- وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله و سلم: - يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، لَا تَدْعُ السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئًا إِلَّا- صَبَتْهُ مَدْرَارًا، وَلَا- تَدْعُ الْأَرْضُ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا إِلَّا- أَخْرَجَتْهُ، حَتَّى يَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتُ-.. بِالْخُرُوجِ مِنْ مَرَاقِدِهِمْ لِيَتَنَعَّمُوا بِمَا يَشَاهِدُونَهُ مِنَ الرِّفَافِيَّةِ وَالسَّعَادَةِ-٤- وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله و سلم: -... فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَهَا مِنْ كَانَ قَبْلَهُ جَوْرًا، وَتَخْرُجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفْلَازَ كَبِدِهَا وَيَحْثُوا الْمَالَ حَثْوًا وَلَا يَعْدُهُ عَدًّا...-٥- وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله و سلم: - إِذَا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ أَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى الْغَنَى فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ حَتَّى يَقُولَ الْمَهْدِيُّ: مَنْ يَرِيدُ الْمَالَ؟ فَلَا- يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا وَاحِدٌ يَقُولُ أَنَا فَيَقُولُ: أَحْثُ، فَيَحْثِي، فَيَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ، حَتَّى إِذَا أَتَى أَقْصَى النَّاسِ قَالَ: أَلَا أَرَأَيْتَ شَرَّ مِنْ هَذَا هُنَا، فَيَرْجِعُ فَيُرِدُّهُ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ: خُذْ مَالَكَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ-٦-

وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم: - تصدقوا فإنه يوشك أن يخرج الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها-٧- وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم: - علامة المهدي أن يكون شديداً على العمال جواداً بالمال رحيماً بالمساكين-٨- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسوية وعدل في الرعية فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله... وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتكم فيه الدماء الحرام وركبتم فيه ما حرم الله عز وجل، فيعطى شيئاً لم يعطه أحد كان قبله ويملاً الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً كما ملئت ظلماً وجوراً وشرأ-٩- وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - المهدي كأنما يلحق المساكين الزبد- بيان عن مدى الخير والرفاهية التي تعم البشرية وبالأخص الفقراء والمساكين-١٠- عن الإمام الصادق عليه السلام: -... سبحانه الله أما تحبون أن يظهر الله تبارك وتعالى الحق والعدل في البلاد ويجمع الله الكلمة ويؤلف الله بين قلوب مختلفة ولا يعصون الله عز وجل في أرضه وتقام حدوده في خلقه ويرد الله الحق إلى أهله...-١١- عن الإمام الحسن عليه السلام: -... يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر إلا آمن به وطالح إلا صلح، وتصطليح في ملكه السباع وتخرج الأرض نباتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز...- ولا تقتصر النعمة والسعادة في ظل حكم الإمام المهدي عليه السلام على كثرة الأموال والخيرات والنعم المادية فقط، بل تشمل جميع مناحي الحياة المادية والمعنوية أيضاً، فلا رعب يبقى في القلوب، ولا الأمراض تنهش في الأبدان حيث تذهب العاهات عن المؤمنين، ويدفع الله تعالى بالمهدي عجل الله فرجه البلاء عن العباد والبلاد، وتكمل عقولهم ويستتب الأمن والسلام والراحة في المجتمعات لكل الخلائق وليس للبشر وحسب-١٢- عن الإمام السجاد عليه السلام: - إذا قام القائم اذهب الله عن كل مؤمن العاهة ورد إليه قوته-١٣- عن الإمام الباقر عليه السلام: - إن الله تعالى يلقي في قلوب شيعتنا الرعب، فإذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل أجراً من ليث وأمضى من سنان-١٤- وعنه أيضاً عليه السلام: -... فله نور يرى به الأشياء من بعيد كما يرى من قريب ويسمع من بعيد كما يسمع من قريب وأنه يسبح في الدنيا كلها... فيدفع البلاء عن العباد والبلاد شرقاً وغرباً-.. وهكذا يعم السلام وتشمل السعادة والطمأنينة الجميع بعد كفاح شاق، وجهاد مرير وجهود مضنية يبذلها الإمام عليه السلام وأصحابه وأعوانه المخلصون، ويتم تثبيت أركان الحكم في ظل عدالة القيادة الربانية للإمام المهدي عليه السلام، وعن ذلك يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - تأوى إليه أمته كما تأوى النحلة (إلى) يعسوبها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول، لا يوقظ نائماً ولا يهرق دمأ-.. ولا عجب في ذلك، فالإمام المهدي عليه السلام قائد العدالة الشاملة التي طالما انتظرتها البشرية جمعاء على مر العصور والأزمان، وهذا فعل الحق والعدالة في الحياة إذا ما طبقت كما أرادها الله سبحانه، والإسلام هو دين المحبة وقمة العدالة، والإمام المهدي عليه السلام رائد العدالة وسلطانها الرباني وحارسها الذي لا يغفل ولا يجور. عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: - الإسلام والسلطان العادل أخوان لا يصلح وأحد منهما إلا بصاحبه، الإسلام أس، والسلطان العادل حارس، وما لا أس له فمتهدم وما لا حارس له فضايع.. فالشريعة الإسلامية هي دستور لحفظ الأمة من الانحراف عن جادة الحق والعدل وحفظها من السقوط في مستنقع الكفر والشرك، وأهل البيت عليهما السلام هم أمناء الله في الأرض على رسالته، فإذا استلم السلطة المهدي من آل محمد عجل الله فرجه كانت النتيجة واضحة ألا وهي السعادة الشاملة لكل الناس والأمن والخيرات في الأرجاء، فهل هناك سعادة وأمن وعدالة أفضل من حكومة الحق والعدل؟

الإمام والعودة إلى الأصالة

بماذا يدعو الإمام؟ هل يدعو إلى دين الإسلام، أم إلى دين آخر؟ وما هو الأمر الجديد عند الإمام، وما هي رسالته للعالمية؟ وهل يدعو عند قيامه بدين غير دين جده المصطفى؟ لا شك أنه عجل الله فرجه لا يدعو إلا إلى الإسلام، وهو هادٍ أمين في دعوته للعمل بالقرآن والسنة النبوية وتطبيقها بشكل كامل، والله سبحانه يقول: (وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) ، وإذا كانت دعوته إلى الإسلام، فلماذا إذن جاء في بعض أحاديث أهل البيت عليهما السلام أن القائم عجل الله فرجه يدعو إلى أمر جديد،

وسنة جديدة وقضاء جديد، وكتاب جديد وسلطان جديد؟ وهذا ما تصرح به الروايات والأحاديث التي نذكر بعضاً منها كالتالي: ١- عن الإمام الباقر عليه السلام: - إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء. - ٢- وعنه أيضاً عليه السلام: - يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويستأنف الإسلام جديداً. - ٣- وعنه أيضاً عليه السلام: - ... فوالله لكأنى أنظر إليه بين الركن والمقام يبيع الناس بأمر جديد، وكتاب جديد، وسلطان جديد من السماء... - ٤- وعنه أيضاً عليه السلام: - ... إذا خرج يقوم بأمر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد... - ٥- وعن الإمام الصادق عليه السلام: - إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دُترَ فضلٌ عنه الجمهور... - ٦- وعنه أيضاً عليه السلام: - الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ... يستأنف الداعي منّا دعاءً جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. - إن هذه الروايات وأمثالها، تثير سؤالاً هاماً ألا وهو: هل إن الدين الذي يدعو إليه الإمام المهدي عجل الله فرجه ويطبقة، يختلف عن الإسلام المعروف لدينا والموجود حالياً في أيدينا؟ فإذا لم يكن يختلف عنه فإن دعوته إذاً ليست دعوة جديدة، وليست أمراً جديداً، ودعاءً جديداً، واستئنافاً جديداً، وكتاباً جديداً... كما تشير إليه الأحاديث السابقة. مما لا شك فيه ولا ريب إن الإمام المهدي عليه السلام يدعو إلى الإسلام والقرآن والسنة المحمدية السامية، ولكن دعوته إلى الإسلام الحقيقي والقرآن والسنة الصحيحة، بيد أن هذا الأمر يثير السؤال الثاني: هل الدين المتداول عند الناس في الوقت الراهن هو نفس الدين الإسلامي الذي جاء به الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم؟ إن الجواب يتضح جلياً على ضوء الأحاديث السالفة عن أهل البيت عليهما السلام إن الدين الإسلامي المعروف عندنا قد شوّهت الكثير من معالمه طوال القرون الماضية بأفكار وآراء واجتهادات العلماء وبنظريات الفلاسفة والمتكلمين والمناطق، بل إن الدين أضحي خليطاً بالاستحسانات والظنون، وأجرى البعض الآخر القياسات فيه والمصالح المرسله والذرائع وأدخل البعض آرائه وأفكاره و...، لدرجة اختلط معها الحابل بالنابل، والحق بالباطل والغث بالسمين، وامتزجت الأفكار والآراء بدساتير السماء، والبليّة الأعظم من هذا كله حينما بدأ التلاعب بهذا الدين من قبل المنافقين المتربصين وعلماء السوء من وعاظ السلاطين وحواشيهم.. ففسروا الدين السماوي بما اقتضت مصالحهم وفق مطامعهم وأهوائهم، وشكّلوا فرق التزوير والكذب والاحتيال والتأويل، لوضع الأحاديث عن لسان الرسول الأمين، وحرفوا الكلم عن مواضعه وبدلوا الحقائق بالأباطيل والنصوص بالأقوال، وأقاموا البدع وأماتوا الكتاب والسنة بعطفهم الهدى على الهوى والقرآن على الرأي، فأخرجوا للناس ديناً محرفاً باسم الإسلام. لذا، فحينما يقوم الإمام المهدي عجل الله فرجه فإنه يأتي بالإسلام المحمدي الأصيل الخالي من الشوائب والدخائل... يهدم ما قبله من التقاليد والممارسات ويدعو إلى أمر جديد تماماً كجده الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه يهدم ما كان قبله من العادات الدخيلة على الدين ويستأنف الإسلام جديداً ويكون بذلك كأنه قد أتى بدين جديد يختلف كثيراً عما هو اليوم في أيدي الناس، ولعل الإشارات في بعض الأحاديث الشريفة تعطينا ملامح واضحة عن هذا الأمر وترفع الغموض واللبس وتبين هذه الحقيقة. ٧- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: - سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ولا من الإسلام إلا اسمه، يُسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود. - ٨- وعن الإمام الصادق عليه السلام: - ... ولو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرائع الدين والأحكام والفرائض كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأنكر أهل البصائر فيكم ذلك اليوم إنكاراً شديداً ثم لم تستقيموا على دين الله وطريقه إلا من تحت حدّ السيف فوق رقابكم... - ٩- عن أمير المؤمنين عليه السلام: - كأنى أنظر إلى شعيتنا بمسجد الكوفة قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل. أما إن قائمنا إذا قام كسره وسوى قبلته. ولعل ذلك يكون في تبيان التفسير الحقيقي لآيات القرآن وأحكامه وتعاليمه غير ما هو متداول الآن في أيدينا، خاصة وأن الأحاديث توضح إن الإمام المهدي عليه السلام يعطف الرأي على القرآن بخلاف ما يفعل اليوم الكثيرون من عطفهم القرآن على الرأي، كما بينه الحديث الشريف. فالإمام يقوم بعملية تصحيح للمفاهيم والأفكار بحيث لو طرحت اليوم للناس لأعتبروها أنها خاطئة وغير شرعية،

لكنها في الحقيقة هي عين السنة الصحيحة ولكن الناس لم يألفوها لأن السنة قد أميتت وعُمل بالبدع على مدى العصور الماضية. ١٠- ولأن الابتعاد عن الإسلام الحقيقي، ولبسه بالآراء والأهواء أماته للكتاب والسنة، فإن جهود الإمام عليه السلام تنصب على إزالة البدعة وإحياء الكتاب والسنة، وهو يلاقي بذلك أذى شديداً في الجاهلية الثانية في العصر الراهن أكثر مما لاقى جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في الجاهلية الأولى، حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم: - بعثت بين جاهليتين لأخراهما شرّاً من أولاهما - ١١- عن الإمام الباقر عليه السلام: - إن صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأكثر - ١٢- وعنه أيضاً عليه السلام: -... إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلاً منّا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى فيكم منكراً إلا أنكره - ١٣- عن الإمام الباقر عليه السلام قال في سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: -... أبطل ما كان في الجاهلية واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يُبطل ما كان في الهدنة مما كان في أيدي الناس ويستقبل بهم العدل - ١٤- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: -... يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي - ١٥- عن الإمام الباقر عليه السلام: - إن العلم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، لتنب في قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته... - ١٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام: - يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي... حتى تقوم الحرب بكم على ساق بادياً نواجذها مملوءة أخلافها حلواً رضاعها علقماً عاقبتها ألا وفي غدٍ - وسيأتي غد بما لا تعرفون - يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوئ أعمالها وتخرج له الأرض أفايلد كبدها وتلقى إليه سلماً مقاليدها، فيريكم كيف السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة - فأحكام القرآن ودساتيره وقيم القرآن ومفاهيمه التي تركت وأضحت ميتة بين الناس وهكذا السنة النبوية التي تغيرت أو تركت وأضحلت بين البدع والأهواء يأتي الإمام ليحييها من جديد لأن الهدى هو اتباع أمر الله لا أمر الهوى والرأي، كما قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: -... يا علي إن الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوى والرأي، وكأنك تقوم قد تأولوا القرآن وأخذوا بالشبهات واستحلوا الخمر بالنيذ والبخس بالزكاة والسحت بالهدية... هم أهل فتنة يعمهون فيها حتى يدركهم العدل. فقلت: يا رسول الله العدل منّا أم من غيرنا؟ فقال: بل منّا، بنا يفتح الله وبنا يختم الله... - وكذلك يبين أمير المؤمنين عليه السلام، أيضاً ما هي السنة الصحيحة قائلاً: -... وأما أهل السنة فالمتمسكون بما سنّه الله ورسوله، لا العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا - لذا فعندما يدعو الإمام المهدي عجل الله فرجه إلى كتاب الله وسنّه رسوله ويبدأ بتعليم القرآن وشرائع الدين والأحكام والفرائض كما أنزلها الله، فإنه يواجه بالإنكار والمعارضة الشديدة، وخاصة من علماء السوء وأتباعهم ممن يخلطون الباطل بالحق والرأي بالقرآن والهوى بالهدى، لذلك لا يروق لهم دعوة الإمام إلى الإسلام الأصيل، حيث تكون هذه الدعوة أمراً جديداً، وكتاباً جديداً، واستئنافاً جديداً للإسلام كما قال أهل البيت عليهما السلام. وهذه الدعوة الأصيل الناصعة تخالف في جوانب كثيرة مظاهر الإسلام الفارغة من محتواه الذي عليه الناس في الوقت الراهن الذي لا يتفق مع روح الإسلام الأصيل الذي قال عنه الرسول عليه الصلاة والسلام فيما سبق أنه لا يبقى منه إلا اسمه، وذلك القرآن الذي لا يبقى منه إلا رسمه. ١٧- عن الإمام الصادق عليه السلام: -... ولوقد قام قائمنا وتكلم متكلمنا ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرائع الدين والأحكام والفرائض كما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، لأنكر أهل البصائر فيكم ذلك اليوم إنكاراً شديداً، ثم لم تستقيموا على دين الله وطريقه إلا من تحت حدّ السيف فوق رقابكم. ان الناس بعد نبي الله عليه السلام ركب الله به (بهم) سنّه من كان قبلكم فغيروا وبدّلوا وحرّفوا وزادوا في دين الله ونقصوا منه، فما من شيء عليه الناس اليوم إلا - وهو منحرف عمّا نزل به الوحي من عند الله، فأجب رحمك الله من حيث تدعى إلى حيث تُدعى حتى يأتي من يستأنف بكم دين الله استينافاً... - وقد يكون السبب الحقيقي كما تشير الأحاديث من أن علماء السوء وأتباعهم الذين لا يروق لهم هذا الدين الإسلامي الأصيل فيعارضون الإمام عليه السلام أشد المعارضة فيتأولون عليه كتاب الله، وكأنهم أعلم من الإمام عليه السلام بالقرآن. فالناس (كلهم يتأول عليه كتاب الله يحتج عليه به)! وذلك لأنهم يعتبرون الإمام المهدي عليه السلام شخصاً لا - علم له بالتأويل وتفسير القرآن، جاهلاً بما عندهم من أفكار فلسفية دخيلة وقياسات المناطق وآراء وعقليات علمائهم الأقدمون

الذين نسجوا من أفكارهم وآرائهم مفاهيم ونظريات حملوها على القرآن الحكيم وروايات الرسول الأكرم وأهل بيته الطاهرين، وعطفوا الهدى على أهوائهم فسقطوا في حبال هذه الأفكار وقياسات هذه المفاهيم حتى آخر لحظة من حياتهم، فلم يستطيعوا الخروج منها إلى روح الإيمان واليقين والمعرفة والتسليم، فماتوا خنقاً بنسيج أفكارهم تماماً كما تموت دودة القز بنسيج خيوطها. وهكذا لم يتمكن هؤلاء من الخروج من قوقعة القياسات المنطقية الزائفة التي اعتبرت عقلية بزعمهم، وكسر طوق القدسية لآراء وأفكار علمائهم السالفين فأولوا القرآن بآرائهم وساروا بسنة السالفين منهم بدلاً من سنة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الأطهار، حتى أصبح الإسلام الحقيقي الأصيل غريباً ودين الله وحيداً فريداً والقرآن مهجوراً، إلى درجة أصبح بنظرهم -ومع الأسف الشديد- المفسر للقرآن والمتدبر فيه رجلاً سطحياً بينما يُعَدُّ باحث آراء وأفكار الأصوليين والفلاسفة عالماً نحريراً ومحققاً كبيراً في معرفة وقائع العلوم وكشف حقائق الأمور. ومن هنا أضحى الإسلام والقرآن غريباً كما وصف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك قائلاً: - بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء. - ولما سُئِلَ الإمام الصادق عليه السلام عن معنى ذلك قال: - إذا قام القائم عليه السلام استأنف دعاءً جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. - فالإسلام عند هؤلاء المتأولين على القائم عجل الله فرجه، هو الذي يحمل في طياته أفكار وعقائد الفلاسفة، أو آراء واجتهادات السلف، لذا فليس غريباً أن يهب الكثير منهم ضد الإمام المهدي عليه السلام عندما يأتي بدين الله الأصيل، ويدعو مجدداً للإسلام الناصح كما أنزل على قلب جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم. بيد إن ما يواجهه الإمام عجل الله فرجه من هذه الفئات المفتونة التي أحدثت البدع والضلالات وأبعدت الأمة عن روح الإيمان والإسلام أكثر وأشد مما واجه رسول الله من جهال الجاهلية الأولى بصريح كلام الإمام. هذه الرواية في منتهى الخطورة في التصريح عن الانحراف الذي حدث في دين الإسلام منذ عهد الإمام الصادق عليه السلام فكيف يكون حال هذا الدين منذ ذلك العهد إلى هذا اليوم وقد لعبت به الاجتهادات والآراء حتى انكفأ الإسلام كما ينكفأ الإناء؟ ١٨- عن الإمام الصادق عليه السلام: حيث قال: - إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهال الجاهلية... إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيdan والخشب المنحوتة، وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله يحتج عليه به. أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ والقرّ - وفي رواية أخرى: -.. وإن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله ويقاثلونه عليه. - وأمام هذه الفئات الضالة كيف يتصرف الإمام، هل يسكت ويقف متفرجاً أم يجب عليه ان يهدي الناس ويقيم الحق والعدل وإن توقف الأمر على أن يقاثلهم ويواجههم بقوة الحق والسيف؟ ١٩- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سار في أمته باليمن، كان يتألف الناس والقائم يسير بالقتل، بذلك أمر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل، ولا يستتيب أحداً، ويل لمن ناواه. - ٢٠- عن الإمام الباقر عليه السلام: - لو قد قام قائمنا بدأ بالذين ينتحلون حبنا فيضرب أعناقهم. - ٢١- وعن الإمام الصادق عليه السلام: - لو قام قائمنا بدأ بكذابي الشيعة فقتلهم. - إذن سيقوم الإمام المهدي عليه السلام بالدعوة إلى أمر جديد ويستأنف دعاءً جديداً - مثلما تذكر الروايات الشريفة - مثلما دعا جده الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أي أنه عجل الله فرجه سيدعو إلى الإسلام جديداً وكأنه يعيد الإسلام الحقيقي إلى الحياة ثانية، هذا الإسلام الذي لم يبق لدينا منه إلا اسمه، ويحيى ميت الكتاب والسنة، ويزيل الفتنة والبدعة التي حلت محلها عبر الأجيال والعصور وهو بذلك عليه السلام يهدي الناس إلى أمر مخبوء تحت تراكمات القرون والسنين ويزيل البدع والآراء والأهواء ويبين التحريف والتضليل الذي جرى على الدين الإسلامي، فضل الناس عن تلك الجوهر المدثورة وهي جوهر الإسلام النقي الأصيل كما أنزل على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. ٢٢- عن الإمام الصادق عليه السلام: - إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دُثِرَ فضل عنه الجمهور، وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه، وسمى القائم لقيامه بالحق. - على ضوء هذه الأحاديث والبيانات الصادرة عن أهل البيت يتضح واجبتنا في ذلك العصر، فليس لنا إلا اتباع منهج الإمام عليه السلام، ودعوته حين قيامه ونهضته وتترك ما تعودنا عليه إذا خالفنا فيه الإمام عليه السلام، لأن الهدى معه والحق مع أقواله وأفعاله يدور معه

حيثما دار، فهو الهادي والمرشد إلى الدين الحقيقي الذي أنزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأهل البيت أدري بما في البيت وأعلم بحدود الله من غيرهم. ولا بد من ضرب كل الآراء الخاطئة التي اعتبرناها إسلامية وهي ليست كذلك، لا بد من ضربها عرض الحائط والتمسك بالدين الإسلامي الأصيل الذي يأتي به الإمام المهدي المنتظر عليه السلام من قبل رب العالمين. أما التشبث بالأفكار والرؤى الخاطئة عن الإسلام في قبال دعوة الإمام الحجة عليه السلام فهو عين الضلال، بل هو التماذي في الجهالة والضلالة، وهو الخسران المبين في الدين والآخرة. فهل نكون مسلمين حقاً بما أنزل على قلب النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وأن كانت مخالفة لمعتقداتنا أم نكون كجهلة الجاهلية الأولى حينما: (قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ) (الزخرف، ٢٢)

اسئلة حائرة

لماذا قلة الأنصار؟

ما هو السبب في قلة أنصار الإمام المهدي عليه السلام بالرغم من كثرة من يدعي أنه من أنصار الإمام ومحبيه؟ فالمسلمون اليوم بلغوا أكثر من مليار نسمة، وهم في الأغلب يؤمنون بالمهدي الموعود. ولكن بالرغم من هذه الكثرة الهائلة فأصحاب الألوية للإمام الحجة عليه السلام، من الضباط وقادة الفرق والمجموعات كلهم لا يتجاوزون ثلاثمائة وثلاثة عشر فرداً وجيشه ليس أكثر من خمسة عشر ألف جندي!! طبعاً هذا في بداية خروجه للقتال ضد الطغاة. فعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: ... فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاث عشر رجلاً. وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: .. فيجمع الله قوماً كفرع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون إلى أحد ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم، على عدة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون ولم يدر بهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر. وأما عن جيشه فيقول أمير المؤمنين عليه السلام: .. يخرج رجل من أهل بيتي في ثلاث رايات، المكثر يقول: خمسة عشر ألفاً، والمقل يقول: اثنا عشر ألفاً.. وفي رواية أخرى يقول عليه السلام: - يخرج في اثني عشر ألفاً إن قلوا، أو وخمسة عشر ألفاً إن كثروا...- ولكن السؤال لماذا هذه القلة في الأعوان والأنصار؟! هذا سؤال كبير يحير الألباب، أليس الإمام صاحب المعاجز والكرامات؟ أليس الإمام شخصية ربانية ادخرها واعدها الله لليوم الموعود؟ أليس الإمام شخصية عالمية تنتظرها البشرية منذ قديم الزمان؟ أليس الجميع يدعي أنه ينتظر قدومه وخروجه ليكون من أنصاره وأعوانه؟! هذه الأسئلة تطرح نفسها بقوه كلما شاهدنا الروايات التي تتحدث عن قلة الأنصار والأعوان إلى درجة أن يترحم المؤمنون على أنصار الإمام الحجة ويعتقد بعضهم بشكل جازم أن هذه المجموعة من الأنصار وجلهم من الشباب سينتهون في أول مواجهة مع الأعداء المدججين بالسلاح والعتاد. يحدثنا الإمام الباقر عليه السلام عن ذلك فيقول: - يبعث الله قائم آل محمد في عصبة لهم (أدق) في أعين الناس من الكحل، فإذا خرجوا بكى لهم الناس، لا يرون إلا- أنهم يختطفون، يفتح الله لهم مشارق الأرض ومغاربها، ألا وهم المؤمنون حقاً، ألا إن خير الجهاد في آخر الزمان- ويقول أمير المؤمنين عليه السلام عن أصحاب القائم عجل الله تعالى فرجه: - إن أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم إلا كالكحل في العين أو كالملاح في الزاد، وأقل الزاد الملح- لماذا هذه القلة وما هي الأسباب؟! يبدو أن السبب الحقيقي يتلخص في أمرين: الأمر الأول: إن الإمام الحجة عليه السلام يأتيهم بخلاف ما كانوا يتصورون عنه ويعتقدون به حيث إن تصوراتهم لا تنطبق مع حقيقة الإمام المهدي الواقعي الذي ادخره الله لإصلاح العالم كما جاء في أكثر من مصدر عن الإمام الصادق عليه السلام - وإن من أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً- وقد أكد على ذلك أيضاً الإمام الحسين عليه السلام حيث جاء في الباب الثالث من عقد الدرر ص ٤١-٤٢ قوله عليه السلام: - لو قام المهدي لأنكره الناس، لأنه يرجع إليهم شاباً موقفاً، وإن أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يظنونهم شيخاً كبيراً- لذا فهم يواجهون الشخصية الحقيقية مخالفة لتصوراتهم السابقة فيواجهونه بمختلف التهم والافتراءات ويكذبون مقالته بأنه هو الحجة القائم عليه السلام تماماً كما كذب المشركون واليهود

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وافتروا عليه وأثاروا الناس عليه إلى درجة أفرغوا كرشه الشاة على رأسه الشريف وهو ساجد يصلى في بيت الله الحرام ولم يؤمنوا به لأنه جاء على خلاف تصوراتهم واعتقاداتهم السابقة، بسبب التحريف والتزييف وقد يكون نكرانهم للإمام من جهة أخرى حيث يرون أنفسهم أفضل جاهاً وأعلى مقاماً من هذا الذى يدعى الإمام فلماذا يستجيبون لندائه ويخضعون لأوامره وكأن التاريخ يعيد نفسه ألم يقل وجهاء مكة حينما شاهدوا النبی الكرم يتيماً من بنى هاشم يدعى النبوة (لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) وهؤلاء أيضاً يتكبرون على الإمام عندما يرون مجموعة قليلة من الشبان يتبعونه وليس معه أحد غيرهم خصوصاً وأنه أتى بدين جديد لم يعهدوا به فيفترون عليه ويتهمونه بالكذب والدجل!! وهذا هو نفس الامتحان الإلهي الذي جرى على الإمام السابقة وسيجرى على الأمة الإسلامية أيضاً وقد بين الله ذلك في محكم كتابه العزيز: (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ) (الأنعام، ٥٣). الأمر الثاني: إن غالبية الناس ليسوا صادقين فى أقوالهم، وادعاءاتهم، فهم يطلقون شعارات التضحية والفداء فى سبيل مبادئهم وقيمهم ولكن عندما يرون أن القضية تتطلب بذل المال أو النفس فعلاً فسرعان ما يتراجعون ويتهربون. فادعاء التدين والتمسك بالقيم أحاديث يتحدثون بها حينما تكون الأمور تسير على ما يرام، ولكن إذا ضاقت عليهم الحياة وتطلب الأمر الجهاد والصمود فلا ترى أحداً فى الميدان إلا القليل. وإلى هذه الحقيقة أشار الإمام الحسين عليه السلام قائلاً - الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معائشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون -. ومثلما تخلى الناس عن الإمام الحسين عليه السلام فى واقعة كربلاء كذلك لا يستجيب أحد لدعوة الإمام الحجة عند نهضته المباركة إلا القليل من الذين آمنوا به فى عالم الميثاق وذلك بسبب كثرة الأعداء والمكذبين له ١- يقول الإمام الرضا عليه السلام: - إن ممن يتخذ مودتنا أهل البيت، لمن هو أشد فتنة على شيعة من الدجال -، حيث يكون علماء سوء هم أشد فتنة ٢- ويقول الإمام الصادق عليه السلام: -... وإن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله ويقاثلونه عليه - ٣- وجاء فى (بشارة الإسلام) و(إلزام الناصب) و(يوم الخلاص) و(نور الأنوار) و(بيان الأئمة) و(ينابيع المودة) و(علائم الظهور) وغيرها من المصادر، أن -... أعداءه الفقهاء المقلدون، يدخلون تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه - ٤- وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: - إن قائمنا إذا قام استقبل من جهلة الناس أشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهالة الجاهلية. قلت: وكيف ذلك؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيان والخشب المنحوتة، وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله، يحتج عليه به... - وواضح إن موقف الناس هذا تابع لموقف بعض ادعاء العلم من علماء سوء بدلالة (كلهم يتأول عليه القرآن). فالتأويل والاحتجاج بالقرآن على الإمام عجل الله تعالى فرجه لا يكون إلا من قبل ادعاء العلم أما عامة الناس فهم فى الحقيقة تتبع موقف ادعاء العلم أولئك وهم يتصورون أن علمائهم يقولون الحقيقة والواقع. ومن هنا يكون موقف كثير من الناس معادياً للإمام تبعاً لأولئك، ولذا يكون عدد أصحابه وخواصه قليلاً جداً ومعظمهم من الشباب. وبما أن هذه القلة تكون معرضة للإبادة تتدخل السماء مباشرة حتى لا تتكرر واقعة كربلاء من جديد وتنزل الملائكة لنصرته مع الملائكة الذين نزلوا من قبل لنصرة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فى معركة بدر (هَذَا يُمِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ)، ويتسارع نجباء الجن والملائكة فى تقديم العون والمساعدة للإمام عليه السلام وأصحابه، ويُقبلون الوضع على الأعداء، وبذلك ينتصر الإمام فى أغلب المعارك التى يخوضها، حيث إن الله سبحانه ينصره بأصحابه القلة وجيشه الصغير وبالملائكة والرعب الذى يسير بين يديه (عجل الله تعالى فرجه) بشهر. جاء فى الفصل الأول من الباب الرابع فى الصفحة ٦٥ من كتاب عقد الدرر، عن الإمام الباقر عليه السلام، فى ظهور القائم (عجل الله تعالى فرجه) ومبايعته بين الركن والمقام، قال عليه السلام: - وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره -. وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: - يخرج فى اثني عشر ألفاً إن قلوا أو خمسة عشر ألفاً إن كثروا، يسير الرعب بين يديه، لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله، شعارهم أمت أمت، لا - يبالون فى الله لومة لائم... - وعنه أيضاً عليه السلام قال: - يفرج الله الفتن برجل منا يسومهم خسفاً، لا يعطيهم إلا السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً، حتى يقولوا: والله ما هذا من ولد فاطمة، لو كان من ولدها

لرحمنا...-وعنه أيضاً عليه السلام قال: -... يمدّه الله بثلاثة آلاف من الملائكة، يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم، يبعث وهو ما بين الثلاثين والأربعين- وعن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: - فلو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يأتيهم رجل من أهل بيتي تكون الملائكة بين يديه ويظهر الإسلام- وهكذا ينتصر الإمام بعد جهاد مرير ومعاناة شديدة، وبعد أن يستتب الأمر له (عجل الله تعالى فرجه) يتسابق الناس إلى الإيمان به ويدخلون في دين الله أفواجا، ويستوجب الشكر على الإمام وأنصاره كما استوجب الشكر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنصاره، حيث يقول عز وجل: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ - وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا - فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا). إلا أن هذا الانتصار هو أعظم بكثير من أي انتصار آخر في التاريخ، إنه يوم عظيم من أيام الله بل هو اليوم الموعود الذي وعد الله به الرسول الأكرم والأنبياء السابقين وبذلك يفرح المؤمنون بنصر الله إنه الانتصار الكبير والفوز العظيم.

موقف الناس من الإمام

هل كل المؤمنين بالإمام المهدي عليه السلام في هذا اليوم سيؤمنون به حين خروجه؟ قد يكون هذا السؤال غريباً، فكيف لا يؤمن بالإمام من كان بانتظار ظهوره وخروجه؟ والجواب: إذا طالعنا الروايات التي تتحدث عن نهضة الإمام نجد أنها تتحدث عن خروج مجموعة كبيرة ممن يعتبرون أنفسهم من الموالين التابعين لمنهج الرسول وآله الأطهار، على الإمام المهدي عليه السلام حين قيامه وخروجه حيث يتهمونهم بالكذب والسحر، ويقولون له: يا بن فاطمة ارجع من حيث أتيت فلا حاجة لنا فيك. فيجرد الإمام سيفه ويحمل عليهم ويبيدهم عن بكرة أبيهم. كما وأن هناك طائفة من الروايات تتحدث عن خروج بعض أدعياء العلم على الإمام، حيث يكونون من الدّ أعدائه ويفتون بقتله والبراءة منه، فيقفون في وجه الإمام رغم مشاهدتهم لمعاجزه وكراماته ويبنّات إمامته فيفترون عليه ويكذبونه فيبدأ الإمام بهم أولاً قبل الآخرين كما تقول الأخبار: - يبدأ بقريش فلا يعطيهم إلا السيف ولا يأخذ منهم إلا السيف- وهنا نتساءل لماذا هذه الحملات العشوائية على الإمام، فهل هناك عداوات قديمة أم هناك أهواء وأطماع ومصالح أضحوا محرومين منها بسبب خروج الإمام مما يدفع بهم إلى القيام ضد الإمام وتكذيبه؟ ليس الأمر واضحاً، إلا أن هذا لا يعني أن كل المنتظرين للإمام يقفون ضده عليه السلام بل هناك قسم كبير من السادة والعلماء والفقهاء وعدد غفير من الموالين والمحبين يساندون الإمام عليه السلام ويدعمون موقفه ويكونون من أفضل أنصاره وأتباعه ومن أحسن المجاهدين بين يديه في قبال تلك المجموعة التي تدعى محبة أهل البيت والولاء لهم ولكنهم يقفون ضده ويؤذونه بشدة بحيث يلاقي الإمام منهم ومن غيرهم الأذى أكثر مما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قومه حين الإعلان عن رسالته السماوية وذلك بما يؤولون على الإمام أمر الله وكتابه. ولكن نتساءل هل يعقل أن يحدث ذلك؟ أجل إذا راجعنا التاريخ إبان الدعوة المحمدية، نلاحظ أن قریش كانت ترفع راية العداء والمخاصمة ضد الرسول الأكرم، في حين كان من المفروض أن يكونوا أول المؤمنين به لأن الرسول كان منهم ومن نفس العشيرة إلا أنهم كفروا به وكذبوه بل كانوا من أشد المستهزئين به والمنكرين لدعوته والمفترين عليه بالكذب والسحر، وكان ما كان من أمر أحد أقرباء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، حيث نزلت في تقييح أفعاله سورة كاملة بقول الله تعالى: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيِّئُهُ لِمِ نَارٍ أَذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ). وإذا تصفحنا أوراق التاريخ لشاهدنا أن بعض الذين خرجوا لقتال الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء كانوا من المتجاهرين بمحبته ومن الذين أرسلوا الرسائل إلى الإمام قائلين له أقبل إلينا يابن فاطمة فإنما تقدم لك على جنود مجنّدة. وكان التاريخ يعيد نفسه من جديد وهذه المرة مع الإمام الحجة فالبعض ممن يكفرون بالإمام حين خروجه هم ممن كانوا ينتظرون قدومه من الذين كان متوقفاً أن يكونوا أول المدافعين عنه إلا أنهم يكونون أول المستهزئين به حين يدعوهم إلى الإيمان. ومما يحز في النفس أن يجد المرء هذا الموقف المخزي من هؤلاء ضد الإمام عليه السلام، بينما تجد أن من الناس الذين لا يعرف عنهم اليوم انهم من الموالين والمنتظرين يؤمنون به ومن عبدة الشمس والقمر يُسلمون له حيث

تصرح الروايات قائلة عن أبي عبد الله عليه السلام يقول - إذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه من أهله ودخل فيه شبه عبدة الشمس والقمر - أجل فكما آمن بالرسول أهل المدينة ودافعوا عنه ونصروه رغم أنهم لم يكونوا من أقربائه كذلك يؤمن بالإمام المهدي شبه عبدة الشمس والقمر. ومثلما آمن بالإمام الحسين عليه السلام زهير بن القين وكان عثمانى المذهب، ووهب وكان نصرانياً، والحر وكان من قادة الجيش المعادي، ودافعوا عنه حتى الشهادة. كذلك يؤمن بالإمام المهدي أناس من طوائف شتى بل وحتى ممن هم اليوم من الكفار والمشركين والمثل المعروف يقول: (ما عشت أراك الدهر عجباً). إن هذا لا يعنى بالطبع أن كل المنتظرين لا يؤمنون بالإمام المهدي (عج) وإنما تكون هناك مجموعات وفئات يدعون الولاء لأهل البيت ولكنهم أبعد ما يكونون من الرسول وأهل بيته، فإن التظاهر بالولاء ليس دليلاً على حقيقة الإيمان بالرسول وأهل بيته، وإنما يجب أن يترجم إلى واقع عملي ليكون مصداقاً واقعياً في الإيمان بالرسول وأهل بيته وإلا - فهو نفاق وفسوق وكثير من الناس تظهر حقائقهم عند مجيء الإمام الحجة حيث انه أكبر امتحان للمدعين بالانتظار والولاء لأهل البيت عليهما السلام. وقد يكون قسم كبير من هؤلاء هم ذراري بنى أمية وأبناء أبي سفيان وآل زياد وآل مروان وهؤلاء في الحقيقة من أعداء الإمام الحجة حين خروجه ولذلك تبرز وتظهر مكامن حقائقهم فيعادون الإمام فيحاربهم الإمام الحجة ويبدأ بقتلهم والانتقام منهم ولا يشفع لهم التستر والتظاهر بالولاء لأهل البيت لأن الإمام الحجة عجل الله فروجه يتعامل معهم وفق واقعهم وحقائقهم لا حسب إدعاءاتهم. وقد يكون كثير من أبناء بنى أمية لا يعرفون نسبهم بسبب إخفاء آبائهم لنسبهم لأبي سفيان وبنى أمية خوفاً من الانتقام منهم لما ارتكبوه من جرائم وحشية بحق آل الرسول الأكرم ولذا عشنشوا وتكاثروا في المجتمع دون أن تعرف أنسابهم الحقيقية ولكن روح المنابذة والمخالفة لآل الرسول الأكرم يعشعش في قلوبهم وضمايرهم وتبرز هذه الأحقاد والضغائن فيهم عندما ينهض الإمام الحجة عليه السلام فيكفرون به تحت عناوين كاذبة وهم قد كفروا أول مرة به في عالم الذر ولذا فإن الموالين المنتظرين حين خروج الإمام يميزون وينقسمون فمن سبقت له العناية الإلهية من قبل يؤمن بالإمام عليه السلام ومن كان في قلبه ذرة من الحقد والحسد والكبر يكون من الكافرين به وإن ادعى الولاء لآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. يقول الإمام الصادق عليه السلام: -... وكذلك القائم فإنه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمر المنتشر في عهد القائم عليه السلام - إذن فليس كل من ادعى الولاء والانتظار بخير، كما لا يمكن لأحد أن يجزم بأن كل طائفة من البشر أو أى فرد لا - يعرف عنه اليوم الإيمان والولاء وادعاء الانتظار سيختم لهم بسوء المصير عند خروج القائم عجل الله فرجه، وساعة الخروج للإمام المهدي هي ساعة الامتحان الحقيقي للناس فمنهم من يؤمن ومنهم من يكفر ومن كفر فإنما يكفر بقيمه ومبادئه ومن ضل فإنما يضل على نفسه، وقديماً قيل: عند الامتحان يكرم المرء أو يهان.

الامتحان الإلهي في عصر الظهور

قال الله تعالى: (أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) (العنكبوت: ٢).

هل بإمكان أحد أن يتملص من الامتحان الإلهي؟

وهل شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم مستثنون من الامتحان؟ الجواب واضح وصريح، لا يمكن لأحد الفرار من الامتحان الرباني. فالجميع يخضعون للفتنة، بل كل الدنيا هي في الحقيقة قاعة الامتحان الإلهي يؤدون امتحاناتهم اليومية أمام ربهم، وبحضور من الملائكة الكرام الكاتبين، ويشهود من الزمان والمكان. ولكن هناك امتحان رئيسي ونهائي بانتظار كثير من الناس ألا وهو يوم خروج الإمام المهدي عليه السلام. فكم من أناس يتظاهرون اليوم بالإيمان والتقوى ولكن حين خروج الإمام يسقطون في الامتحان ويكفرون بالإمام!! وكم من أناس لم يكونوا مؤمنين قبل خروجه ولكنهم يؤمنون به إذا نهض عليه السلام. جاء عن الإمام الصادق عليه

السلام: - إذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه من أهله ودخل فيه شبه عبدة الشمس والقمر. - وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على صعوبة الامتحان وشدته وعلى حدّ تعبير الإمام الحسين عليه السلام الذي وصف هذا الامتحان بأعظم البلية حين قال: - أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً. - ولذا فالإنسان لا يستطيع أن يطمئن على حسن عاقبته بما هو عليه الآن بل لابد أن يجاهد نفسه دائماً حتى لا يسقط عند الإمتحان. من هنا نعرف أن الأمور مرهونة بخواتيمها , والامتحانات المصيرية بنهايتها، حيث تحدد مصير الإنسان. فلا تشفع للإنسان الادعاءات الفارغة أيام الانتظار، ولا تفيده الكلمات المعسولة قبل أيام الخروج , وإنما الإيمان بالإمام المهدي عليه السلام والمواقف البطولية معه تبشره بالفوز والانتصار. وأى تردد أو شك بشخصية الإمام الربانية تؤدي به إلى السقوط ومن ثم لجأت الجحيم. بيد أن الامتحان النهائي المكمل بالنجاح له هو ما يقوم به من الأعمال الصالحة والمواقف الإيمانية الخالصة لله عز وجل، التي يجب على الإنسان القيام بها قبل ذلك، حتى يحقق لنفسه الفوز والنجاح. ولكن السؤال ما هي تلك الأعمال؟ وما هي تلك المقدمات؟ في الحقيقة نستطيع أن نلخص ذلك في الأمور التالية: ١- ترسيخ الإيمان بأصول الدين وبالأخص بالإمامة والولاية لأهل البيت عليهما السلام. ٢- تطهير القلب من الأحقاد والضغائن، ومن حب الدنيا وحب الرئاسة. ٣- ضبط النفس من الانزلاق في مستنقع الشهوات والأهواء ٤- التمسك بالمبادئ والقيم الربانية وعدم الانحراف عنها، رغبة في المصالح المادية التي تأتي على حساب الشرع المقدس. ٥- تربية النفس على قبول الحقائق والتسليم لأمر الله، والخضوع للحق والحقيقة وإن كان ذلك مخالفاً لمعتقداته المسبقة. وهذا من أهم النقاط الرئيسية في إيمان العبد بالتسليم لأمر الله مهما كان وإن كان مخالفاً لأهوائه ومعتقداته هو الإيمان بعينه، وكما قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حقيقة الإسلام: - الإسلام هو التسليم. - فالوقوف دائماً إلى جانب الحق والحقيقة يسهّل للإنسان تلبية نداء الإمام عليه السلام يوم ظهوره وخروجه، وإلا يكون المرء في مهب التيارات المنحرفة ينجر في شيئاً فشيئاً ويبعد عن المبادئ والقيم ويترك الحق ويتشبث بالباطل من أجل مصلحة معينة هنا، أو الحصول على منصب معين هناك، مما يجعله في دوامة المصالح والمكاسب غير المشروعة. وهذا هو الشغل الشاغل للكثيرين الذين تصرعهم المطامع المناصب و يسقطون في هذه المزالق , ويتركون المبادئ، إن لم يقفوا في وجهها ويحاربوا أصحابها وتبقى الأقلية المؤمنة التي لم تغرها المصالح الزائلة ولم تسقط في مستنقع المطامع، تبقى وفيّة مع القيم والمبادئ. فالفتن والابتلاءات في آخر الزمان تسوق الجميع إلى قاعات الامتحانات الإلهية. فكم يا ترى من الناس يفوزون ويظلون أوفياء مع مبادئهم وقيمهم؟ إلى هذه الحقيقة تشير الروايات الواضحة عن وضع الشيعة أيام الغيبة حيث يدخلون في سلسلة من الامتحانات والفتن، ولا ينج منها إلا المؤمن الصابر، والمجاهد العابد، وهم الأقلون عدداً والأعظمون عند الله قدراً. فلنتدبر في هذه الروايات بشكل أعمق وبدقة أكثر، حتى نعرف أين نحن في هذا الامتحان , هل نكون من الفائزين ومع الناجين أم نكون من الفاشلين والخاسرين (والعياذ بالله). وقد أكد أهل البيت عليهما السلام على ضرورة التضرع إلى الله تعالى بطلب الاستقامة في دين الله عز وجل بتكرار قراءة هذا الدعاء المسمى بدعاء الغريق، الذي رواه محمد بن بابويه (ره) بإسناده في كتاب الغيبة عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: - سيصيكم شبهة فتبتقون بلا علم يرى ولا إمام هدى ولا ينجو إلا من دعا بدعاء الغريق. قلت: كيف دعاء الغريق؟ قال تقول: يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فقلت: يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك. فقال: إن الله عز وجل مقلب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول لك: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - لعل معنى نهى الإمام لصاحبه عن إضافة الأبصار لأن تقلب القلوب والأبصار لا يكون إلا في يوم القيامة من شدة أهواله، وفي الغيبة إنما يخاف من تقلب القلوب دون الأبصار. من هنا يظهر أن في آخر الزمان ومن شدة الأزمات والفتن تتقلب القلوب وتتغير النفوس وينجر الناس نحو المفسدات والشهوات وإطاعة الطواغيت والجبابرة والهجوم على الدنيا وملذاتها والابتعاد عن القيم والمبادئ مما يسبب السقوط في الامتحانات الإلهية بأعداد غفيرة ولا يكون خروج الإمام الحجة عليه السلام إلا بعد امتحان عسير حتى يتميز الخبيث من الطيب والقلوب المريضة عن القلوب الطيبة السليمة، وتجرى هذه الامتحانات والابتلاءات على الجميع حتى تظل الفئة المؤمنة المخلصة القليلة المجاهدة تصارع المشاكل والأزمات بقلب مفعم بالإيمان وبصبر كالجبال الرواسي، لا

تحركها العواصف، كما جاء في الحديث الشريف: - المؤمن كالجبل الأشم لا تحركه العواصف - وهي الصفوة الطاهرة التي تكون من أنصار الإمام المهدي عليه السلام وقد أشار أهل البيت عليهما السلام إلى ذلك الامتحان والتمحيص في العديد من أحاديثهم الشريفة واليك بعضها: ١- الحسين بن عبيد الله عن محمد بن سفيان البرزقري عن أحمد بن إدريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي نجران عن محمد بن منصور عن أبيه قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة نتحدث فقال لنا: - في أي شيء أنتم؟ هيهات هيهات، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى ويسعد من يسعد - ٢- أحمد بن إدريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قال أبو الحسن عليه السلام: والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا وتمحصوا، حتى لا يبقى منكم إلا الأندر. ثم تلا: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهِدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) (آل عمران، ١٤٢) - ٣- وروى محمد بن جعفر الأسدي عن أبي سعيد الأدمي عن محمد بن الحسين عن محمد بن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم وأبي بصير قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلث الناس. فقليل له: إذا ذهب ثلث الناس فمن يبقى؟ فقال عليه السلام: أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي. ٤- وروى عن جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون فرجكم؟ فقال: - هيهات هيهات، لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا (يقولها ثلاثاً) حتى يذهب الله تعالى الكدر ويبقى الصفو - ٥- وروى جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن اسحاق بن محمد عن أبي هاشم عن فرات بن أحنف قال: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام وذكر القائم عليه السلام فقال: - وليغيب عنهم تمييزاً لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد حاجة - ٦- ولكي نعرف شدة الامتحان وصعوبة التمهيص ومدى السقوط الكبير الهائل لكثير من الناس ضرب أهل البيت لذلك مثلاً لنا، حيث جاء في الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام: -... فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمى بعضكم بعضاً كذابين وحتى لا يبقى منكم (أو قال من شيعتي) إلا كالكلح في العين أو كالملح في الطعام وسأضرب لكم مثلاً وهو مثل رجل كان له طعام فقاه وطيبه، ثم أدخله بيتاً وتركه فيه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابه السوس، فأخرجه ونقاه وطيبه، ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله، ثم أعاده إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس فأخرجه ونقاه وطيبه وأعاده، ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضره السوس شيئاً، وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً - ٧- عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري الكوفي قال حدثنا محمد بن العباس بن عيسى الحسيني عن الحسين بن علي البطائني عن أبيه عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر: - إنما مثل شيعتنا مثل الأندر - يعني بيدراً فيه طعام - حتى بقي منه ما لا يضره الأكل وكذلك شيعتنا يميزون و يمحسون حتى تبقى منهم عصابة لا تضرها الفتنة - ٨- حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن إبراهيم عن عيسى بن يونس عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: - إن حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال (فانبدوه إليهم نبذاً) فمن أقر به فزيده ومن أنكره فزدوه أنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليعة حتى يسقط فيها من يشق الشعرة (بشعرتين) حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا - ٩- كأنني بكم تجولون جولان الإبل تبتغون مرعى ولا تجدونها يا معشر الشيعة - ١٠- والله لتكسرن تكسر الزجاج، وإن الزجاج ليعاد فيعود (كما كان) والله لتكسرن تكسر الفخار فإن الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان والله لتغربلن، والله لتميزن، والله لتمحصن، حتى لا يبقى منكم إلا الأقل، وصعر كفه - قد يتساءل المرء لماذا هذا الامتحان؟ هل هو من أجل معرفة الناس أم أنه لاستخلاص المجموعة الطاهرة الطيبة المؤمنة من بين الفئات الفاسدة المنحرفة التي تدعى الولاء لأهل البيت، وهم بعيدون كل البعد عن منهج الرسول وآله الطيبين الطاهرين؟! القضية ليست من أجل معرفة الناس، فأهل البيت يعرفون الناس بسيماهم وبعلائهم الموجودة على جباههم والكتابة السرية المخطوطة على نواصيتهم، إنما الأمر من أجل تمييز المؤمنين المخلصين من المدعين المنافقين

المنتفعين وهذا لا- يتم إلا بالامتحان بعد الامتحان والقيام بغربله كاملة للجميع ولیميز الخيـث من الطيب وتتواصل هذه المسيرة في سلسلة مراحل من الامتحانات العسيرة حتى يستخلص منها العصابة الطاهرة القوية في الإيمان والتقية في الأفعال والمخلصة في الأعمال لتقوم بواجب التضحية والفداء بين يدي ولي الله الأعظم الحجة بن الحسن العسكري عليهما الصلاة والسلام. فما على المؤمنين المخلصين من الشيعة إلا الصبر والمثابرة والقيام بالواجبات والفرائض الإلهية والابتعاد عن المحرمات الإسلامية وتخليص نفوسهم من الضغائن وذواتهم من الكبر والتكبر والتسليم المطلق للحق والحقيقة بانتظار اليوم الموعود للقيام بواجب الجهاد والفداء بين يدي ولي الله الأعظم لنيل رضى الله عز وجل والفوز بالجنة (وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ) (التوبة: ٧٢).

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).
قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبَحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رَحِمَهُ اللَّهُ" - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.
مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتداءً أنشأته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...
- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبيه، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعیه و اعتباریه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة

ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد / "ما بين شارع "پنج رمضان" و "مفتق" و فائي / "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعية، غير حكومية، و غير ربحية، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عَجَل الله تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩